

النصوف الإسلامي

الطريق للنقشبندية وأعلامها

الدكتور محمد أحمد درنقته



جَدُوس بَرس

الطَّرِيقَةُ النَّقْشِيَّةُ بِنْدِيَّةٌ وَأَعْلَامُهَا

جميع الحقوق محفوظة

النصوف الإسلامية

الطريق إلى النقشبندية وأعلامها

الدكتور محمد أحمد درنقته



جروس برس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعاً وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْعُدُوِّ
وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾

[الاعراف : ٢٠٥]

صدق الله العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما أحوج الأمة الإسلامية اليوم إلى علماء عاملين، مجاهدين، مكافحين في سبيل إحياء ما اندرس من تعاليم الاسلام، نصحاء أمناء للأمة؛ يبينون لها طريق الخير وطريق الشرّ، يميزون الحلال من الحرام، والباطل من الحق، والمفاسد من المحاسن، والغث من الثمين؛ لا يخافون في الله لومة لائم... لأن المسلمين أصبحوا، اليوم، ولا ناصح ينصحهم، ولا مرشد إلى تعاليم دينهم يرشدهم، ولا يهادي إلى مكارم الأخلاق والآداب الاسلامية يهديهم؛ بل على العكس من ذلك فاننا نجد أصحاب الضلالات والفساد يتصدّرون للوعظ والارشاد؛ كما نشاهد تزاحم الناس على أبواب الدنيا وأصحاب المصالح.

فإلى أين بالأمة هم سائرون ؟ وإلى أي المهالك بها واصلون؟

ومما لا ريب فيه أنه لو تهيأ للأمة علماء حكماء ومرشدون أخيار يقومون بمهمة التذكير والنصح بما جاء في القرآن والسنة النبوية لتحسنت أحوال المسلمين، ولارتقوا المقامات التي أرادها لهم رب العالمين.

هذه المهمات قام بها مشايخ الصوفية المخلصون الصادقون. فمن المعلوم أن الزهد الإسلامي الذي كان مزدهراً في القرن الأول الهجري قد تحول، شيئاً فشيئاً، إلى مدرسة لها قواعدها ونظمها وأسسها التي يفرضها الشيوخ على السالكين. وسرعان ما عرف العالم الإسلامي أنواعاً متعددة من الصوفية : فمن معتدل التزم باتباع الكتاب والسنة إلى متفلسف نادى بنظريات وحدة

الوجود^(١) والحلول^(٢) والاتحاد^(٣) والشطحيات^(٤)... وذلك في القرنين السادس والسابع الهجريين. لكن تيار المعتدلين ما لبث أن ازدهر بفضل جهود مشايخ الطرق الصوفية التي تأسست خلال هذين القرنين « وأصبحت لفظة طريقة تطلق على مجموعة أفراد من الصوفية ينتسبون إلى شيخ معين، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الروحي، ويحيون حياة جماعية في الزوايا والربط والخانقاوات، أو يجتمعون اجتماعات دورية في مناسبات معينة، ويعقدون مجالس العلم والذكر بانتظام.

واختلفت أسماء الطرق باختلاف أسماء مؤسسيها. والخلافات التي كانت ولا تزال بين الطرق تنحصر في الرسوم العملية فقط، كالزري والاوراد والأحزاب التي يرددونها الأتباع وما إلى ذلك.

والغاية القصوى من الطريق الصوفي تتمثل في غاية خلقية هي إنكار الذات، والصدق في القول والعمل، والصبر والخشوع، ومحبة الغير، والتوكل وغير ذلك من الفضائل التي دعا الإسلام إليها^(٥).

لقد كان مشايخ الطرق يطلبون من المريدين التوبة عن المعاصي والذنوب، والاستجابة لله ولرسوله ﷺ، واتباع السنة، وتطهير القلب، وتركبة النفس، وإصلاح المعتقد. كما كانوا يلقنونهم الأذكار المأثورة، ويثبون فيهم الفضائل والأخلاق الحسنة، ويحذرونهم من الآفات الاجتماعية كالكبر والحسد

(١) — وحدة الوجود: خيال يقوم على أن هذا العالم المختلف في أشكاله، ليس سوى مظاهر متعددة لحقيقة واحدة هي الوجود الإلهي. (عمر فروخ، التصوف في الإسلام (بيروت ١٩٨١) ص ١٧٣).

(٢) — الحلول: نزول الإله في شخص من الأشخاص مرة بعد مرة. (م.ع.ص ١٧٥).

(٣) — الاتحاد: شيوخ الألوهية في العالم كله (م.ع.ص ١٧٥).

(٤) — الشطح: عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى؛ وهي نادرة أن توجد من المحققين. (علي الجرجاني، التعريفات (القاهرة ١٣٠٨ هـ) ص ١٢٤).

(٥) — أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الإسلامي (القاهرة ١٩٧٩) ص ٢٣٥ — ٢٣٦.

والرياء... وكانوا يحضون المريدين على حب الله سبحانه والسعي لنيل رضاه وحب الرسول ﷺ والصالحين... لذلك كانوا الشموع التي أنارت ظلمات الدرب، والمداميك التي قام عليها بناء مجتمع فاضل تسوده روح التضحية والايثار، والسهام المرصدة في محاربة المنكرات والانحرافات، والمثل الحية في الصلاح والتقوى والبعد عن الشهوات والهوى. لقد كانت الدنيا طوع بنانهم لكنها لم تدخل قلوبهم التي ادخروها لحب المولى سبحانه وحب حبيبه ﷺ. لقد رفضوا المناصب وهدايا الأمراء وزهدوا في كل ذلك محافظين على عزة نفوسهم، ومتوكلين على خالقهم، معتبرين أن الرزق بيد الله وحده. ولئن قبل بعض الصوفية الهدايا والأموال من الأغنياء؛ فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا ليوزعوها على الفقراء؛ فكانوا بذلك نقطة الاتصال بين طبقتي المجتمع: الأغنياء والفقراء، لتقليل الفوارق بينهما، وإشاعة جو من الألفة والمحبة، فيحنو الغني على الفقير، ويجد لذة عظيمة في إحسانه وصدقته، ويشعر الفقير بانسانيته وبجبه للغني واحترامه.

وكثيراً ما كانت الزاوية في المنطقة الفقيرة بلسماً لجراحات العديد من الفقراء والمعوزين الذين رزأهم الدهر بمصائبه وويلاته فأفقدتهم المال والمعيل؛ أو تقدمت بهم السنون فتضجر اولادهم من العناية بهم والاهتمام بأمرهم... فكان هؤلاء وغيرهم يجدون في الزاوية ما يسد رمقهم، ومن يكفكف دمعاتهم، ومن يربت على أكتافهم، ومن يعلمهم ويربيهم أحسن التربية التي تتخذ منهاجها من روح الإسلام وجوهره، وتسترشد بتعاليمه وأوامره. فكان اليتيم الصغير يتخرج من الزاوية مواطناً صالحاً متفانياً في فعل الخير.

وكان الكبير يتخرج منها وهو على أتم الاستعداد لتقبل الأذى بكل رحابة صدر. لكن بعض الزوايا قد انحرفت عن أهدافها الأصيلة، فكانت تجري فيها المنكرات والفواحش؛ الأمر الذي لطخ سمعة الصوفية عموماً. وفي الواقع يجب أن يميز المرء بين الصوفي الحقيقي وبين المدعي الذي يتخذ من التصوف تجارة أو رداءً يتستر به لتحقيق أطماعه وشهواته.

كذلك فإن مشايخ الطرق الصادقين لم يقصروا في ميدان الجهاد. وكتب

التاريخ حافلة بأسماء الصوفية المجاهدين الذين كرسوا حياتهم لمقارعة الأعداء، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وإعادة المنحرفين. فهؤلاء الصوفية كانوا الدليل الساطع على أن التصوف لا يعني الكسل والخمول والفرار من معترك الحياة.

ويأتي النقشبندية في طليعة هؤلاء الذين نشروا الاسلام ودافعوا عن بلادهم، في مناطق لم تصلها الجيوش الاسلامية لا سيما في اواسط آسيا حيث كانوا يعدون بمئات الألوف؛ كما أنهم قاموا بدورهم الاجتماعي والتهديبي.

لقد قسمت الكتاب إلى قسمين: يتناول القسم الأول مبادئ وأسس الطريقة النقشبندية مع نبذة عن المؤسسين. ويضمّ القسم الثاني أعلام ومشاهير النقشبندية في العالم الإسلامي منذ نشأة الطريقة حتى الآن. ولئن ذكرت بعض الآيات القرآنية التي تستند إليها مبادئ الطريقة؛ فإن الإسلام هو المصدر الأساسي للحركة الصوفية المعتدلة. فبالرغم من تأثر هذه الحركة، خلال تطورها، بالموثرات الخارجية فإن القرآن الكريم، وحياة الرسول ﷺ، وحياة الصحابة (ض)، كانت المصادر التي استقى منها التصوف مبادئه وأأسسه^(١). والله من وراء القصد.

د. محمد درنيقة

طرابلس في ٣٠ شوال ١٤٠٧ هـ

٢٦ حزيران ١٩٨٧ م

(1) — Dominique Sourdel, L'Islam (Paris 1984) p. 84 et p. 87.

القسم الأول
الطريقة النقشبندية

الفصل الأول : المؤسسون

تنسب هذه الطريقة إلى الخليفة الراشدي الأول أبي بكر الصديق (ض)
(ت ١٣هـ / ٦٣٢م)؛ اذ يعتبره أصحابها المؤسس الأول، وهم بذلك
يرجعونها إلى الرسول ﷺ على أساس أن أبا بكر (ض) قد خلف الرسول
في علمه وهديه لقوله ﷺ : « ما صب الله في صدري شيئاً إلا وصيبته في
صدر أبي بكر »^(١).

ومن المعلوم أنه (ض) أفضل الصحابة الكرام. قال الله سبحانه وتعالى في
حقه : ﴿ ثَانِيَانِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾

[٩٠ : ٤٠].

وقال الرسول ﷺ : « ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من
أبي بكر إلا أن يكون نبي »^(٢).

وقال أيضاً : « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكنه أخي
وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلاً »^(٣). وفي رأي النقشبندية أن
الرسول ﷺ لقن أبا بكر الذكر الخفي وذلك في الغار، إبان هجرتهما إلى
المدينة^(٤).

(١) — محمد سليمان، الحديقة الندية في آداب النقشبندية (القاهرة ١٣١٣ هـ). ص ٩.

(٢) — جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٩٥٢) ص ٤٦.

(٣) — صحيح مسلم، ج ٧ (دار الآفاق. بيروت) ص ١٠٨.

(٤) — را : حسين الخطيب، الدر اللطيف (حمص ١٣٤٢ هـ) ص ١٠٤.

غير أن الطريقة النقشبندية قد استقت مبادئها وأسسها التي ميزتها عن بقية الطرق الصوفية بفضل تعاليم اربع شخصيات :

١ — سلمان الفارسي (ض).

٢ — ابو يزيد طيفور البسطامي.

٣ — عبد الخالق الغجدواني .

٤ — محمد بهاء الدين الاويسي البخاري المعروف بشاه نقشبند.

ولقد عُرفت هذه الطريقة، منذ نشأتها حتى الآن، بعدة أسماء : فمن عهد أبي بكر الصديق (ض) حتى أبي يزيد البسطامي كانت تسمى صديقية.

ومن عهد أبي يزيد حتى عبد الخالق الغجدواني كانت تسمى طيفورية نسبة إلى الأسم الأول لأبي يزيد.

ومن الغجدواني إلى محمد بهاء الدين كانت تسمى خواجكانية نسبة إلى ختم (ذكر) الخواجكان الذي أدخله الغجدواني.

ومن محمد بهاء الدين أصبحت تعرف بالنقشبندية؛ وهي كلمة مؤلفة من جزئين :

نقش وهو صورة الطابع اذا طبع به على شمع أو نحوه. وبند ومعناه ربط وبقاء من غير محو. فالكلمة تشير إلى تأثير الذكر في القلب وانطباعه فيه^(١).

١ — سلمان الفارسي : (ت ٣٦ هـ / ٦٥٦ م)

أصله من أصبهان. كان عبداً رقيقاً لبنى قريظة يثرب؛ ولما هاجر إليها الرسول ﷺ لازمه سلمان وأسلم على يديه؛ ثم ساعده المسلمون على شراء نفسه من صاحبه. كان سلمان قوي الجسم، صحيح الرأي، عالماً بالشرائع؛ وهو الذي أشار على المسلمين بحفر الخندق في غزوة الأحزاب. وبعد أن احتل المسلمون المدائن، عاصمة الفرس، جعلوه أميراً عليها؛ فأقام فيها حتى وفاته^(٢).

(١) — را : سليمان، الحديقة الندية، ص ١٥ وص ٤١.

(٢) — را : خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ٣ (بيروت ١٩٧٩) ص ١١١.

اشتهر سلمان بتواضعه وزهده؛ فقد كان يحمل أمتعة الأرامل والمعجزة حتى يوصلهم إلى بيوتهم؛ وبالرغم من أنه كان أميراً على المدائن فإنه كان يأكل من شغل يده. وفي ذلك يقول : « اشترى خوصاً بدرهم فأعمله فأبيعه بثلاثة دراهم؛ فأعيد درهماً فيه، وأنفق درهماً على عيالي، وأتصدق بدرهم »^(١). كما كان يتصدق بما يرده من بيت مال المسلمين^(٢).

قال الرسول ﷺ في فضله : « إن الجنة لتشتاق إلى أربع : عمار وعلي وسلمان وبلال »^(٣).
وقال أيضاً : « سلمان منا آل البيت »^(٤).

وبذلك أصبح سلمان النموذج الممتاز للانتخاب الروحي. وهذا دليل على ما اعتمده الصوفية من الأبوة الروحية. كما أنه كان تلميذاً لأبي بكر الصديق في التصوف. ومن هنا تأتي أهميته في الطريقة النقشبندية^(٥).

ومن أقواله في الحث على الذكر : « لو بات رجل يطاعن الأقران، لكان الذاكر التالي أفضل »^(٦).

وفي الحث على الزهد : « أضحكني ثلاث وأبكاني ثلاث : ضحكك من مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل لا يغفل عنه، وضاحك ملء فيه لا يدري أمسخط ربه أم مرضيه.
وأبكاني ثلاث : فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة »^(٧).

(١) — عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى، ج ١ (بيروت المكتبة الشعبية) ص ٢٣.

(٢) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١١٢.

(٣) و (٤) — حسن الملقاوي، الصوفية في الهامم، ج ١ (القاهرة ١٩٦٩) ص ١٣٦.

(٥) — Marijan Molé, Les mystiques musulmans (Paris 1963), P.4.

(٦) و (٧) — أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء، ج ١ (بيروت ١٩٨٠) ص ٢٠٤ وص ٢٠٧.

روى عدة أحاديث للرسول ﷺ منها : « الأرواح جنود مجنده، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف »^(١).

٢ - أبو يزيد البسطامي :

واسمه طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان. كان جده سروشان مجوسياً فأسلم.

ولد أبو يزيد عام ١٨٨ هـ/ ٨٠٤ م ببسطام في خراسان. وتوفي عام ٢٦٤ هـ/ ٨٧٧ م ولم يعرف مكان دفنه^(٢).

تبع البسطامي أحكام الشريعة بدقة، ومارس زهداً صارماً؛ كما أنه ظل حتى وفاته حريصاً على أداء الواجبات الدينية؛ وكان يطلب من مريديه أن يسلموا أمورهم لله لأن أفعالهم ليست شيئاً يذكر أمام القدرة الإلهية. ويحثهم على التوحيد الخالص الذي يتمثل في أربعة أشياء : لسان لا يكذب، وقلب لا يحقد، وبطن لا يأكل الحرام، وحركات لا بدعة فيها^(٣).

لأبي يزيد أقوال كثيرة ماثورة في كتب الصوفية منها :
« عرفت الله بالله، وعرفت ما دون الله بنور الله. خلع الله على العبيد النعم ليرجعوا بها إليه فاشتغلوا بها عنه »^(٤).

ويناجي ربه : « اللهم إنك خلقت هذا الخلق بغير علمهم، وقلدتهم أمانة من غير أرادتهم فإن لم تعنهم فمن يعينهم.

(١) - يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج ١ (بيروت ١٩٨٣) ص ١٤٣.

(٢) - را : أبو نصر السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٥٩.

(٣) - Molé, Les mystiques musulmans, P. 53

(٤) - الشعراني، الطبقات، ج ١، ص ٧٦.

ليس العجب من حبي نك وأنا عبد فقير؛ إنما العجب من حبك لي وأنت ملك قدير «^(١).

ويشير إلى مطلب الصوفية الأسمى، ألا هو التمتع برؤية الله سبحانه في الدار الآخرة : « إن لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا بالخروج من الجنة كما يستغيث أهل النار بالخروج من النار »^(٢). وعن محبة الله سبحانه للعبد : « اذا أحب الله عبداً أسبغ عليه صفات ثلاث؛ دليلاً على حبه : سخاء كسخاء البحر، وإحساناً كاحسان الشمس، وتواضعاً كتواضع الأرض. والمحب الصادق لا يستعظم بلية، ولا يستكثر عبادة، لفراسته وإيمانه الخالص »^(٣).

ومن شعره في المحبة :

« غَرَسْتُ الْحَبَّ غَرْساً فِي فُؤَادِي فَلَا أَسْأَلُو إِلَى يَوْمِ التَّنَادِي
جَرَحْتُ الْقَلْبَ مِنِّْي بِاتِّصَالِ فَشَوْقِي زَائِدٌ وَالْحَبُّ بَادِي
سَقَانِي شَرْبَةً أَحْيَا فُؤَادِي بِكَأْسِ الْحَبِّ فِي بَحْرِ الْوِدَادِ
فَلَوْلَا اللَّهُ يَحْفَظُ عَارِفِيهِ لَهُامَ الْعَارِفُونَ بِكُلِّ وَادِي »^(٤)
وقال له رجل : « دلني على عمل أتقرب به إلى ربي. فقال : أحب أولياء الله ليحبوك؛ فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه؛ فلعله أن ينظر إلى اسمك في قلب وليه، فيغفر لك »^(٥). ولعل هذا القول أحد الأسباب التي دفعت بالنقشبندية إلى محبة مشايخهم محبة عظيمة.

وفي الذكر يقول أبو يزيد :

« عَجِبْتُ لِمَنْ يَقُولُ: ذَكَرْتُ رَبِّي وَهَلْ أَنْسَى فَأَذْكُرُ مَنْ نَسِيتُ
شَرِبْتُ الْحَبَّ كَأْساً بَعْدَ كَأْسٍ فَمَا نَفَذَ الشَّرَابُ وَلَا رُوَيْتُ »^(٦)

(١) و (٢) — أبو نعيم، حلية الأولياء، ج ١٠، ص ٣٤.

(٣) — رينولد نيكلسون، الصوفية في الاسلام (القاهرة ١٩٥١) ترجمة شريفة، ص ١٠٨.

(٤) — ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق شريفة (بيروت ١٩٨٦) ص ٤٠١.

(٥) — م. ع. ص ٤٠٠.

(٦) — م. ع. ص ٤٠٢.

يرى بعض المستشرقين أن أبا يزيد قد يكون أول من نشر فكرة الفناء عند الصوفية المسلمين؛ فقد ورد عنه أنه قال : « طَلَقْتُ الدُّنْيَا ثَلَاثًا ثَلَاثًا بَتَاتًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا. وَصَرْتُ إِلَى رَبِّي وَحْدِي؛ فَنَادَيْتُهُ بِالْإِسْتِغَاثَةِ : إِلَهِي! أَدْعُوكَ دَعَاءَ مَنْ لَمْ يَبْقَ لَهُ غَيْرُكَ. فَلَمَّا عَرَفْتُ صَدَقَ الدَّعَاءُ مِنْ قَلْبِي وَالْإِيَّاسُ مِنْ نَفْسِي؛ كَبَانَ أَوَّلُ مَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنْ إِبْجَابَةِ هَذَا الدَّعَاءِ أَنَّ أَنْسَانِي نَفْسِي بِالْكَلِيَّةِ؛ وَنَصَبَ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيَّ مَعَ إِعْرَاضِي عَنْهُمْ »^(١).

كما نُقِلَ عَنْهُ قَوْلُهُ : « سَبَّحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي. خَضْتُ بَحْرًا وَقَفَ الْإِنْبِيَاءُ بِسَاحِلِهِ. طَاعَتُكَ لِي يَا رَبَّ أَعْظَمَ مِنْ طَاعَتِي لَكَ. غَلَطْتُ فِي ابْتِدَائِي فِي أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : تَوَهَّمْتُ أَنِّي أَذْكُرُهُ وَأَعْرِفُهُ وَأُحِبُّهُ وَأُطْلِبُهُ. فَلَمَّا انْتَهَيْتُ رَأَيْتُ ذِكْرَهُ سَبْقَ ذِكْرِي، وَمَعْرِفَتُهُ سَبَقَتْ مَعْرِفَتِي، وَمَحَبَّتُهُ أَقْدَمَ مِنْ مَحَبَّتِي، وَطَلْبُهُ لِي أَوَّلًا حَتَّى طَلَبْتُهُ »^(٢) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا بِالشُّطْحِيَّاتِ^(٣).

ولئن هوجم البسطامي لكثرة الشطحيات الصادرة عنه؛ فإنه قد وجد من يفسرها ويلتمس له الاعتذار فيها. فالجنيد البغدادي (ت ٢٩٧هـ / ٩٠٩م) يقول : « الْحِكَايَاتُ عَنْ أَبِي يَزِيدَ مُخْتَلِفَةٌ، وَالنَّاقِلُونَ عَنْهُ فِيمَا سَمِعُوهُ مُفْتَرِقُونَ، وَذَلِكَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ، لِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ الْجَارِيَةِ عَلَيْهِ فِيهَا، وَالاخْتِلَافِ الْمَوَاطِنِ الْمَتَدَاوِلَةِ بِمَا خَصَّ مِنْهَا؛ فَكُلُّ يَحْكِي عَنْهُ مَا ضَبَطَ مِنْ قَوْلِهِ، وَيُؤَدِّي مَا سَمِعَ مِنْ تَفْصِيلِ مَوَاطِنِهِ. ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ الْغَايَةَ الْقَصْوَى مِنْ حَالِهِ، حَالًا قَلَّ مَنْ يَفْهَمُهَا عَنْهُ أَوْ يَعْبُرُ عَنْهَا عِنْدَ اسْتِمَاعِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَعْنَاهُ وَأَدْرَكَ مَسْتَقَاهُ؛ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ هَيْئَتُهُ عِنْدَ اسْتِمَاعِهِ فَذَلِكَ كُلُّهُ عِنْدَهُ مُرْدُودٌ »^(٤).

ولأبي يزيد نفسه أقوال يؤيد فيها الشريعة وينفي عنه كل شطح وانحراف : « لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَى رَجُلٍ أُعْطِيَ مِنَ الْكِرَامَاتِ حَتَّى يَرْفَعَ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ

(١) و (٢) — عبد الرحمن بدوي، شطحات الصوفية (الكويت ١٩٨٧) ص ٣٠ — ٣٢.
(٣) — الشطح عبارة مستغربة في وصف وجد فاض بقوته وهاج بشدة غليانه وغلبلته (السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠) ص ٤٥٣).
(٤) — م. ع. ص ٤٥٩.

حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وآداب الشريعة»^(١).

ولما سئل عن الصوفي أجاب : « الصوفي هو الذي يأخذ كتاب الله يمينه، وسنة رسول الله ﷺ بشماله، وينظر بإحدى عينيه إلى الجنة، وبالأخرى إلى النار »^(٢).

وهكذا فقد خاض البسطامي في علوم القوم وترك العديد من الأقوال والأحوال في المحبة والمعرفة والفناء والبقاء...

٣ — عبد الخالق الغجدواني :

ولد بقرية غجدوان القريبة من بخارى؛ ونشأ بها وتوفي ودفن فيها أيضاً. درس في بخارى القرآن وتفسيره على الشيخ صدر الدين. ومما يذكر أنه عندما وصل شيخه في التفسير إلى قوله تعالى : ﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [٧ : ٥٥]

سأل الغجدواني شيخه عن حقيقة الذكر الخفي وكيفيته؛ لأن العبد إذا ذكر جهراً وبتحريك الأعضاء اطلع عليه الناس؛ وإن ذكر في قلبه فإن الشيطان يطلع عليه لأن الرسول ﷺ قال : إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق.

وما لبث أن اهتدى الغجدواني إلى طريقة في الذكر؛ ذلك أنه كان يغطس في الماء ويذكر بقلبه : لا إله إلا الله محمد رسول الله. فكان بذلك أول من اشتغل بالذكر الخفي على هذه الطريقة، وأول من أدخل هذا النوع من الذكر في التصوف.

(١) — عبد القادر بدران، مناداة الاطلاع (بيروت ١٩٨٥) ص ٣١٥.

(٢) — عزة حصريّة، الشيخ ارسلان الدمشقي (دمشق ١٩٦٥) ص ٣٥.

ولما برع بالعلوم الشرعية أقبل على الرياضات الشاقة، والمجاهدات الروحية حتى بلغ فيها مقاماً رفيعاً.

ولما قدم الشيخ يوسف الهمداني إلى بخارى لازمه الغجدواني على أن يستفيد منه شيئاً جديداً؛ لكن الهمداني أقره على طريقته لأنها، في رأي النقشبندية، طريق الصدق والوفاء ومتابعة الشرع وسنة المصطفى ﷺ، ومجانبة البدع، ومخالفة الهوى. ثم سافر الغجدواني إلى الشام حيث بنى زاوية ورعى الكثيرين وترك العديد من الخلفاء في مدن وقرى العالم الإسلامي لا سيما في وسط وغرب آسيا^(١).

وضع الغجدواني « الختم » النقشبندي، أي طريقة الذكر. ومن المعلوم أن النقشبندية يضعون أهمية كبرى لهذا الختم^(٢). كما أنه وضع معظم الكلمات الفارسية التي بُنيت عليها الطريقة النقشبندية؛ وحدد في رسائله الآداب التي يجب أن يلتزم بها مريد النقشبندية^(٣).

ترك الغجدواني عدة وصايا شرحها أبو الخير فضل بن روزبهان الشهير بخواجه مولانا الأصبهاني^(٤). منها قوله :
« يا بني أوصيك بتحصيل العلم والأدب، وتقوى الله؛ واتبع آثار السلف الصالح، ولازم السنة والجماعة، واقرأ الفقه والحديث والتفسير، واجتنب الصوفية الجاهلين، ولازم صلاة الجماعة. وإياك والشهرة؛ فانها آفة، وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب ولو كان محموداً »^(٥).

(١) — را : عبد المجيد الخاني، الحقائق الوردية في حقائق اجلاء النقشبندية (دمشق ١٣٠٦هـ) ص

١١٠ — ١١١. أيضاً يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء، ج ٢، ص ١٤٣.

(٢) — را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٠٤.

(٣) — را : الخاني، الحقائق الوردية، ص ١١٢.

(٤) — را : حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون مج ٢، (بيروت ١٩٨٢) ص ٢٠١٢.

(٥) — عبد الحميد طهماز، محمد الحامد (بيروت ١٩٧١) ص ١٢٤.

٤ — محمد بهاء الدين النقشبندی الأوسي البخاري المعروف بشاه
نقشبند :

شيخ هذه الطريقة بلا منازع؛ وهي التي أخذت اسمها من اسمه فأصبحت
تعرف بالنقشبندية.

أ — حياته : ولد عام ٧١٧هـ/١٣١٧م. في قصر العارفان، وهي قرية
بالقرب من بخارى^(١).

وبعد أن تلقى العلوم الشرعية صحب الشيخ محمد بابا السماسي المدفون
بقريه سماس القريبة من بخارى. وكان النقشبندی في الثامنة عشر من عمره؛
فأخذ عن شيخه السكينة والخشوع والتضرع. وبعد وفاة السماسي صحب
الشيخ الأمير « كلال » الذي اعتنى به ورباه أفضل تربية. وخلال صحبته
للأمير كلال غلبت النقشبندی جذبة؛ إذ سمع هاتفاً يناديه : أما آن لك أن
تعرض عن الكل وتتوجه إلي حضرتنا^(٢) فترك شاه نقشبند الكل وأخذ يهيم
على وجهه مدة شهر تقريباً.

وقد أصبحت الجذبة من مبادئ هذه الطريقة. وكان مريدو الأمير كلال،
إذا اجتمعوا يذكرون جهراً، وإذا انفردوا يذكرون خفية؛ لكن شاه نقشبند لم
يقرهم على الذكر الجهرى واقتصر على الخفى^(٣). وفي ذلك يقول : « هناك
طريقان في الذكر : سر. وجهر؛ فاخترت منهما السرّ لأنه أقوى وأولى »^(٤).

(١) — را : عمر فروخ، التصوّف في الاسلام، ص ٨٦. أيضاً أحمد عياد، التصوّف الاسلامي (القاهرة
١٩٧٠) ص ٢٩٨.

(٢) — قد حصل مثل هذا الأمر لسلطان الزاهدين ابراهيم بن ادهم (ت ١٦١هـ/٧٧٧م) فترك الملك
وأتى إلى الشام يأكل من عمل يده ويشارك في الغزو.

(٣) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٢٥ — ١٢٧. أيضاً النبهاني، جامع كرامات، ج ١، ص ٢٤٠ —
٢٤١.

(٤) — م. ع. ص ١٣٣.

فأصبح هذا النوع من الذكر أهم ما يميز الطريقة النقشبندية عن سواها من الطرق الصوفية.

وبعد إتمام التحصيل على الأمير كلال أخذ شاه نقشبند يزور الصالحين ويستفيد من أحوالهم. وفي تلك الأثناء حج ثلاث مرّات ثم أقام بمرور وبيخارى، ثم عاد أخيراً إلى بلدته قصر العارفان ليستقرّ فيها^(١). « فطار صيت إرشاده كل مطار، وقصدت رحابه بالرحلة من كافة الأقطار، وتبدلت غيوم القلوب بعلوم الغيوب، وشرور النفوس سروراً. وأصبح يث من العلوم الغيبية، والأسرار الوهبية، والمعارف الأحدية، والفيوضات المحمدية، ما لا يحيط به محيط »^(٢).

ب — وفاته : لما مرض شاه نقشبند مرضه الأخير دخل خلوته وأخذ مريدوه يتوافدون إليه ويلازمونه؛ فكان يوصي كلّاً منهم بما يناسبه. بعد ذلك أخذوا في تلاوة سورة « يس » فلما أتموها رفع شاه نقشبند يديه بالدعاء، فدعا ثم مسح وجهه وفاضت روحه؛ وذلك ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول ١٣٨٨هـ/١٧٩١م، ودفن في بستانه كما أوصى. وقد بنى أتباعه على قبره قبة عظيمة وحولوا البستان إلى مسجد فسيح. وبالغ الملوك، الذين تواردوا على حكم تلك المنطقة، في الاعتناء بالقبة والمسجد ووقف الأوقاف الكثيرة عليهما^(٣).

وقد كتب في مناقبه العديد من مشايخ النقشبندية وفي طليعتهم : الشيخان محمد بن مسعود البخاري والشريف الجرجاني اللذان ألفا : الرسالة البهائية. والخواجة محمد پارسا البخاري المتوفى بالمدينة المنورة عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م : الرسالة القدسية. وقد تحدّث فيها عن سيرة شاه نقشبند ومناقبه وكلماته. وإلى مثل ذلك ذهب كلّ من محمد بن حمزة الفناري (ت ٨٣٤هـ/١٤٣٠م) وعلي بن محمد الجرجاني (ت. ٨١٦هـ/١٤١٣م)^(٤).

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٢٨ — ١٣٠.

(٢) — م. ع. ص ١٣١.

(٣) — را : م. ع. ص ١٤١.

(٤) — را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٨٥١ و ص ٨٨٢ ر مج ٢، ص ١٨٤٢.

ج — آثاره : ترك شاه نقشبند عدة رسائل :
— الأوراد البهائية وقد قام أتباعه بشرحها وتسميتها « منبع الأسرار » .
وقام مريده حمزة بن شمشاد بترتيبها حسب الحروف وبشرح ما أشكل منها.

— تنبيه الغافلين^(١).

— سلك الأنوار.

— هدية السالكين وتحفة الطالبين^(٢).

كما أنه اشتهر بنظم بعض الأبيات الحكمية بالفارسية. وقد قام مريدو طريقته بتعريبها منها :

« أَتَيْنَاكَ بِالْفَقْرِ لَا بِالْغِنَى وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَزَلْ مُحْسِنًا
مَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ تَبَرَّأَ مِنْ فَتَى يُؤَخَّرُ فِعْلَ الْيَوْمِ مِنْهُ إِلَى غَدٍ »^(٣)

وللنقشبندي صلوات على الرسول ﷺ منها هذه الصيغة التي درج النقشبندية على قراءتها :

« اللهم أنت الملك الحي القيوم، الحق المبين. اللهم إنا نسألك أن تصلي على سيدنا محمد نبراس الأنبياء، ونير الأولياء، وزيرقان^(٤) الأصفياء، وضياء الخافقين »^(٥).

بالإضافة إلى أقوال كثيرة في الشريعة والكرامة والفراصة والزهد والذكر...
قيل له : « بماذا يطلع أهل الله على الخواطر والأعمال الخفية والأحوال.
فقال : بنور الفراصة التي أكرمهم الله تعالى بها كما ورد في الحديث

(١) — را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٢٠٠ وص ٤٨٨.

(٢) — را : إسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج ٢ (بيروت ١٩٨٢) ص ١٧٣.

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٣١.

(٤) — القمر.

(٥) — يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين (بيروت ١٣١٦هـ) ص ٢٦٢.

الصحيح : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله. وطلب منه مريدوه إظهار الكرامات، فقال : مشيئنا على وجه الأرض مع وجود هذه الذنوب أظهر الكرامات «^(١).

وفي رأيه أن كل العبادات، الظاهرية والباطنية في القول والفعل، مجاز للسالك للوصول إلى الحقيقة : « الصلاة والصيام والمجاهدة هي طريق الوصول إلى الله تعالى »^(٢).

وهكذا فقد بنى شاه نقشبند طريقته على تعاليم الدين الإسلامي؛ وكان شديد الحرص على التمسك بالسنة النبوية؛ فعندما سئل : « بماذا يصل العبد إلى طريقكم ؟ قال : بمتابعة سنة رسول الله. إن طريقتنا من النوادر وهي العروة الوثقى، وما هي إلا التمسك بأذيال متابعة السنة السنينة واقتفاء آثار الصحابة الكرام »^(٣).

د — زهده : ينقل النقشبندية عنه أنه كان زاهداً متقشفاً حريصاً على الكسب الحلال؛ فكان يأكل خبز الشعير الذي يزرعه بنفسه؛ وكان يلبس جبة من الصوف؛ وكان محباً للفقراء يصنع لهم الطعام بيده ويخدمهم ويواسيهم؛ لذلك أحبه الجميع واعترفوا بفضله^(٤).

(١) و (٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٣١ — ١٣٤.

(٣) — الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٧.

(٤) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٣٥ — ١٣٦.

الفصل الثاني : مبادئ الطريقة النقشبندية

١ — تمهيد :

يرى النقشبندية أن طريقهم أقرب الطرق وأسهلها على المريد للوصول إلى درجات التوحيد؛ وهي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص؛ فهي تدعو إلى العبودية التامة ظاهراً وباطناً مع الالتزام التام بآداب السنة النبوية.

وهي تحض على العزائم وتجنب الرخص في جميع الحركات والسكنات، في العادات والعبادات والمعاملات؛ كما أنها متحررة من الابتداع والانحرافات والشطحيات والرقص وسفاسف السماع. وليس فيها كثرة الجوع وكثرة السهر، وبالتالي فإنها سليمة من كدورات جهلة المتصوفة؛ لأنها ملتزمة بآداب الشريعة التي تحث على الاعتدال وفضيلة الوسط^(١).

ومدار الطريقة عندهم يقوم على :

أ — التحقق بكمال الايمان بالله وبرسوله؛ وبما جاء به الرسول ﷺ. بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة في جميع أعضاء المريد. ولا يتسنى ذلك إلا بملازمة طاعة الله، وابتغاء مرضاته، ومتابعة الرسول ﷺ، ومخالفة النفس الأمارة.

(١) — الكمشخاني، جامع الأصول (القاهرة ١٣٢٨هـ) ص ١٣٦. أيضاً عياد، التصوف الاسلامي، ص ٢٩٨.

والإيمان الحقيقي، في رأيهم، يقوم على ثلاثة أركان :
الأول إيمان إعطائي ويقصدون به ما بداخل الفرد من نورانية روحانية
وهبها الله لكل انسان عند خلقه.

الثاني إيمان بوحداية الحق وبما جاء به الرسول ﷺ.
الثالث اقرار باللسان بـ(لا إله إلا الله محمد رسول الله).

فإن اجتمعت هذه الأركان الثلاثة صار الإيمان حقيقياً وكاملاً.

ب — التحقق بكمال الإسلام المعبر عنه بالتزام العبد بجميع الأحكام
الشرعية مع إظهار العجز والافتقار والذل والانكسار والتسليم من حيث الظاهر
والباطن. ولا يحصل كمال الإسلام إلا بمجاهدة النفس لتتبع السنة النبوية
وتعمل بالعزيمة وتتجنب الرخصة.

ج — التحقق بكمال الاحسان أي تصفية العمل من طلب عوض أو قصد
غرض أو رياء؛ وبكلمة هو الاخلاص أي أن يكون العمل خالصاً لوجه المولى
سبحانه وتعالى. ولا يحصل كمال الإحسان عندهم إلا بمشاهدة حضرة
الألوهية، بنور البصيرة في جميع العبادات. هذا الإحسان يحقق دوام العبودية
أي دوام الحضور من غير مزاحمة الخواطر والتعلق بالأغيار. ويعبر عن ذلك
بالفناء أي فناء صفات السالك في صفات الحق؛ والمراد بذلك إسقاط أوصاف
النفس المذمومة لتحل محلها الصفات المحمودة^(١).

« وللطريقة النقشبندية قدم راسخ في إنقاذ البشر من عالم الشرور، لما فيها
من التعاليم العالية؛ فغايتها تهذيب النفوس وإيصالها إلى ما هي الغاية من
الإيمان »^(٢).

وبالجملة فهي « أم الطرائق ومعدن الأسرار الصديقية والحقائق؛ وهي

(١) — را : اسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خاله (دمشق ١٣٣٤هـ) ص ٢٥ — ٢٦. أيضاً
الكمشخاني، جامع الأصول، ص ١٦.

(٢) — عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن (اللاذقية دون تاريخ) ص ٣١.

الطريق الأقرب، الأسلم، الأحكم، الواضح؛ والمشرّب الأعذب الأصفى
المصون عن قدح كل قاذح»^(١).

يقول شاه نقشبند: «طريقنا أقرب الطرق إلى الله تعالى. المعرض عن
طريقتنا على خطر من دينه»^(٢).

٢ — الكلمات الفارسية ومعناها :

وضع عبد الخالق الغجدواني وشاه نقشبند كلمات تعتبر الأصول الأولى
للطريقة النقشبندية وهي :

أ — وقوف زماني : ومعناه اطلاع المريد على استمرار الزمن، وعلمه
بالأحوال التي يمرّ بها من حضور مستوجب للشكر، وغفلة مستوجبة للمعذرة.
فعلى السالك أن يعلم في كل وقت أن الله سبحانه محيط به، مطلع عليه.
ويستتبع ذلك علمه أن حركاته وسكناته مشهودة ومحسوبة عليه. ومن هنا
تأتي مراقبته لأعماله وأحواله في الليل والنهار؛ فإن كانت خيراً شكر الله، وإن
كانت شراً ندم وتاب^(٣). وفي ذلك يقول شاه نقشبند : «الوقوف الزماني
عبارة عن أن تكون واقفاً على أحوال نفسك؛ فإن كانت موافقة للشريعة
مرضية لله تعالى فاشكره؛ وإلا فاستغفره»^(٤).

ب — وقوف عددي : ومعناه شعور الذاكر عند ذكره بعدد الذكر؛ وهو
أول درجة من درجات العلم اللدني.

ج — وقوف قلبي : وهو يعني توجه قلب الذاكر إلى المذكور بحيث لا
يغيب عن مراقبته ولا يلتفت إلى غيره.

(١) — سليمان، الحديقة الندية، ص ١٧.

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ٥.

(٣) — را: م: ع. ص ١١٧.

(٤) — م: ع. ص ١١٢.

وهذه الكلمات الثلاثة من وضع شاه نقشبند وما يلي من وضع العجدواني.

د — نظر برقدم : ويعنون بذلك أن يكون نظر السالك إلى قدميه عند سيره، وأن لا ينظر إلى الآفاق؛ لأن ذلك يورث الحجاب في القلب. كما أن هذه الحال تورث صاحبها التواضع؛ لأن أصحاب الكبر والتجبر لا ينظرون إلى أقدامهم. وقد يعنون بها اتباع النبي ﷺ في مشيته.

هـ — هوش دردم : هوش بمعنى العقل، ودر بمعنى في، ودم بمعنى النفس. ومعنى ذلك أنه ينبغي للسالك العاقل أن يحفظ النفس عن الغفلة، الأمر الذي يؤدي إلى حضور القلب مع الله؛ وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « إن مبنى هذا الطريق على النفس؛ فينبغي لك أن تحفظ النفس وقت الدخول والخروج؛ بل تحفظ ما بين النفسين »^(١).

و — سفر در وطن : أي السفر في الوطن. ويقصدون بذلك أن يتخلى السالك عن الخلق ليتوجه بكليته إلى الحق عز وجل. ويقسم النقشبندية السفر إلى نوعين :

- ١ — سفر ظاهري من بلد إلى بلد سعياً وراء المرشد الكامل.
- ٢ — سفر باطني بأن يترك السالك هواه وشهوته. ومعنى ذلك أن ينتقل السالك من صفاته الخسيسة إلى الصفات الحميدة.

لذلك على المريد النقشبندي أن يفتش عن المرشد، حتى إذا عثر عليه لازمه ولم يفارقه إلا بعد التمكن.

وقد درج مشايخ النقشبندية على ترك كل مكان يحصل لهم فيه الائتلاف مع الناس مختارين الدلة حتى يحصل لهم التجرد التام الذي يوصلهم إلى المقامات العلى^(٢).

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١١٤.

(٢) — را : أحمد شاه ولي الله، القول الجميل في بيان سواء السبيل (مكان الطبع غير معروف،

١٢٩٠ هـ) ص ٢٩.

ز — خلوة درانجمن : ومعنى انجمن جمعية الناس. ومعنى ذلك الخلوة في الجلوة ومن المعلوم أن الخلوة على نوعين :

١ — خلوة في الظاهر وتعني أن ينزل السالك عن الناس منصرفاً إلى عبادته ورياضاته الروحية، متأملاً في عالم الملكوت؛ لأن إنحباس الحواس الظاهرة يترك المجال للحواس الباطنة لمطالعة آيات الله.

٢ — خلوة في الباطن وتعني أن يكون قلب السالك حاضراً مع الحق، غائباً عن الناس، مع كونه يعيش بينهم. فإذا دخل المريد السوق وهو يذكر الله بقلبه، فإنه لا يسمع أصوات الناس لأن ذكره قد استولى على قلبه. ومن المعلوم أن النقشبندية يركزون على هذا النوع من الخلوة؛ لأن النوع الأول يجلب لصاحبه الشهرة التي هي مصدر الآفات، كما يرى شاه نقشبند، وأن الخير في الجمعية والجمعية في الصحبة. وهذا النوع قد اختاره الرسول ﷺ بقوله « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس ». فالكامل، في رأي النقشبندية، من يعاشر الناس ويبيع ويشترى ويتزوّج ويختلط بالبشر ولا يغفل عن الله لحظة واحدة^(١). يقول شاه نقشبند في معنى الخلوة في الجلوة : « أن يكون العبد في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق. وأنشد بالفارسية بيتاً معناه :

ففي باطن كن صاحباً غير غافل وفي ظاهر خالط كبعض الأجانب^(٢) »

قال تعالى : ﴿ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[٢٤ : ٣٧]

يقول أبو سعيد الخراز : « ليس الكامل من صدرت منه أنواع الكرامات؛ وإنما الكامل الذي يقعد بين الخلق يبيع ويشترى معهم ويتزوّج ويختلط بالناس ولا يغفل عن الله لحظة واحدة^(٣) ».

(١) — را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٩.

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٦.

(٣) — محمد حسن المطاوي، الصوفية في إلهامهم، ج ١ (القاهرة ١٩٦٩) ص ٢٥.

ح — ياد كرد: ياد معناها الذكر. ويقصدون بذلك أن يذكر المرید بالنفي والاثبات (لا إله إلا الله)، كل يوم عدة آلاف من المرات. وطريقة الذكر عندهم « أن يغمض الذاكر عينيه، ويطبق الفم، ويجعل السن على السن، ويلصق اللسان بعرش الفم، ويحبس النفس، ويذكر بالقلب لا باللسان (لا إله إلا الله). ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله. ويكررها على قدر قوة النفس »^(١).

ط — بازكشت: باز بمعنى الرجوع؛ ويعنون بهذا الأساس الجملة التالية: « إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي » وهي تتضمن التوحيد الخالص؛ لأن وجود جميع الخلق يغني عن نظر السالك ولا يظهر له إلا وجود الواحد المطلق. ولئن بدأ بها السالك مقلداً مرشده فإنه سوف يصير محققاً. ومهما يكن فإن هذا الأساس عبارة عن تقصير الذاكر في حقيقة الذكر، واستعانت به بالله تعالى حتى يصل إلى تلك الحقيقة. وللقشبندي عبارة لطيفة في هذا المجال وهي: « ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور ».

ي — نكاه دشت: نكاه بمعنى الحفظ. ويعنون بذلك أن يقصر الذاكر قلبه على ملاحظة النفي والاثبات ويحفظه من دخول الخواطر. وفي رأيهم لا يكون صوفياً من لم يحفظ قلبه منها فترة من الزمن. والخواطر تأتي إلى كل قلب؛ لكنها في قلب الصوفي تمر سريعاً^(٢).

يقول شاه نقشبند « السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والنفسانية متفاوتون: فمنهم من يراها فيدفعها عنه قبل أن تصل إليه، ومنهم من يطردها بعد وصولها إليه؛ ولكن قبل أن تستقر وتستحكم، ومنهم بعد أن تصل إليه وتتمكن يسعى في صرفها؛ وهذا لا يجدي نفعاً تاماً. غير أنه إذا عرف السالك منشأ ذلك وسبب الانتقالات إليه لا يخلو من فائدة »^(٣).

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١١٦.

(٢) — را: م.ع. ص ١١٧.

(٣) — م.ع. ص ١٣٣.

ك — يا داشت : ويعنون بها حضور القلب مع المذكور ومشاهدة أنوار
الذات الأحدية؛ فهي عبارة عن التوجه الصرف المجرد عن الألفاظ والتخيلات
إلى حقيقة واجب الوجود^(١).

٣ — الرابطة

يرى النقشبندية أن الرابطة من أعظم أسباب الوصول، بعد التمسك بالكتاب
والسنة؛ حتى أن بعضهم كان يقتصر عليها في التسليك لاعتقاده بأنها أقرب
الطرق للفناء في الشيخ الذي هو مقدمة للفناء في حب الله تعالى.

وهي عبارة عن استحضار روحانية أئمة رجال السلسلة النقشبندية؛ وذلك
للاستفاضة من روحانيتهم لدفع الخواطر الشيطانية. وفي ذلك يقول عبد الغني
الناقلي النقشبندي : « يستحضر المريد صورة شيخه على أكمل الأحوال
ليحصل له المدد؛ فإن شيخه بابه إلى حضرة الله تعالى ووسيلته »^(٢). وطريقتها
ان يغمض المريد عينيه ويتخيل صورة شيخه بتعظيم ومحبة زائدين حتى
يستفيد من صورته كما يستفيد من صحبتته. أما إذا كان شيخه يقيم حلقة
الذكر فعلى المريد أن يفتح عينيه وينظر بين عيني الشيخ^(٣).

ولطالما كانت الطريقة النقشبندية عرضة للانتقاد على أساس أن هذه الرابطة
بدعة ليس لها أصل في الإسلام؛ الأمر الذي دفع بمشايخ هذه الطريقة إلى
الدفاع عنها موضحين شرعيتها من الآية الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩ : ٩] وتلك الكينونة تشمل الصورة
والمعنى؛ وقد فسرُوا الكينونة المعنوية بالرابطة؛ وهي عبارة عن استمداد المريد
من روحانية شيخه الصالح الفاني في الله تعالى، والإكثار من تمثيل صورته حتى
يتأدب في غيبه هذا الشيخ كما في حضوره. كذلك فإن المريد الملتزم بها

(١) — را : أحمد شاه، القول الجميل، ص ٣٠.

(٢) — الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢١.

(٣) — را : أحمد شاه، القول الجميل، ص ٢٧ — ٢٧.

يبتعد عن سفساف الأمور^(١). وقد جاء في الحديث النبوي : « الأرواح جند مجندة فما تعارف منها ائتلف »^(٢). « فكلما كانت الروابط الائتلافية بين الأرواح والاشباح أقوى؛ كانت التأثيرات المعنوية ميازيب رحمة الله تعالى للامداد ومهابط أنوار قدسه الالهي. فلذا تحصل لدى تصور أشباحها وحضور صورها. وهذا أمر مشاهد محسوس عند أهله، ذاقه من اشتغل به وشاهده من عاناه »^(٣).

يرى النقشبندية أن المعية المقصودة من قوله تعالى : ﴿ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٩ : ١١٩] إما حسية وهي مصاحبة المشايخ الصادقين ومجالستهم؛ ومن دأوم على ذلك نور الله قلبه بأنوار باطنهم وأنعم عليه بالتخلق بأخلاقهم.

وأما معنوية وتعني توجه المريد لروحانية الصالحين، رابطاً قلبه بهم وبذلك تنعكس عليه أسرارهم.

ولعل المراد بالرابطة أن المريد يربط قلبه بالصادقين من المشايخ الذين نزهوا نفوسهم عن الغير والسوى^(٤).

وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « كل من مال إلينا أو انتسب إلى محبتنا، بعيداً كان أو قريباً، لا بد أن نلحظ نسبته كل يوم وليلة، ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالامداد الدائم، إن كان حافظاً لأحواله ومنقياً لطريق الامداد من أدناس التعلقات وأوساخها. فإذا وردت الخواطر وشوشت عليك حالك فاستحضر صورة شيخك من الخيال؛ فان اندفعت وإلا اخرج نفسك بقوة ثلاث مرات ثم توجه إلى الذكر؛ وإلا فقل استغفر الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً وخاطراً وسامعاً وناظراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ موافقاً لسانك القلب وإلا فقل يا فعال »^(٥).

(١) — را : اسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد، ص ٧٣.

(٢) — الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث، (بيروت دار الكتاب العربي)، ص ٢٠.

(٣) — صاحب بغية الواجد، ص ١٤٧.

(٤) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٦١.

(٥) — م. ع. ص ١٤٨ و الخطيب، الدر اللطيف، ص ٢٣.

وتجدر الإشارة إلى أن العمل بالرابطة مطلوب للمبتدئ الذي لم يتخلص من الخواطر والوسوس التي تحول دون حضور القلب لدى الذكر والفكر؛ فتصور الشيخ ذهنياً، في الابتداء، أمر ضروري لحضور القلب^(١).

٤ - المراقبة

المراقبة هي « استدامة علم العبد باطلاع الرب عليه في جميع أحواله. وقيل هي اجتماع القلب لاطلاع الرب. وقيل هي اطراق السريرة والحياء من ارتكاب الجريرة. وقيل هي محافظة الأوقات بملاحظة الصفات »^(٢).

ويعتبرها النقشبندية طريقاً مستقلاً للوصول إلى الحضرة الإلهية، وبالمداومة عليها تحصل السيطرة على الخواطر. ويرجعونها إلى آيات قرآنية عديدة؛ منها : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً﴾ [٣٣ : ٥٢]. وإلى الحديث النبوي الشريف : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ». وهذا الحديث ينقسم، في رأيهم إلى قسمين : أما أن يغلب مشاهدة الحق وأما أن يغلب عليه أن الحق مطلع عليه ومشاهد له؛ لأن الله سبحانه مطلع عليه في الحالين؛ فعلى العبد أن لا يقدم على تقصير أو ذنب في الحالين^(٣).

وفائدة المراقبة تكمن في حفظ الجوارح من الانحرافات لقولهم : « من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه »^(٤). فهي أصل كل خير وسعادة ونجاة. ولا يتمكن المريد من الوصول إلى هذا المقام إلا بعد محاسبة نفسه على ما فرط في جنب الله، وإصلاح أحواله الحاضرة. وتتضمن المراقبة ملازمة القلب معنى اسم الذات الإلهية؛ لذلك يحرص مشايخ النقشبندية على الزام مريدي طريقته بذكر لفظ الجلالة (الله) نحو خمسة آلاف مرة على الأقل

(١) - را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٤٨.

(٢) - سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٠.

(٣) - را : م. ع. ص ٩١.

(٤) - صاحب، بغية الواجد، ص ١٥٣.

في اليوم باللسان والقلب؛ حتى يظل المرید في حال المراقبة التي يتمكن بفضلها من تنوير باطنه بنور الهداية؛ لأن من لم يمر بالمراقبة لا يصح له كشف^(١).

والمراقبة على درجات :

- ١ — مراقبة الحق في السير والسلوك إلى معرفته تعالى.
- ٢ — مراقبة الأقربىة. قال تعالى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [٥٠ : ١٦].
- ٣ — مراقبة البصرية. ومعناها أن الله سبحانه ناظر الى العبد في جميع حركاته وسكناته. قال تعالى : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [١٠٣ : ٦]
- ٤ — مراقبة العلمية بمعنى أنه سبحانه يعلم ما في القلوب في كل آن وحين. قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [٤ : ٦٤].
- ٥ — مراقبة الفاعلية ومعناها أن ذات الانسان وافعاله فعل من أفعال الله سبحانه، قال تعالى : ﴿ فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ ﴾ [٨٥ : ١٦] ويحصل من ذلك الرضا.
- ٦ — مراقبة الملكية بمعنى أن ذات الانسان وما يملك ملك من أملاك الله؛ لذلك لا تجب معارضته في ملكه؛ وبالتالي يجب تسليم الأمر إليه، والتوكل عليه في جميع الأحوال. قال تعالى : ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ ﴾ [٧٣ : ٦].
- ٧ — مراقبة الحياتية ومعناها أن الحياة السرمدية محصورة به سبحانه فلا يجعل المرید لنفسه وجوداً. قال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٤٠ : ٦٥].

(١) — را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ٢٨٨.

٨ — مراقبة المحبوبة بمعنى أن محبة المولى تحصل من التقرب إليه بالنوافل كما جاء في الحديث القدسي « لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه... » وقال تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [٥ : ٤٥] .

٩ — مراقبة التوحيد الشهودي ومعناها أن المرید أينما إتجه فإنه يرى الله سبحانه بعين البصيرة. كما قال أبو بكر الصديق (ض) : « ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله ». قال تعالى : ﴿ أَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [٢ : ١١٥] ^(١) .

وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « الطريق الذي يصل بها العارفون إلى معروفهم، ويجدونه دون غيرهم مبنية على ثلاثة أمور : المراقبة والمشاهدة والمحاسبة. فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق. والمشاهدة واردات غيبية ترد على القلب. ولما كان الزمان لا بقاء له لا يمكننا ادراك ذلك الوارد بصفة تقوم بنا وإنما ندركه من القبض والبسط. ففي القبض نشاهد الجلال؛ وفي البسط نشاهد الجمال. والمحاسبة هي أن نحاسب أنفسنا عن كل ساعة تمر بنا : هل مرت بحضور أو تفرقة؛ فنعد الكل نقصاً ثم نستأنف العمل من أوله » ^(٢) .

« وكل انسان يشعر — صادقاً — أن الله مطلع عليه، لا ينفك حابساً نفسه على مراقبة الله؛ ولا تتطرق اليه أفكار أثيمة، ولا تجد الشكوك الشيطانية سبيلها الى قلبه » ^(٣) . فالمراقبة تقتضي أن يخشى المرید خالقه في السر زيادة على العلانية، لأنه في الأخيرة قد يراعي الناس والحكام؛ بينما السر يكون بينه وبين ربه الذي لا يخفى عليه شيء ^(٤) .

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥٤ — ١٥٥ .

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٣ .

(٣) — نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ص ٥٣ .

(٤) — را : الملطاي، الصوفية في الهامهم، ج ١، ص ٤٠ .

٥ — الذكر وختم الخواجكان

أ — الذكر : يرى الصوفية أن الذكر ركن قوي في طريقهم؛ بل هو العمدة. ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام للذكر. والمؤمن مأمور بالذكر في كل الأحوال والأوقات؛ ذلك أن الصلاة، مثلاً، وهي أشرف العبادات، لا تجوز في بعض الأوقات، على عكس الذكر الغير مؤقت بزمن أو حال.

والآيات القرآنية التي تحت على الذكر عديدة؛ منها على سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [٣٣ : ٤١].

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ [٣ : ١٩١].

وقد شبه الرسول ﷺ مجالس الذكر برياض الجنة، واعتبر هذه الرياضة خيرا الأعمال وازكاها عند الله، وأنها أفضل من إنفاق المال وقتال الأعداء^(١).

ومن الطبيعي أن يهتم مشايخ النقشبندية بالذكر؛ لأنه في نظرهم يورث الكشوفات والأنوار، كما أنه ينقي النفس ويخلصها مما سوى الله عز وجل^(٢).

وميز النقشبندية بين نوعي الذكر : الجهري والخفي. فذكر الله تعالى قد يكون باللسان أو بالقلب أو بالجمع بينهما. وهذا النوع الأخير مفضل عند جمهور الصوفية؛ لكن إذا اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل. وقد اختلفوا في أفضلية كل نوع من الأنواع السابقة، وقام كل فريق بإيراد الأدلة التي تثبت صحة رأيه مستعينين بالقرآن والسنة وأقوال أئمة الصوفية. ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية حتى شاه نقشبند كانوا يجتمعون مع مريديهم للذكر الجهري؛ وكانوا إذا انفردوا يذكرون خفية؛ لكن شاه نقشبند قصر ذكر الطريقة على الخفي أي الذكر القلبي الذي هو أعلى مراتب الذكر وأفضلها.

(١) — را : عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩) ص ١١٠ — ١١١.

Molé, Les mystiques, P. 18

— (٢)

فإن الله تعالى أمر به في قوله : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ ﴾ [٢٠٥ : ٧] . وقوله
أيضاً : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥ : ٧] .

وجاء في الحديث القدسي : « أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني .
فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي... » . وعن عائشة (ض) قالت :
« قال رسول الله ﷺ : يفضل الذكر على الذكر سبعين ضعفاً . إذا كان يوم
القيامة رجع الله الخلائق إلى حسابه، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا . قال
الله تعالى : ﴿ انظروا هل بقي لعبدي من شيء ﴾ . فيقولون : ما تركنا شيئاً
مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه . فيقول الله تعالى : ﴿ إن لك
عندي حسناً وأنا اجزيك به وهو الذكر الخفي ﴾ ^(١) . ومعنى الذكر الخفي
الذي لا تسمعه الحفظة . وورد في الجامع الصغير : « خير الذكر الخفي وخير
الرزق ما يكفي » ^(٢) .

فالنقشبندية يفضلون هذا النوع من الذكر لأنه بعيد عن الرياء، قريب إلى
الاخلاص .

والواقع أن كافة الطرق الصوفية يبدأ المريد فيها الذكر باللسان ثم يترقى
إلى الذكر بالجنان . أما الطريقة النقشبندية فإن بدايتها ذكر القلب ونهايتها
الحضور الدائم مع الله تعالى ؛ لذلك كانت بدايتها نهاية بقية الطرق . وفي ذلك
يقول شاه نقشبند : « نحن أدرجنا النهاية في البداية » ^(٣) .

وقد تخلصت بعض الطرق من هذه الثنائية باعتبار أن الذكر الجهري يجب
أن يصاحبه إفراغ القلب من غير الله، حتى يجعل المريد كله ذاكرة ^(٤) .

ومهما يكن فإن النقشبندية يعتبرون أن الذكر باللسان والقلب يكون

(١) — را : الخاني، الحدائق، ص ٢٩٣ .

(٢) — صاحب، بغية الواجد، ص ٤٣ .

(٣) — طهماز، محمد الحامد، ص ١٩٠ .

Jean Chevalier, Le soufisme (Paris 1984). P. 102

— (٤)

للمبتدئ، أما المستغرق فيكفيه ذكر القلب؛ لأنه قد يعرض لهذا المستغرق من الأحوال ما يجعله متحيراً لا يتمكن من النطق والإفصاح^(١).

ولما كانت كل عبادة لا تصحّ إلا إذا صاحبها نية قلبية صادقة مخلصّة؛ فإن الذكر القلبى لا يؤتى ثماره إلا إذا صاحبه تجريد وقطع للعلائق، ودفع للشواغل والعوائق؛ فعند ذلك ينتهي القلب إلى محبة الخالق بفطرته. وفي ذلك يقول ذو النون المصري (ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م) « صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين؛ فإذا كان الملك لا يدخل بيتاً فيه صورة أو تمثال، فكيف تدخل شواهد الحق قلباً فيه أوصاف غيره تعالى »^(٢).

ويميز النقشبندية بين ذكر العوام وذكر الخواص. فالنوع الأول يجري على الألسنة من غير قصد بحيث لا يستشعر الذاكر المعنى أو المذكور.

والنوع الثانى ذكر الخواص الذين اذا ذكروا بالنفى والاثبات (لا إله إلا الله) فإنهم يستحضرون في أنفسهم أن المولى سبحانه ناظر اليهم، مطلع على جميع حركاتهم وسكناتهم؛ لذلك فهم يفكرون في معنى (لا إله إلا الله) بأنه لا معبود بحق إلا الله الفاعل المختار. واذا ذكروا بأية صيغة أخرى فإنهم يستحضرون معناها في أذهانهم^(٣).

وكما فضل النقشبندية الذكر القلبى على ذكر اللسان، كذلك فإنهم ركّزوا على الذكر بالاسم الجامع « الله » أو بـ « هو » لأنهم علموا « ان المسمى بهذا الاسم أو هذا الضمير هو من لا تقيدته الأكوان، ومن له الوجود التام. فإذا قيده بلا إله إلا الله لم ينتج له إلا ما تعطيه هذه الدلالة. واذا قيده بسبحان الله لم يتمكن له أن يحضر إلا مع حقيقة ما يعطيه التسييح ... وكل ذكر مقيد بقيد لا ينتج إلا ما تقيد به »^(٤).

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٩٤.

(٢) — سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٤.

(٣) — را : احمد الخالدي، بغية المريد، مخطوط (مكان وزمان الكتابة غير مدونين) ص ٤.

(٤) — الخاني، الحقائق، ص ٢٩١.

ومن المعلوم أن بعض الفقهاء قد اعترضوا على الذكر بالاسماء المفردة، معتبرين أن ذلك لم يرد عن السلف الصالح. وقد انبرى مشايخ النقشبندية يبينون حسنات الذكر بأسماء الله الحسنى مفردة. فالله سبحانه يقول : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٦ : ٩١]. فالله سبحانه يريد من المؤمنين ان يذكروه بصيغة « الله » أي بالاسم الاعظم له سبحانه؛ لأنه سلطان الاسماء كلها، فهو يجمع معانيها جميعاً. لذلك فان النقشبندية لا يوافقون من يقصر الذكر على جملة اسمية أو فعلية ويتركون المجال واسعاً للشيخ المرشد ليلقن المريـد السالك ما يقدر على تحمله من اسماء الله الحسنى. على أن معظم مشايخهم يرون أن الذكر بالنفي والاثبات أفيد للسلوك، بينما الاثبات المجرد « الله » أفيد للجذب^(١). فالذكر بلا إله إلا الله يكون للسالك المبتدئ بينهما المستغرق يفضل له ذكر الجلالة مطلقاً؛ لأن في ذلك تمام اللذة، ودوام المسرة ومنتهى المحبة^(٢).

ويجمع الصوفية على أن أجل الذكر هو الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في أرضه وسماواته. قال تعالى : ﴿ وَلَا تُطِغْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [١٨ : ٢٨]. وينقل الصوفية عن الشبلي (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) قوله :

« ذَكَرْتُكَ لَا إِلَهِي نَسِيتُكَ لَمَحَةً وَأَيْسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْرُ لِسَانِي فَلَمَّا أَرَانِي الْوَجْدَ أَنَّكَ حَاضِرِي شَهِدْتُكَ مَوْجُودًا بِكُلِّ مَكَانٍ فَحَاطَبْتُ مَوْجُودًا بِغَيْرِ تَكْلِمٍ وَلَا حَظْتُ مَعْلُومًا بِغَيْرِ عَيَانٍ^(٣) ».

والذكر عند الصوفية يتضمن ترداد أسماء الله الحسنى بصورة خاصة؛ وهذا ما يعلمه مشايخ الطرق لمريديهم؛ ذلك أنهم يعتقدون أن من يفكر بخالقه ويذكره باللسان والقلب تترقى نفسه شيئاً فشيئاً نحو الصفات الالهية وتتخلص

(١) — را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٨ و ص ٢٧.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٩٤.

(٣) — البير نادر، التصوف الإسلامي (بيروت ١٩٦٠) ص ٧٥.

من المشاعر الخبيثة. فالصوفي، في ذكره، يوجه همته نحو نقطة معينة صارفاً النظر عما سواها. ولئن ذكر الصوفي الله باسمائه الحسنى فإن ذلك يدفعه إلى معرفة معانيها، والتفكير في حقائقها.

ولا يهدف الصوفي من ذكره المولى عز وجل نسيان كل ما يربطه بالعالم الخارجي، وبالعالم الأخروي فحسب، بل إلى نسيان ذاته؛ من أجل ذلك نرى الصوفية يحذفون ادوات النداء التي في لفظها يظل الذاكر يشعر بأن هناك من يذكر اسم الله؛ الأمر الذي يحاول الصوفي الخلاص منه. وعندما يحقق الصوفي هذه الأهداف يصل إلى مرحلة الفناء التي هي آخر مراحل الطريق الصوفي^(١).

ومن المعلوم أن الذكر باسماء الله الحسنى، سراً أو جهراً، افرادياً أو جماعة، بنظام معين للتنفس أو عدمه يعتبر من المجاهدات الأكثر انتشاراً بين الصوفية^(٢). وتجدر الإشارة إلى أن النقشبندية يركزون على حبس النفس، خلال عملية الذكر، لأن ذلك يساعد على جمع العزيمة وهيجان الشوق^(٣).

ب - آداب الذكر : وضع مشايخ النقشبندية آداباً للذكر منها :

- ١ - أن يجلس الذاكر على ركبتيه، متوضئاً، مستقبلاً القبلة.
- ٢ - أن يشعر بأنه مذنّب، مقصر، خال من الأعمال الصالحة.
- ٣ - أن يقوم برابطة الموت، وذلك باستحضار النزع للروح، ورؤية ملك الموت، ثم التغسيل، والتكفين، والصلاة عليه؛ ثم الدفن وسؤال القبر عن العقيدة الإيمانية وعن الرسول ﷺ.
- ٤ - أن يستغفر الله خمساً وعشرين مرة.
- ٥ - أن يصلي على النبي ﷺ أيضاً خمساً وعشرين مرة.
- ٦ - أن يقرأ الفاتحة مرة ثم الاخلاص ثلاثاً ثم المعوذتين مرة مرة.

Jawad Nourbackch, Le soufisme, cours: U.S. Joseph, P. 10

— (١)

Jean Chevalier, Le soufisme, P. 99.

— (٢)

(٣) — احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٦.

- ٧ — أن يتصوّر في قلبه معنى اسم الجلالة (الله).
- ٨ — أن يغمض العينين ويطبّق الفم ويضع اليد اليمنى بالمسبحة على القلب، تحت الثدي الأيسر، وأن يقول القلب لا اللسان (الله، الله...) مئة مرّة. ثم يقول بلسانه : الهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي.
- ثم يعود المريد إلى الذكر بهذا الترتيب حتى يتم خمسة آلاف مرة.
- ٩ — أن يعود إلى قراءة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين بالترتيب السابق؛ ثم يسكن قليلاً.
- ١٠ — أن يهب الثواب للنبي ﷺ وللمشايخ وللمريدين ولكافة المسلمين^(١).

هذه الأذكار والآداب وضعها مشايخ النقشبندية للمريدين إذا كانوا منفردين. أما جمعهم فمأمور بذكر وآداب خاصة أطلقوا عليها اسم « ختم الخواجكان ».

ج — ختم الخواجكان : الخواجة كلمة فارسية تعني الشيخ؛ وتجمع على خواجكان. فالكلمة تعني ذكر المشايخ. وهذا ما يميز الطريقة النقشبندية من غيرها من بقية الطرق.

ويلجأ النقشبندية إلى هذا النوع من الذكر لنيل الثواب عند الله أو لدفع مضرة أو جلب منفعة؛ لأن جمع الصوفية لا يخلو من رجل صالح مستجاب الدعوة. أضف إلى ذلك أن من أسرار الاجتماع ارتباط القلوب بعضها ببعض^(٢). وهو يستند إلى سبعة أركان :

- ١ — الخضوع والخشوع والحضور.
- ٢ — قراءة الفاتحة سبع مرات عن يمين الشيخ.
- ٣ — الصلاة على النبي ﷺ مئة مرة.

(١) — را : احمد شاه، القول الجميل، ص ٢٦. أيضاً طهماز، محمد الحامد، ص ١٩١ — ١٩٢. أيضاً صاحب، بغية الواجد، ص ١٤٦ — ١٤٨.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦ — ٢٣٧..

- ٤ — تلاوة سورة الانشراح تسعاً وسبعين مرة.
 ٥ — تلاوة سورة الاخلاص ألف مرة ومرة.
 ٦ — قراءة الفاتحة سبع مرات عن يسار الشيخ.
 ٧ — الصلاة على النبي ﷺ مئة مرة.

ويلاحظ أن النقشبندية يهتمون بالعدد اهتماماً ملحوظاً، فهم يحرصون على أن لا يزيدوا ولا ينقصوا؛ لأن العدد في الأذكار كالأسنان في المفتاح، إذا زاد فيه سن أو نقص منه سن بطل عمل المفتاح. وهم في ذلك يعتمدون على الستة النبوية؛ فقد ورد عن الرسول ﷺ قوله: « من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وتحميدة وتكبيرة غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر ».

ومن أجل ضبط العدد في ختم الخواجكان استعمل النقشبندية مئة من صغار الحصى وعشراً من كبارها^(١).

د — وصف الختم وآدابه : يأخذ شيخ الحلقة العشر الكبار مع إحدى وعشرين من الصغار، ويوزع بقية المئة على الحاضرين؛ ثم يفتح الختم بدعاء مأثور عن مشايخ الطريقة وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم يا مفتاح الأبواب يا مسبب الأسباب، يا مقلب القلوب والأبصار، يا خالق الليل والنهار، يا دليل المتحيرين، يا غياث المستغيثين؛ أغثنا. توكلنا عليك يا أرحم الراحمين. وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم يقول الشيخ جهراً : استغفر الله؛ فيستغفر الحاضرون ربهم خمساً وعشرين مرة.

(١) — را: صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦ — ٢٣٧.

ثم يقول : رابطة شريفة، فيصمت الجميع مدّة خمس دقائق متخيلين صورة شيخهم.

ثم يوزع سبعة من الحصيات الكبار على سبعة أشخاص ممن جلس عن يمينه، ويقول : فاتحة شريفة. فمن وصلت إليه حصاة يقرأ الفاتحة مرة واحدة.

ثم يقول للشيخ : صلوات شريفة. فيصلّي الحاضرون على الرسول ﷺ بعدد ما معهم من الحصى. ثم يقول: الم نشرح شريف فيقرأ كل مريد سورة الانشراح بعدد ما معه من الحصى.

ثم يوزع الشيخ قسماً من الحصيات الصغار على المريدين ويقول : إخلاص شريف. فيقرأ كل مريد سورة الاخلاص بعدد ما في يده من الحصيات. ثم يستأنف الشيخ قوله : اخلاص شريف إلى عشرة ادوار. ثم يدير الشيخ سبعة من الحصيات الكبار على سبعة اشخاص ممن يجلس عن يساره.

ثم يعود الجمع إلى الصلوات على الرسول ﷺ. ثم يدعو الشيخ بدعاء مأثور ويهدي ثواب الختم إلى أرواح مشايخ الطريق. ثم يقرأ أحد الحاضرين ما تيسّر من القرآن الكريم.

ومن آداب هذا الختم :

- الوضوء.
- خلوّ المكان من الضوضاء والتشويش.
- الاستغفار.
- الرابطة.
- إغماض العينين خلال الختم والذكر بالقلب.
- انتساب الحاضرين للطريقة النقشبندية؛ لذلك فهم يحرصون على اغلاق ابواب الزاوية حتى لا يحضر أجنبي ذكرهم، على خلاف بقية الطرق التي تسمح لغير المنتسبين إليها بحضور أذكارها.

— أن يكون شيخ الحلقة مأذوناً^(١). وفي ذلك يقول شاه نقشبند : « ينبغي أن يكون تلقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر، وتظهر نتيجته، فإن السهم إذا كان من كنانة السلطان يصلح للحماية »^(٢).

ولئن احتل الختم مكاناً بارزاً في الطريقة النقشبندية فلأنه، في رأي مبشايها « محك لصدأ معادن قلوب المريدين، ومظهر لأشعة أنوار الغيوب عند السالكين ليروا هذا المنهل العذب في مقام إيمان، ويغترفوا من سبيل سائغ شراب هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فيفيض الله على أهله، من جزيل نعمه، الواردات الربانية واللمعات الإحسانية »^(٣).

ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية يفضلون الختم على بقية الاوراد، ويعتبرون كل متوانٍ عنه متهاوناً بالطريقة أو متهاوناً بالدين، لأن الختم أكبر نعم الله على عباده.

أما لماذا اختار النقشبندية السور الثلاث : الفاتحة، الانشراح، الإخلاص ؟ وعلى هذا الترتيب ؟ لقد رأوا أن البدء بالفاتحة رجاء الفتوح من الله تعالى. ثم الانشراح لما يعقبه عقيب الفتح من انشراح الصدر وتوسعته، حتى أنه يسع جميع ما خلق الله في هذا العالم.

ثم الإخلاص؛ إشارة إلى أن الإخلاص روح العبادة؛ فكل عبادة لا تكون مع الإخلاص لا روح فيها^(٤).

وهكذا نجد أن النقشبندية لا يقبلون أن تجري في حلقات ذكرهم صيحات وزعقات وحركات ورقص... لأنها مخالفة لطريقتهم التي تركز على حصول الاطمئنان والسكينة والوقار، والتواضع والانكسار، ودوام الحضور والاعتبار. وحجتهم في ذلك أن الصحابة (ض) كان سماعهم في تلاوة

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٩.

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٣.

(٣) — صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٦.

(٤) — را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ٩٧ وص ١٧١.

القرآن، وحضورهم في الصلاة، وشيئتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك فهم ينتقدون كل زمار ورقاص في حلقات الذكر؛ وفي ذلك إشارة إلى أصحاب الطرق الأخرى الذين أدخلوا هذه الحركات والآلات^(١).

ومن الملاحظ أن غالبية مريدي الطرق الصوفية من الطبقات الفقيرة؛ لأن سلوك طريق التصوف، في رأي البعض، يقتضي التجرد عن الأملاك والأرزاق والأموال، وترك الأهل والأصحاب؛ لكن مشايخ النقشبندية كانوا يقبلون في طريقتهم أصحاب المناصب الرفيعة والأغنياء على أمل أن هؤلاء الموسرين سوف تلين قلوبهم شيئاً فشيئاً وتتجافى عن دار الغرور وتنب إلى دار الخلود؛ اذ لو قال الشيخ للمريد الغني: اترك كل شيء أو بع كل ما تملك وتصدق به على الفقراء؛ وإلا فإنني لن ألقنك الذكر ولن تقبل في عداد السالكين. فإن هذا المريد سوف يدير ظهره وينفر لأنه سيجد الانخلاع عن كل هذه الأمور دفعة واحدة صعباً للغاية. ويعلل النقشبندية عملهم هذا بأن الرسول ﷺ كان يتبع مثل هذه السياسة^(٢).

٦ - الشيخ المرشد

يرى النقشبندية أن الانسان يميل، طبعاً، إلى الشهوات والرغائب لقوله تعالى: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [٣ : ١٤]؛ لذلك لا بدّ له من قوة جذب تنقله من هذه الرغائب إلى الإيمان. هذه القوة تأتي من مصاحبة الشيخ الذي يمحو من قلب المريد محبة الدنيا بما يفيضه عليه من الأنس بالله، والابتهاج بالنظر الى بدائع خلقه؛ عند ذلك يترك المريد الالتفات إلى اللذات والصور الفانية لينقطع إلى محبة الله^(٣). فالأخذ عن شيخ عارف بالله، والسلوك على يديه أمر ضروري في التصوف^(٤).

(١) — را: الخطيب، الدر، ص ١٣ — ١٤.

(٢) — را: سليمان، الحديقة، ص ١١٠.

(٣) — را: عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢.

(٤) — را: الملطاي، الصوفية في الهامهم، ج ١، ص ٣٨.

« والشيخ، لغةً، من جاوز الأربعين؛ واصطلاحاً من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبيّاً. وأهل الفضل هم العلماء الراسخون، العاملون بعلمهم، والمدبرون عن دنياهم، المقبلون على آخرتهم، الجامعون بين الشريعة والحقيقة، المتوجون بتاج العز والكرامة، ذوو الأخلاق المحمدية والمعارف الإلهية، الغارقون في بحر الوحدة »^(١).

هذا الشيخ هو الذي يوصل المريد، ويأخذ بيده في مقامات وأحوال الطريق الصوفي، وفي تهذيب أخلاقه وتربيته نفسه؛ لأنه يجمع بين الشريعة والطريقة ويتتبع تعاليم الرسول ﷺ وأفعاله وأقواله. وبعبارة أخرى 'هو نائب الرسول ﷺ'^(٢).

يقول نيكلسون، صاحب كتاب الصوفية في الإسلام، عن ضرورة الشيخ في الطريق الصوفي : « والسالك يبدأ — الآن — ما يسميه متصوفة المسيحية طريق التطهر. والقاعدة العامة أن يتخذ له هادياً — شيخاً ومرشداً — أي رجلاً محنك التجربة، عميق المعرفة؛ تقوم كلمته المجردة من مريديه مقام القانون. والسالك الذي يحاول أن يعبر الطريق دون أن يستعين أحداً لا يلقى شيئاً من الاستحسان. ومثل هذا الرجل يقال: إن هاديه الشيطان، وأنه كالشجرة، التي تعوزها رعاية البستاني، فهي لا تثمر؛ فإن آثمرت كان ثمرها خبيثاً »^(٣).

ولو حفظ المريد كتباً متعددة عله يستغني بها عن تربية الشيخ وإرشاده، فإنه لن يصل إلى مبتغاه. أضف إلى ذلك أن الشيخ المرشد يخلصه من رعونات نفسه الأماراة بالسوء ودسائسها الخفية؛ وهذه القضية لا يمكن أن يحصلها المريد من مطالعة الكتب^(٤). كما أنه ليس للسالك القدرة، في ابتداء سلوكه، أن يصل إلى معرفة ربه. يقول أحمد الفاروقي السرهندي، مجدد

(١) — الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٨٣.

Nourbackch, le soufisme, P. 3.

(٢) — را : م. ع. ص ٢١. أيضاً

(٣) — نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ص ٣٧.

(٤) — را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ١٣٩.

الطريقة النقشبندية : « اعلم أن المقصد الأقصى، والمطلب الأسنى الوصول إلى جناب القدس جل وعلا.

ولما كان للطالب في الابتداء تعلقات شتى في غاية التدنس، وجناب قدسه تعالى في كمال التقديس والتنزيه والمناسبة التي هي سبب الإفاضة والاستفاضة بين الطالب والمطلوب مسلوقة، فلا جرم أنه لا بدّ من مرشد كامل بصير بالطريق، يكون برزخاً ويكون به حظ وافر من الطرفين، حتى يصير واسطة لوصول الطالب إلى المطلوب. وبقدر ما يحصل الطالب المناسبة بينه وبين المطلوب يخرج المرشد بذلك المقدار نفسه من البين. ومتى حصل الطالب المناسبة التامة خرج المرشد من البين بالكلية وأوصله إلى المطلوب من غير توسط. ففي الابتداء والوسط لا يمكن شهود المطلوب دون مرآة المرشد. وفي الانتهاء ينجلي له جمال المحبوب دون واسطة ويحصل له الوصول «^(١).

ويرى النقشبندية أن هذا الشيخ يفيض على مريده رائحة الأنس بالله؛ فيتهج بالنظر إلى بدائع قدرة الله، وجمال جلاله الظاهر في مخلوقاته؛ فحينئذٍ يترك الالتفات إلى الصور الفانية واللذات الزائلة. من أجل ذلك يضعون أهمية كبرى لمصاحبة الشيخ حيث أن الوصول إلى هذه التحولات والتبدلات لا يتم إلا بواسطتها، لأن الإنسان يتخلق باخلاق من يصاحبه، كما يقرر القرآن والسنة وعلماء النفس. وبفضل هذه الرياضة الروحية التي تنتقل إلى المريد من شيخه يصل إلى أعلى المراتب، ويصبح حاكماً لنزعاته النفسية غير محكوم لها^(٢).

يصف شاه نقشبند دور الشيخ المرشد بقوله : « مثل أهل الله مثل الصياد الحاذق الذي يدخل الحيوان الوحشي في شبكته، ثم يوصله بحكمته إلى مقام الاستئناس »^(٣).

(١) — الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢٣.

Nourbackch, Le soufisme, P. 5 - 6

(٢) — ١ : الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢. أيضاً

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٣.

وقد اشتهر النقشبندية بمحبتهم لمشايخهم وتفضيلهم لهم على آبائهم الحقيقيين؛ لأنهم يعتبرون الأبوة المعنوية أفضل من البيولوجية؛ ويستدلون على ذلك من تقريب الرسول ﷺ لسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي؛ في حين لم تنفع القرابة الدموية أبا لهب^(١).

وتلك المحبة أصل جميع الكمالات؛ لأن المرید اذا أحب شیخه أطاعه فيما يأمره به وينهاه عنه؛ وبذلك يصل إلى طاعة الله ومحبه. وهذه المحبة تحصل من ائتلاف الأرواح، وليس عن طريق التكلف والاكْتِسَاب لقوله تعالى : ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بِينَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ﴾ [٨ : ٦٣]^(٢). وقد اعتبروا أن الفناء في محبة الشيخ مقدمة للفناء في الله^(٣).

وانبرى النقشبندية للردّ على من انتقد وضعهم الأهمية الكبرى في الطريق للمصاحبة، مستندين إلى آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تحث على صحبة المتقين والصالحين^(٤). هذا الشيخ المرشد يأخذ العهد على المريدين ويتعهدهم بالتربية والتلقين والعناية والرعاية حتى تصفو نفوسهم وترقى إلى الدرجات العلى؛ فهو بمثابة الدليل الذي خبر وعورة الطريق وخفاياها، ثم عاد ليدل السالكين على أفضل السبل حتى يصلوا بأمان وبأقرب وقت ممكن^(٥). لذلك لا بدّ للشيخ من صفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمات العظيمة. لقد وضع النقشبندية شروطاً عديدة للشيخ المرشد حتى يتمكن من التصدّر للوعظ والإرشاد؛ منها :

١ — الإجازة بالإرشاد أي أن يكون قد سلك على يد شيخ مرشد، ونال

(١) — سليمان، الحديقة، ص ٨٤.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٣٩.

(٣) — را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٢٤.

(٤) — را : الدهلوي، منحة الرحمن، ص ٣٢.

(٥) — را : محمود المنوفي، المدخل إلى التصوف الإسلامي (ط. الدار القومية) ص ١٣٣.

الاجازة منه، وهذا على يد غيره... وهكذا حتى يصل التسلسل إلى الرسول ﷺ. وهذا الارتباط ضروري لاستمرار البركة^(١).

٢ — العلم والعمل به؛ أي أن يكون عالماً بالشرعة من عقائد وعبادات وأحكام ومعاملات، أما الجاهل فلا يصلح للإرشاد : « من لم يكن في إحدى يديه قال الله ؛ وفي يده الأخرى قال رسول الله؛ فهو في ظلمة الجهل المطبق، فلا يصل إلى الحق تعالى؛ فكيف يكون دليلاً ومرشداً لغيره »^(٢). ويشترط فيه أن يكون قد خبر وعورة الطريق ومراحلها المختلفة؛ كما أنه يجب أن يطلع على أمراض القلوب ودوائها، والنفوس وعللها إلى غير ذلك من العلوم والفنون لئلا يميل بالمريد إلى الانحرافات والضلالات.

كما أنه يتوجب عليه أن يعمل بما علم لأنه القدوة للمريدين^(٣). وهو الوسطة بين الله سبحانه وبين عباده في تعليمهم أمور دينهم.

٣ — الإخلاص في دعوته وإرشاده بأن لا يبغى سوى القربى عند الله سبحانه؛ لذلك عليه أن يتحلّى بالرفق والشفقة والرحمة على جميع الخلق، وإمساك لسانه عن ذكرهم بسوء أو شهود مساوئهم مع صبره على الأذى^(٤).

٤ — الترفع عن مال المريد إلا إذا كان على سبيل الهدية.

٥ — المرشد ليس معصوماً؛ لأن العصمة لا تكون إلا للأنبياء^(٥). وفي ذلك يقول الشيخ خالد ذو الجناحين النقشبندي: « من لم يجوز الخطأ على الأولياء، لم يفرق بين النبي والولي تماماً. فكما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الاعتقاد بهم، بحيث يؤدي إلى خلل في

Chevalier, le soufisme, P. 90

(١) —

(٢) — صاحب، بغية الواجد، ص ٣١.

(٣) — را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٧.

(٤) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٢٢.

(٥) — را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٨.

فرض العقيدة؛ وعلى هذا كثير من المفرطين في حسن الظن بالأولياء. والشیطان ذو مكر ومكيدة؛ وإذا أراد الله بأحد أن يأخذ حظاً من فيض شيخ، يظهر عليه كمال ذلك الشيخ فوق ما هو فيه^(١).

٦ — لا يشترط أن تظهر على يده حوارق العادات « إذ هي ليست شرطاً لصحة الإرشاد، ولا دليلاً على الأفضلية؛ بل التفاضل باعتبار درجات القرب الإلهي؛ ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين؛ حتى أن كثيراً من الأولياء كانوا يخافون من وقوعها، ويعدونها من أشد البلاء والمحن. ومن تأمل في تعريف الولي (الشيخ المرشد) : هو المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات والمعرض عن الانهماك في اللذات؛ تحقق عنده معنى هذا الكلام^(٢).

هذه الشروط لخصها أحدهم بقوله : « يجب أن يتوافر في الشيخ : علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية، وبصيرة نافذة^(٣) ».

٧ — آداب المريد

تُعتبر الآداب التي يجب أن يتحلى بها المريد النقشبندي من الأمور المهمة في الطريقة النقشبندية؛ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ — آداب تتعلق بذات المريد : يحرص مشايخ النقشبندية أن يعمل المريد للآخرة، وأن يحسن سريره بالصبر على البلاء، والشكر على النعمة، والرضا بالقضاء؛ وأن يطهر باطنه من الحرص والحسد والحقد والكبر؛ ويظهر ظاهره من بدن وثوب ومكان، ويتعد عن مواضع التهمة... ويجب أن يصاحب ذلك حضور دائم مع الله في سائر الأعمال^(٤).

(١) — طهماز، محمد الحامد، ص ١٧٨

(٢) — صاحب، بغية الواجد، ص ٨٤.

(٣) — الملباوي، الصوفية في إلهامهم، ص ٢٨.

(٤) — را : الكمشخانلي، جامع الأصول، ص ١٣٩.

يقول شاه نقشبند مبيناً الآداب التي يجب أن يراعيها المريد : « أدب مع الله سبحانه وتعالى؛ وهو أن يكون المريد في الظاهر والباطن مستكماً للعبودية، بامثال الأوامر واجتناب النواهي، معرضاً عن سواه بالكلية.

وأدب مع رسول الله ﷺ؛ وهو أن يستغرق في مقام « فاتبعوني ». ويراعي ذلك في جميع الأحوال وجوباً، ويعلم أنه ﷺ واسطة بين الحق والخلق، وأن كل شيء تحت تصرف أمره تعالى »^(١).

يرى النقشبندية أن الالتزام بهذه الآداب لا يمنع صاحبها من السعي والكسب لأنهما عبادته؛ لذلك فهم يحضون مريدتهم على العمل والكسب والسعي لأن الجمع بينها وبين الآداب أكمل وأفضل^(٢).

وحذر مشايخ النقشبندية المريد من الإقبال على الدنيا وشهواتها، ومن جعل طلبه للعلم وسيلة للجاه والثروة، ومن التظاهر بالصلاح أمام الناس حتى يتمكن من أكل أموالهم بالباطل... فهذه الأمور تشغل القلب عما سوى الله تعالى فلا يصلح لتوارد التجليات الالهية والمواهب اللدنية؛ ومع ذلك فإن مشايخ النقشبندية لم يمنعوا طريقتهم عن أحد؛ لأنهم يعتقدون أن الخاتمة مجهولة؛ فكم من منحرف صار من الأولياء الصالحين.

قال تعالى : ﴿ لَا يَنَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [١٢ : ٨٧]. وفي الحديث : « إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها »^(٣).

ومن الآداب التي يفرضها النقشبندية على سالك طريقتهم : المداومة على الوضوء والإكثار من الصلوات : الإشراف والضحي والتهجد وملازمة الجماعة، وإحياء ما بين العشاءين (المغرب والعشاء) بالنوافل والذكر، وإحياء ما بين الطلوعين (الفجر والشمس) بالذكر الملقن من المشايخ.

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٣.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥١.

(٣) — را : م. ع. ص ١١٣ وص ١٢٠.

وعلى المريد أن يكثّر من محاسبة النفس فيستغفر لذنوبه، ويتوب منها، ويشكر الله على ما وقع منه من حسنات. وبعد صلاة العشاء على المريد أن لا يتحدث إلا بالقضايا الشرعية ويتعد عن كل لهو ولغو. وإذا نام ينام مع الذكر على وضوء.

وعليه القيام أثناء الليل يتهجّد؛ ثم يتلو الصلوات النقشبندية؛ وهي صلوات على الرسول ﷺ خاصة باتباع هذه الطريقة^(١). وإن كان المريد غير متفرغ للسلوك فعليه أن لا ينقص ورده اليومي عن خمسة آلاف مرة. أما إذا كان متجرداً فيطلب منه أكثر من ذلك.

وكان مشايخ النقشبندية يوصون أتباعهم بعدم مخالطة المنكرين للطريقة؛ لأن هذا الاختلاط يورث قسوة في القلب.

ويتدخل المشايخ في المآكل التي يتناولها المريد حيث اشترطوا أن لا يكون الطعام معمولاً بيد تارك الصلاة أو شخص يعارض الطريقة^(٢).

ب — آداب المريد مع شيخه: وقد حصرها النقشبندية بخمسة عشر بنداً؛ أهمها:

— أن يعتقد المريد أنه لا يصل إلى مطلوبه إلا على يد هذا الشيخ فلا يلتفت إلى شيخ آخر.

— أن ينقاد ويستسلم لأوامر شيخه. ولئن دعا النقشبندية إلى اطاعة المرشد والتعلق به؛ فإن ذلك لا يعتبر من الشرك؛ لأن هذا المرشد سبب الوصول إلى حضرة الحق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند: « ينبغي للمريد إن حصل له في شيخه إشكال أن يصبر على قدر تحمله ولا يسيء اعتقاده به »^(٣). وأن يحاول أن يكون معه كما كان النبي موسى مع الخضر فإنه وعد بأن لا يسأله عن شيء^(٤).

(١) — را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٥.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٥١ — ١٥٢.

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٣٢.

(٤) — Chevalier, Le soufisme, P. 91

— أن يسارع إلى خدمة شيخه ومعاونته؛ لأن في ذلك معرفة الإخلاص والصدق. يقول شاه نقشبند « ما أخذت هذا الطريق من الكتب، بل من الخدمة، وهذا فائدتها. كل أحد يدخل من باب وأنا دخلت من باب الخدمة. وأنشد بالفارسية بيتاً معربه :

إلى شرفات العرش يوصلك الخدم فاسلم منها ما رقت سلماً قدم^(١).
— أن يحب شيخه محبة عظيمة؛ إذ بواسطتها يصبح قلبه قابلاً لورود الفيوضات الإلهية. هذه المحبة تفرض عليه أن يحب ما يحب شيخه ويكره ما يكرهه.

— أن يداوم على عرض أحواله ووقائعه على شيخه حتى لا يكون ذلك سبب ضلّالته.

— أن يحافظ على الحشمة بحضور شيخه؛ فلا يتكلم ولا يتصرف إلا بإذنه. وإن لم يفعل فإنه لن ينال الفتوح.
— أن يحافظ على أسرار شيخه^(٢).

ج — آداب المريـد مع اخوانه : وضع النقشبندية لعلاقة المريـد مع اخوانه آداباً وطالبوه بالالتزام بها، منها :

— أن لا ينظر إلى عيوبهم وعثراتهم لأنه معرّض لمثيلاتها؛ ولأن من تتبع هذه الأمور أفسد باطنه، وقل نفعه.

— أن يساعد اخوانه المعسرّين بالإنفاق عليهم قدر استطاعته؛ وبخدمة من يمرض منهم.

— أن لا يزاحمهم على الإمامة في الزاوية وأن ينيهم إلى أوقات العبادات.

— أن لا يرى لنفسه عليهم فضلاً وبالتالي أن لا ينظر إليهم باحتقار.

— أن لا ينسأهم من الدعاء في كل عبادة يمارسها.

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١٦٠

(٢) — را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٨٥ — ٨٦.

— أن يتخلّى عن مناظرتهم وجدالهم.

— إذا ظلم أحد إخوانه فعليه أن يبادر إلى الاستغفار بطريقة خاصة؛ كأن يقف في آخر الزاوية، كاشف الرأس، معترفاً بذنبه. ويظل كذلك حتى يُسمح له بالجلوس^(١).

وقد أجمال النقشبندية الآداب التي يجب أن يتصف بها مرید طريقتهم بالوصية التالية: « يا بني؛ أوصيك بتحصيل العلم والأدب وتقوى الله تعالى. واتبع آثار السلف الصالح، ولازم السنة والجماعة، واقرأ الفقه والحديث والتفسير. واجتنب الصوفية الجاهلين؛ ولازم الصلاة بالجماعة. وإياك والشهرة فإنها آفة. وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب لو كان محموداً كالقضاء والفتوى. ولا تكن كفيلاً ولا وصياً؛ ولا تصحب الملوك وبنائهم والمرد والنساء والمبتدعة والعوام. لا تسمع الانغام إلا قليلاً؛ فإن كثرة السماع تولد النفاق وتميت القلب. وقلل من الكلام والطعام والمنام. وفر من الناس فرارك من الأسد. والزم الخلوة وأكل الحلال؛ واترك الشبهات إلا عند الضرورة؛ فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي طلبها يذهب دينك وإيمانك. ولا تضحك كثيراً فإن كثرة الضحك تميت القلب. ولا تحتقر أحداً؛ ولا تزين ظاهرك لأن تزيين الظاهر من علامة إفلاس الباطن. ولا تجادل الخلق، ولا تسأل أحداً شيئاً، ولا تأمر أحداً بخدمتك. واخدم المشايخ بالمال والجاء والبدن. ولا تنكر على أفعالهم؛ فإن المنكر عليهم لا ينجو. ولا تغتر بالدنيا وأهلها. وينبغي أن يكون قلبك محزوناً، وبدنك مريضاً، وعينك باكية، وعملك خالصاً، ودعاؤك بتضرع، ولباسك خلقاً، ورفيقك الفقير، وبضاعتك الفقه، وبيتك المسجد، ومؤنسك الحق تعالى^(٢) ».

وهكذا نجد أن الطريقة النقشبندية تهتم بكل حركات المرید وسكناته، وتتدخل في كل أحواله وأمره وحتى في أنفاسه.

(١) — را: سليمان، الحديقة، ص ٩٧

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١١١ — ١١٢.

ومن الملاحظ أن الآداب التي فرضها مشايخ النقشبندية على مريدي
طريقتهم إنما هي الآداب التي ندب إليها الشرع ودعا المؤمنين إلى التحلي
بها.

القسم الثاني
أعلام النقشبندية في العالم الإسلامي

تعتبر الطريقة النقشبندية من أكثر الطرق انتشاراً في الوقت الحاضر؛ وقد انتشرت انتشاراً واسعاً في مناطق آسية الوسطى الإسلامية : التركستان والصين والهند وماليزيا وتركيا^(١). واتباعها حتى اليوم يعدون بمئات الألوف في باري وخوارزم وتمنجن بوادي فرغانه (اوزبكستان)... حتى أن مفتي المسلمين في روسيا حالياً ضياء الدين بابا خان ووالده المفتي السابق إيشان بابا خان كانا من شيوخ النقشبندية. وقد لعبت النقشبندية دوراً مهماً في نشر الدين الاسلامي ومحاربة البدع التي كانت منتشرة بين ابناء تلك المناطق^(٢).

وللنقشبندية فروع عديدة أهمها : الاحرارية والناجية والكاسانية والمجددية والمرادية والمظهرية والجامعية والخالدية... وهي اسماء لبعض مشايخها المجددين والمشهورين^(٣).

ولا بدّ من الإشارة إلى أن النقشبندية قد كانت من العوامل المهمة في ثورة المسلمين الكبرى في مناطق التركستان الصينية، كما أنها ألهمت حماس جماهير المسلمين في جزائر الهند الشرقية ليتصدوا للنفوذ الاستعماري^(٤).

(١) — را : دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة الفندي ورفاقه، مج ١٥ (بيروت دار المعرفة) ص ١٧٦.

(٢) — را : مجلة العربي، العدد ٢٥٤ (الكويت لك ١٩٨٠) ص ٩٣ — ٩٤.

(٣) — را : بطرس البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٢٩٧.

(٤) — را : انور الجندي، العالم الاسلامي، (بيروت ١٩٨٣) ص ٣٠٥.

سلسلة من سلاسل النقشبندية

- | | |
|--|---|
| ١ — سيدنا محمد ﷺ. | ٢١ — محمد الامكنكي. |
| ٢ — أبو بكر الصديق (ض). | ٢٢ — محمد باقي. |
| ٣ — سلمان الفارسي. | ٢٣ — احمد الفاروقي. |
| ٤ — جعفر الصادق. | ٢٤ — محمد المعصوم. |
| ٥ — ابو يزيد البسطامي. | ٢٥ — سيف الدين. |
| ٦ — ابو الحسن الخرقاني. | ٢٦ — محمد نور البدواني. |
| ٧ — ابو علي الفارمدي. | ٢٧ — حبيب الله جان جانان مظهر. |
| ٨ — يوسف الهمداني. | ٢٨ — عبد الله الدهلوي. |
| ٩ — عبد الخالق الفجدواني. | ٢٩ — خالد ذو الجناحين. |
| ١٠ — عارف الريوكوري. | ٣٠ — خالد الجزري. |
| ١١ — محمود النجير فغنوي. | ٣١ — صالح السبكي. |
| ١٢ — عزيزان علي الراميتني. | ٣٢ — محمد العيني. |
| ١٣ — محمد بابا السماسي. | ٣٣ — خالد الزبياري. |
| ١٤ — أمير كلال. | ٣٤ — عمر الزنكاني. |
| ١٥ — رئيس الطريقة محمد بهاء الدين النقشبندي. | ٣٥ — عبد الحكيم الديرشوي. |
| ١٦ — علاء الدين العطار. | ٣٦ — محيي الدين زكائي. |
| ١٧ — يعقوب الجرخي الحصارى. | ٣٧ — محمد نوري الديرشوي. |
| ١٨ — عبيد الله احرار السمرقندي. | ٣٨ — محمد سعيد سيدا الجزري. |
| ١٩ — محمد الزاهد بدخشي. | ٣٩ — جميل الخطيب الانطاكي. |
| ٢٠ — دزويش محمد. | ٤٠ — محمد نور الله ... ^(١) . |

(١) — الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠٠.

١ — ابراهيم بن أبي الخير الغلاييني النقشبندي الخالدي :

ولد بدمشق عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٢م. طلب العلم على بعض علماء عصره؛ منهم: بدر الدين الحسني، عطا الكسم، محمود العطار، عبد الرحمن البرهاني. تولى إفتاء قضاء قطننة. اشتهر بهمته العظيمة في نشر العلم والدفاع عن السنة وتربية المريدين.

توفي عام ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ودفن في باب الصغير بدمشق. له رسالة سماها « الموجز المبين فيما اختصره رسول الله ﷺ من أمور الدين » وهي مطبوعة^(١).

٢ — ابراهيم البدخشاني النقشبندي :

استوطن مدينة دهلي. توفي عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م. له مثنوي باللغة الفارسية في ستة آلاف بيت^(٢).

(١) — را : محمد رياض المالح، محمد سعيد البرهاني (دمشق ١٩٦٧) ص ٥٧.

(٢) — را : اسماعيل البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٨.

٣ — ابراهيم بن الحسن الكوراني الشهرزوري الشافعي النقشبندي :

(١٠٢٥ / ١١٠١ هـ)

(١٦١٦ / ١٦٨٩ م)

نزل المدينة المنورة وظل مجاوراً فيها حتى وفاته. له تصانيف كثيرة منها :

— ابداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة.

— اعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات.

— اشراق الشمس بتعريف الكلمات الخمس.

— امداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد.

— بلغة المسير إلى توحيد العلي الكبير.

— تنبيه العقول على تنزيه الصوفية من اعتقاد التجسيم والعينية والاتحاد

والحلول.

— ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح.

— مسالك الابرار إلى أحاديث النبي المختار.

— المسلك الجلي في حكم شطح الولي^(١).

٤ — ابراهيم الشبستري النقشبندي :

ابن الحسين البنيسي^(٢). كان عالماً وشاعراً. وتوفي شهيداً بأذربيجان عام

٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م. له :

— تفسير من أول القرآن إلى سورة يوسف.

— انبيا نامة.

— تائية في النحو.

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٥ — ٣٦.

(٢) — بنيس من قرى حلب.

— تائية في نظم إيساغوجي في المنطق.

— نهاية البهجة.

— معيار الأدب في شرح نهاية البهجة^(١).

٥ — ابراهيم بن صبغة الله الحيدري :

مولده ووفاته ببغداد (١٢٣٦ — ١٢٩٩هـ / ١٨٢١ — ١٨٨٢ م).

له مصنفات كثيرة منها :

— فصيح اللسان في تفسير القرآن.

— أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة لابن حجر العسقلاني.

— شرح رسالة خلق الأفعال للشيخ خالد النقشبندي.

— المجد التالد في مناقب مولانا خالد.

— عنوان المجد في بيان أحوال بغداد وبصرة ونجد في التاريخ.

— إمعان الأبواب في الاسطرلاب.

— السنوحات في التصوف^(٢).

٦ — ابراهيم الميقاتي :

ولد بطرابلس وتلقى فيها علومه. كانت له خلوة في المسجد المنصوري الكبير حيث كان يقيم فيها الختم النقشبندي كل ليلة. وقد التقى به الشيخ عبد الغني النابلسي النقشبندي إبان رحلة الأخير إلى طرابلس عام ١١١٢هـ / ١٧٠٠م^(٣).

(١) — را : اسماعيل البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، (بيروت ١٩٨٢) ص ٢٠٨.

(٢) — عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، (بيروت، دار احياء التراث) ص ٤٠.

(٣) — را : محمد رشدي الميقاتي، الأثر الحميد في مناقب الشيخ رشيد (طرابلس ١٣٤١هـ) ص ٩.

٧ — أبو بكر بن أحمد الكلالي الشافعي النقشبندي :
(١٢٤٠ — ١٢٨٠هـ / ١٨٢٤ — ١٨٦٣ م)

كردي الأصل. نزل دمشق وظل فيها حتى وفاته. اشتهر بعلوم التفسير والحديث والفقه والتصوّف. من آثاره :
— صفوة التفاسير.

— تنبيه الغافلين على من ردّ أقوال المتقدمين وخطأ من أخطأ أئمة الدين^(١).

٨ — أبو بكر بن علي الطوسيه وي الشهير براتب الرومي الحنفي
النقشبندي :

كان رئيساً للكتاب باستنبول؛ ثم نفي إلى جزيرة رودس، وظل فيها حتى وفاته عام ١٣١٤هـ / ١٧٩٩م. له ديوان شعر تركي^(٢).

٩ — أبو سعيد بن محمد عيسى :

ولد عام ١١٩٦ هـ / ١٧٨١ م في بلدة مصطفى آباد « رامپور » بالقرب من دهلي. أخذ الحديث والتفسير وغير ذلك من العلوم الشرعية عن والده وعن مجموعة من مشايخ دهلي؛ منهم :

عبد العزيز مفتي تلك الديار، ثناء الله پاني پتي المحدث. كما أن والده سلكه الطريقة النقشبندية. وبعد وفاة والده عام ١٢٣٦هـ / ١٨٢٠م لازم أبو سعيد الشيخ عبد الله الدهلوي حيث أتم السلوك على يديه وصار خليفته من بعده.

(١) — را : كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٥٧.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٤٢.

وفي عام ١٢٣٩هـ/١٨٣٣م قصد الحجاز لاداء الفريضة، فالتقى بمكة
بالشيخ محمد جان النقشبندي، شيخ الحرم المكي واحد خلفاء شيخه أيضاً.
ولما رجع أبو سعيد إلى بلده توفي عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م تاركاً ابنه احمد
سعيد على رأس الطريقة (ت ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م) بالمدينة المنورة^(١).

١٠ - احمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي النقشبدي :
(٩٧٥ - ١٠٣٣ هـ/ ١٥٦٧ - ١٦٢٤ م).

ولد وتوفي بمكة. من تصانيفه :

— شرح حكم ابن عطاء الله السكندري.

— شرح رسالة الشيخ أرسلان الدمشقي.

— رسالة في طريق النقشبندية^(٢).

١١ - احمد بن احمد بن خليل القاري الشافعي، النقشبدي البقاعي :
كان حياً ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م. من تصانيفه : رسالة في وحدة الوجود أو
وحدة الشهود كتبها عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م^(٣).

١٢ - احمد بن احمد بن عبد القادر الشهير بالصديقي :
(١٢٦٠ - ١٣٤٣ هـ/ ١٨٤٤ - ١٩٢٤ م)

من مؤلفاته :

— العقبة الإلهية في الطريقة النقشبندية.

— المسك الندي في المشرب النقشبندي.

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢١٨ — ٢١٩.

(٢) — را : الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٨٨.

(٣) — كحالة، معجم، ج ١، ص ١٤٨.

- شرح قصيدة ابن دريد.
- كتاب في المواعظ.
- نظم متن دليل الطالب في مذهب الحنابلة في ثلاثة آلاف بيت.
- ديوان شعر كبير^(١).

١٣ — احمد حجابي بن احمد سباهي القسطنطيني، الرومي، الحنفي
النقشبندي :

(ت ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م).

له :

- تعليقه على قرّة خليل.
- تلخيص الفكوك.
- رسالة وحدة الوجود^(٢).

١٤ — احمد بن داود بن سليمان بن جرجيس العاني النقشبندي :
(١٢٨٦ — ١٣٦٧هـ / ١٨٦٩ — ١٩٤٨م).

مارس التدريس ثم الوعظ والارشاد في بغداد؛ ثم تولى مديرية الاوقاف.
وبعد ذلك عين وزيراً في وزارة عبد المحسن السعدون الثالثة. توفي احمد
ببغداد تاركاً عدة رسائل لا تزال مخطوطة :

- المواهب الرحمانية.
- تشطير البردة.
- تشطير لامية العجم.
- تشطير لامية ابن الوردي^(٣).

(١) — كحالة، معجم، ج ١، ص ١٥٠.

(٢) — م. ع. ص ١٨٧.

(٣) — را : الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٢٣.

١٥ — احمد سعيد صاحب السرهندي النقشبندي :

من احفاد الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي. ولد عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م وتوفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. من آثاره :

- الأنهار الأربعة في التصوّف.
- الحق المبين في الردّ على الوهابيين.
- سعد البيان في سيد الأنس والجان^(١).

١٦ — احمد السقاط السينوبي :

(ت ١١٩٣هـ/١٧٧٩م).

له نبذة من الرسالة النقشبندية في التصوّف^(٢).

١٧ — احمد بن سليمان الأروادي، الطرابلسي، النقشبندي :

أصله من جزيرة أرواد. رحل إلى دمشق وسلك الطريقة النقشبندية على الشيخ خالد ذي الجناحين؛ ثم استوطن طرابلس الشام لينشر الطريقة فيها. اشتهر بالتأريخ والأدب وعلم الحديث.

توفي بطرابلس حوالي عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م ودفن بمدرسة الدبها النقشبندية التي لا تزال حتى الآن في الاسواق القديمة بطرابلس وقرب مسجد سيدي عبد الواحد المكناسي. له أكثر من مئة مصنف؛ منها :

- تاريخ كبير.
- التبر المسبوك في نهاية السلوك.
- ألفية في علوم الحديث.

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) — كحالة، معجم، ج ١، ص ٢٣٥.

- مرآة العرفان.
- مفرجة الكروب في الصلاة على النبي المحب المحبوب.
- منظومة في أسماء الله الحسنى.
- من أشهر خلفائه أحمد بن مصطفى الكمشخاني، نزيل اسلامبول وصاحب التأليف العديدة^(١).

١٨ — أحمد الطربزوني النقشبدي الشهير بالكوسج : (ت ١١٩٥هـ / ١٧٨١م)

- من مؤلفاته :
- التحفة البهية في الطريقة المولوية.
- المرادية في التصوف.
- سلسلة الخواجهكان في آداب عبودية الأعيان^(٢).

١٩ — أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي الملقب بمجدد الألف الثاني:

- ينتهي نسبة إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب (ض). ولد عام ٩٧١هـ / ١٥٦٣م ببلدة سهرند^(٣) أو سرهند، بتقديم الراء على الهاء.
- تلقي علومه الأولى عن والده عبد الأحد الذي أجازته بالطرق الصوفية التالية : القادرية والسهروردية والجشتية؛ وهو ابن سبعة عشر عاماً. لكن نفس

(١) — را : أحمد قدامة، معالم وأعلام، ج ١ (دمشق ١٩٦٥) ص ٢٨. أيضاً، البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٢) — را : البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٢١.

(٣) — سهرند قرية بين دهلي ولاهور. ومعناها غابة الأسد..

أحمد كانت تتوق لتحصيل الاجازة في الطريقة النقشبندية لعلمه بفضلها على سائر الطرق. فلما أتيت له الفرصة اتصل بالشيخ محمد باقى، ولازمه حتى نال منه الإجازة بالتربية والإرشاد والهداية. فانطلق يصحح للناس معتقداتهم في القرآن والصلاة، ومقامات العارفين واذواقهم، فتارة ينتقد الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي في قوله بوحدة الوجود، وتارة يعارض اقوال ابي يزيد البسطامي وشطحاته... فلقي قبولاً عظيماً لدى جماهير الهند الذين لقبوه بمجدد الألف الثاني الهجري^(١)؛ لأنه جدد صلتهم بالإسلام، وانتصر للشرعية، وصانها من تحريف الغافلين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإلحاد المتصوفة من اصحاب نظرية وحدة الوجود^(٢).

في الوقت عينه أوغر الحساد صدر سلطان الهند، آنذاك، نور الدين جهانكير الذي أقام له مناظرة خرج منها الشيخ أحمد منتصراً؛ لكن الحساد حرضوا السلطان مرة ثانية بقولهم: « ألم تر تكبر هذا الشيخ؛ فانه ما سجد لكم وقت دخوله؛ بل ولا تواضع التواضع المتعارف؛ مع أنكم ظل الله في ارضه وخليفته، ولما سئل الشيخ عن عدم سجوده قال: لا يُسجد لغير الله تعالى »^(٣).

فأمر السلطان بسجنه في حصن كواليار. وظل في السجن ثلاث سنوات، خرج بعدها منتصراً حيث أن ابن السلطان المذكور وهو شاه جهان أصبح من مريديه المنقطعين إليه.

وهكذا تمكن من التأثير على الحكومة المغولية اللادينية التي كانت تحكم الهند، والتي كانت تفضل البراهمة والوثنيين على المسلمين، فتمكن الشيخ من اعادة هذه الحكومة إلى التدين بدين الاسلام^(٤).

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٧٨ — ١٨٢.

(٢) — را : الندوي، المسلمون في الهند (دمشق ١٩٦٢) ص ٥٣. وعبد الوهاب سكر، أعلام الإسلام (حلب دون تاريخ) ص ٧ — ٩.

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٨٣.

(٤) — را : الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤.

« ولم يكن الملك الصالح المجاهد السلطان أورنگ زيب عالمكير إلا ثمرة من ثمرات دعوته وجهاده »^(١).

توفي الشيخ أحمد بسهرند عام ١٠٣٤هـ/١٦٢٥م تاركاً عدة رسائل بالفارسية تبحث في موضوعات اسلامية وعلمية ذات قيمة؛ لأنها فريدة في موضوعها، وبديعة في اسلوبها وتأثيرها^(٢)؛ أهمها :

- الببدأ والمعاد.
- اثبات النبوة.
- آداب المريدين.
- تعليقات على عوارف المعارف للسهروردي .
- المعارف اللدنية. وقد بين فيه احواله ومقاماته الخاصة.
- المكاشفات الغيبية^(٣).

من أقواله في الأحوال والمواجيد : « وأما الاحوال والمواجيد التي تظهر للصوفية في اثناء الطريق فليست من المقاصد؛ بل هي أوهام وخيالات لأن تربي بها أطفال الطريقة »^(٤).

ومنها حاثاً على سلوك الطريقة النقشبندية : « اعلم يا أخي أن الذي لا بدّ منه وكلفنا الله به امثال الأوامر واجتناب النواهي لقوله تعالى : ﴿ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [٥٩ : ٧] . وإذا كنا مأمورين بالإخلاص في ذلك، وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية حتى تتحقق بالإخلاص. ولما كانت طرق الصوفية متفاوتة بالكمال والتكميل؛ كان كل طريق تلتزم فيه متابعة السنّة السنية وأداء الاحكام أولى وأنسب بالاختيار؛ وذلك الطريق هو طريق السادة النقشبندية. فان هؤلاء الاكابر التزموا في هذه

(١) — الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤

(٢) — را : م. ع. ص ٥٣.

(٣) — البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤ وص ٢٣ وص ٢٩٨. وج ٢، ص ٢٥٧ وص ٤٢٤.

(٤) — رشيد الراشد، تنبيه أهل الفكر (حلب ١٣٨٩هـ) ص ٢٨ — ٢٩.

الطريقة متابعة السنّة واجتناب البدعة، ويجعلون الأحوال والمواجيد تابعة للأحكام الشرعية، والأذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية؛ ولا يستبدلون الجواهر النفيسة الشرعية مثل الاطفال بجوز الوجد وزيب الحال. هذا حالهم على الدوام ووقتهم؛ محيت نقوش السوى من بواطنهم ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا يَتَّبِعُونَ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [٢٤ : ٣٧].

رأس هذه الطريقة العلية، ورئيس هذه السلسلة السنية الصديق الأكبر الذي هو بعد النبيين أفضل البشر^(١).

ترك الشيخ أحمد آلاف المريدين ومئات الخلفاء منهم :

أحمد وحسن البركي، محمد طاهر اللاهوري الذي نشر الطريقة في لاهور، آدم البنوري توفي بالمدينة، نعمان ومحمد الصديق البدخشي، علي الطبري، عبد الحي البلخي، عثمان اليمني، يار محمد القديم الطالقاني، محمد اشرف الكابلي، خالد الشهرزوري^(٢) الكردي (ت ١٢٤٢هـ / ١٨٢٦م) الذي نشر الطريقة في بلاد الروم والعرب والحجاز والأكراد وسوريا انتشاراً لم يعرف لطريقة أخرى.

كما ترك ولدان : محمد سعيد ومحمد معصوم، والثاني تقلد مشيخة الطريقة بعد وفاة والده^(٣).

٢٠ — أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي المعروف بشاه ولي الله : (١١١٠ — ١١٧٦هـ / ١٦٩٩ — ١٧٦٢م).

فقيه حنفي، من علماء الحديث. لعب هو وابناؤه دوراً كبيراً بإحياء علوم الحديث في بلاد الهند. توفي بدلهي. من مؤلفاته :

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١٨٣، وص ١٨٨.

(٢) — شهرزور : كركوك في شمال العراق.

(٣) — را : الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤. والخاني، الحقائق، ص ١٩٠ — ١٩١.

- الفوز الكبير في أصول التفسير. ألفه بالفارسية وترجم بعد وفاته إلى العربية والأوردية ونشر بهما.
- فتح الخبير بما لا بدّ من حفظه في علم التفسير.
- حجة الله البالغة في مجلدين.
- ازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء.
- الإرشاد إلى مهمات الإسناد.
- الإنصاف في أسباب الخلاف.
- عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد.
- المسوى من احاديث الموطأ.
- شرح تراجم ابواب البخاري.
- تأويل الاحاديث.
- فتح الرحمن في ترجمة القرآن. حيث ترجمه إلى الفارسية.
- الاعتقاد الصحيح.
- البدور البازغة في التصوف والحكمة^(١).
- القول الجميل في بيان سواء السبيل^(٢).

(١) — الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١٤٩. البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٨. أيضاً محمد عمارة، الاسلام وحقوق الانسان (الكويت ١٩٨٥) ص ١٢٣.

(٢) — وهو كتاب يبحث في شروط المبايعة، وتربية المريدين والشروط التي يجب أن يتحلّى بها كل من يتصدر للتربية. والسبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب: « أنه قد كثرت المشيخة في الجهلاء مع جهلهم، وغلبت مريديّة السفهاء مع سفاهتهم في هذا الأوان، لعدم معرفة شروط البيعة والمبايعة، وشروط المشيخة والمريديّة. فبعض مدّعي المشيخة ليس عندهم من علوم الفقه لا أصوله ولا فروعه، حتى لا يدركون منه المتون؛ وليس عندهم من علم الكتاب حتى الجلالين لا يفهمون؛ وليس عندهم من علم الحديث حتى كتاب المصاييح لا يشعرون. وكذلك بعض مدّعي المريديّة يأخذون العهد ويبياعون في طرق الأولياء، وبيعة التوبة عن الذنوب لا يقصدون، وهم عن مسائل التوحيد وأحكام الفقه جاهلون (أحمد شاه ولي الله، القول الجميل، ص ٣).

٢١ - أحمد بن عرفان الشهيد :
(ت ١٢٤٦هـ / ١٨٣٠م) .

من مشاهير رجالات الهند، دعا إلى الدين الخالص، وحث على الجهاد والتضحية في سبيل الله، وتأسيس حكومة شرعية في الهند على منهاج الخلافة الراشدة. وقد تمكن من بث نفحة من نفحات القرون الأولى، فهبت في الهند روح الإيمان؛ ولم تعرف مناطقها مثله ومثل جماعته في الاستقامة على الشريعة وحبّ الجهاد. وحسبك ما قال الأمير صديق حسن خان : « ولم نعرف ولم يخبر الناس بوجود رجل يضارعه في كماله في الماضي القريب في قطر من أقطار العالم. والفوائد التي حصلت للخلق من هذه الجماعة المنصورة لا يبلغ معشارها فوائد مصلحين آخرين من شيوخ الأرض وعلمائها »^(١).

وكان إقبال الناس عليه عظيماً، فكان لا يمرّ ببلدة من مدن وقرى الهند إلا ويتوب على يديه ويبايعه في الطريقة النقشبندية عدد كبير؛ حتى أن المرضى في المستشفيات قد طلبوا حضوره إليهم ليبايعوه ففعل. وقد أقام في كلكتة شهرين بايعه وتاب على يديه أكثر من ستين ألفاً، حتى أن خمارات كلكتة وحاناتها قد تعطلت فيها تجارة الخمر؛ فكان لهذا الشيخ وأمثاله الأثر البالغ في محاربة المنكرات والمفاسد والمعاصي. ذلك أن هؤلاء المشايخ كانوا يبايعون على الأخلاق الحسنة، والسلوك الجيد، وخدمة الناس وإفادتهم، والمعاملات الصادقة، وتأدية الحقوق وقضاء الديون...^(٢).

من أقواله : « علامة الوصول إلى حقيقة اليقين، مطابقة علومه ومعارفه لعلوم الشريعة ومعارفها؛ وما دامت المخالفة موجودة، ولو بأدنى شعرة، فذلك دليل على عدم الوصول. وكل خلاف وقع من كافة مشايخ الطرق للشريعة فهو مبني على سكر الوقت، وهو لا يكون إلا في أثناء الطريق، والمنتهون إلى

(١) - أبو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص ٥٤ - ٥٥.

(٢) - را: م. ع. ص ١٤٠ وص ١٤٥

النهاية كلهم في الصحو، والوقت مغلوب لهم، والحال والمقال تابع لكمالهم. فتحقق أن مخالفة الشريعة علامة على عدم الوصول إلى الحقيقة»^(١).

ترك أحمد عدداً كبيراً من الخلفاء منهم : نصير الدين، ولايت علي عظيم آبادي، يحيى علي، أحمد الله صادقوري وغيرهم^(٢).

٢٢ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء : (ت ١١١٧هـ/١٧٠٥م).

ولد ونشأ بدمياط؛ ثم أخذ العلوم عن مشايخ القاهرة والحجاز واليمن. وفي عام ١١١٧هـ/١٧٠٥م، قام بأداء فريضة الحج حيث توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع. كان عالماً بالقراءات. من آثاره :

- اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر.
- اختصار السيرة الحلبية.
- حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين^(٣).

٢٣ — أحمد بن محمد معروف بن أحمد الحسيني الشهير بكأكه النقشبندي :

ولد بشهرزور (كركوك)، وتوفي بالسليمانية عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م. من تصانيفه :

— فتح الجواد في بيان فضائل الجهاد.

(١) — طهماز، محمد الحامد، ص ١٥١.

(٢) — را : أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية (بيروت ١٩٨٣) ص ١٢٨.

(٣) — را : خير الدين الزركلي، الاعلام، ج ١، ص ٢٤٠.

- آداب الدنيا في التصوّف والأخلاق باللغة الفارسية.
- رغبة الطالبين في فضيلة العلم والعلماء العاملين.
- رسالتان في العقائد.
- فتح الرؤوف في معاني الحروف.
- منظومة في علم المعاني^(١).

٢٤ — احمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبدي :
(١٢٧٧ — ١٣١١ هـ / ١٨١٢ — ١٨٩٣ م).

ولد في كمشخانه بولاية طرابزون، وتعلم بالآستانة؛ ثم انصرف إلى الوعظ والإرشاد والتأليف. ثم رحل إلى مصر حيث أقام فيها ثلاث سنوات، أنشأ خلالها مطبعة لطبع الكتب وتوزيعها مجاناً على فقراء العلماء. ثم عاد إلى الآستانة وأنشأ فيها ثلاث مكاتب للجمهور. وظل ينشر العلم حتى وفاته.

له نحو خمسين كتاباً منها :

- جامع المتون في الفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والأعمال.
- جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم واصنافهم وأصول كل طريق.
- روح العارفين ورشاد الطالبين في التصوّف.
- رموز الأحاديث على ترتيب حروف الهجاء.
- دواء المسلمين، في الوعظ.
- لوامع العقول في خمسة مجلدات.
- العابر في الأنصاري والمهاجر^(٢).

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٢ — ١٩٣.

(٢) — را : كحال، معجم، ج ٢، ص ١٧٨. والزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٥٨. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٤.

٢٥ — احمد بن مصطفى القادين خاني الرومي :

من خلفاء النقشبندية بقونية بتركيا. توفي بها عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م. له هداية المرتاب في فضائل الأصحاب. مطبوع^(١).

٢٦ — احمد بن مصطفى القونوي النقشبندي المعروف بسعدي :

كان مفتياً لأدرميد بتركيا. توفي عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م. من آثاره :

— أنامل الرسائل.

— حمائل الوسائل في ترجمة الرسائل.

— دلائل المسائل في شرح أنامل الرسائل.

— ديوان شعر تركي^(٢).

٢٧ — احمد الموره وي الرومي النقشبندي :

جاور بمكة، وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٧١هـ/١٧٥٧م. له ديوان شعر بالتركي سماه « ديوان خاتم »^(٣).

٢٨ — احمد النقشبندي الرومي المعروف بآق أوره لي :

سافر إلى مصر أولاً ثم إلى مكة حيث توفي عام ١١٦٨هـ/١٧٥٤م. له :
— ديوان شعر بالتركية.

— شرح رسالة بدر الرشيد في الفاظ الكفر^(٤).

(١) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٧٢٢.

(٢) — را : كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ١٧٩. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٩٠.

(٣) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٠٠.

(٤) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ١٧٥.

٢٩ — اسماعيل بن عبد الله الأسكداري النقشبندي الحنفي :

جاور بالمدينة المنورة. وظل فيها حتى وفاته عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م. له :

— مختصر الجامع الصحيح للبخاري.

— مختصر شرح الشفا للشهاب^(١).

٣٠ — اسماعيل مفيد بن علي العطار الرومي النقشبندي الحنفي :

(١١٣٢ — ١٢١٧هـ/١٧٢٠ — ١٨٠٣م)

اشتهر بالأدب والخط. له :

— حاشية على تفسير جزء النبأ.

— حاشية على شرح الآداب لطاشكيري زاده.

— شرح الشمائل النبوية المسمى بأشرف الوسائل.

— شرح الأربعين النووية.

— شرح دلائل الخيرات.

— شرح أخلاق عضد الدين^(٢).

٣١ — أشرف علي التهانوي :

ولد عام ١٢٨١هـ/١٨٦٤م في « تهانة بهون » في الهند، على بعد خمسين ميلاً من دهلي. تلقى تعليمه الابتدائي في تلك القرية فعرف بالتهانوي. ثم انتقل إلى المعهد الديني المعروف بدار العلوم الديوبندية، وأقام خمس سنوات أكمل فيها دراسته وتخرج وهو ابن عشرين سنة. وتدرّج التهانوي بالعلوم حتى أصبح علماً من أعلام المصلحين في الديار الهندية. وقد تخرّج من مدرسته الصوفية

(١) — البغدادي، هدية، ج ١، ص ٢٢١. أيضاً البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٦٢٢.

(٢) — م. ع. ص ٢٢٣ أيضاً كحالة، معجم، ج ٢، ص ٢٩٧.

عدد كبير من المرشدين الذين أنشأوا فيما بعد دولة باكستان؛ وأنشأ بعضهم الجامعة الأشرفية في لاهور، وكبرى المدارس الدينية في باكستان. اشتغل التهانوي بالتدريس في مدرسة « قيص عام » بمدينة كانيور لمدة أربع عشرة سنة؛ ثم قطع صلته بالتدريس ليعتكف في بلدته منصرفاً إلى التأليف وتربية المريدين حتى وفاته عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م^(١).

٣٢ - أمير كلال :

— شيخ شاه نقشبند. ولد وتوفي بقرية سوخار القريبة من بخارى. لما شبّ حذق فن المصارعة. ولما شاهد الشيخ محمد بابا السماسي انجذب نحوه، ولازم صحبته عشرين عاماً. أتقن الذكر وأصول الطريقة، ودخل الخلوة وأكثر من النوافل. وكان يزور شيخه في سماس كل إثنين وخميس. ولما توفي السماسي خلفه في مشيخة الطريقة^(٢).

٣٣ - تاج الدين بن زكريا بن سلطان العثماني، النقشبندي الهندي :

توفي بمكة عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م تاركاً عدة مصنفات؛ منها :

— النفحات الإلهية في موعظة النفس الزكية.

— جامع الفوائد.

— تحفة السالكين في ذكر تاج العارفين.

— الصراط المستقيم.

— تعريب الرشحات والنفحات^(٣).

(١) — را : عبد الباري الندوي، بين التصوف والحياة (دمشق ١٩٦٣) ص ١٦ — ١٧.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٢٣ — ١٢٤.

(٣) — را : كحالة، معجم، ج ٣، ص ٨٨. أيضاً البغدادي، هدية، ج ١، ص ٢٤٤.

٣٤ — جعفر باعبود بن صادق العلوي الملقب بالشيخ الصوفي
النقشبندي :

توفي بالمدينة المنورة عام ١١٧٠هـ/١٧٥٧م. من آثاره :

- النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.
- التفقه في بيان الفرق بين الصوفي والفقيه؛ وهو رسالة في كراستين.
- فوائد الفوائد بالفارسية.
- فوائد السالكين بالفارسية^(١).

٣٥ — حامد بن يوسف بن حامد بن أمراة الباندرمه وي الرومي
النقشبندي :

ولد وتعلم باستنبول. قام برحلة إلى سورية ومصر. وأخذ عن علمائهما، وجاور بالمدينة المنورة؛ ثم عاد إلى باندرمه، وظل فيها حتى وفاته عام ١١٧٢هـ/١٧٥٩م. له كتب في الأصول والحديث والعقائد؛ منها :

- جامع الفهارس.
- البدر التام في تخريج احاديث شرعة الاسلام.
- تعريفات الفحول في الأصول.
- شهود الفرائض.
- مخلفات حكماء اليونان في معرفة الميزان (في المنطق).
- عقود الدرر في حدود علم الأثر.
- عقود الفرائد في حدود العقائد.
- شهود كتاب في حدود علم الآداب.
- مهمات الكافي في العروض والقوافي^(٢).

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٥٥. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص

٣١٢، وج ٢، ص ٢٠٢ وص ١٠٦.

(٢) — الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ١٦٣.

٣٦ — حبيب الله جان جانان الشهير بمظهر النقشبندي :

من أحفاد الأمير كمال الدين الطائفي الأصل، الهندي المولد والمنشأ. ولد عام ١١١٣هـ/١٧٠١م. صحب الشيخ نور محمد البدواني وسلك على يديه الطريقة النقشبندية. ثم تتلمذ على المشايخ: محمد أفضل حيث أخذ عنه علم الحديث، حافظ سعد الله، محمد عابد السنامي... وقام بالكثير من الرياضات والمجاهدات حتى انتهى إلى سدة الارشاد والتربية في بلاد الهند.

وفي عام ١١٩٥هـ/١٧٨٠م وبعد أن جاوز الثمانين من عمره أتى لزيارته ثلاثة من المجوس؛ فلما تأكدوا من شخصه قام أحدهم بطعنه بسكين في خاصرته. وبعد ثلاثة أيام توفي الشيخ جان^(١). له :

— أجوبة على مسائل في الحديث والتصوف؛ باللغة الفارسية.

— ديوان شعر فارسي^(٢).

اشتهر حبيب الله بالزهد بالمال والجاه، والإقبال بكنه الهمة على الله تعالى . « قال له ملك الهند : إن الله اعطاني مملكة واسعة، فأرجو أن تقبلوا منها شيئاً. فقال الشيخ : إن الله تعالى قد وصف الدنيا بالخسة والهوان فقال : ﴿ قل متاع الدنيا قليل ﴾ [٤ : ٧٧]. اما مملكتم فهي ولاية صغيرة من أقاليم من أقاليم هذه الدنيا فلا أريد أن أرزأكم في هذا الجزء الصغير.

وقدّم إليه مرة الأمير آصف جاه وزير المملكة المغولية في الهند عشرين ألف روية؛ فلم يقبلها. فقال الأمير : خذوها وقسموها على أهل الحاجة. فقال : إني لا احسن هذا العمل فتولوا توزيعه بنفسكم^(٣).

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٠١ — ٢٠٦.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٦٣.

(٣) — الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٤٩ — ١٥٠.

ومن أقواله في الغاية من الطريقة : « حاصل هذه التكاليف كلها تهذيب الاخلاق على وفق مكارم اخلاقه ﷺ؛ إذ قال بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »^(١).

وقبيل وفاته ذكر رأيه بالموت فقال : « العجب ممن لا يحب الموت؛ الموت يوصل إلى مشاهدة الأولياء؛ الموت يجلب السرور بملاقاة الأعزاء؛ وإنني لمشتاق لزيارة ارواح كبراء الدين الطيبة »^(٢). من أشهر مردياته :

— ثناء الله العثماني الباني بتي صاحب التصانيف في التفسير والحديث والفقه والتصوّف.

— مراد الله المعروف بـ غلام كاكي، وقد نشر النقشبندية في البنجال.

— عبد الله الدهلوي المعروف بشاه غلام، وهو الذي تسلّم الإرشاد بعد وفاة الشيخ^(٣).

٣٧ — حسام الدين محمد :

له كتاب الأسرار الغيبية والأنوار العينية في مقامات بهاء الدين النقشبندي. وهو بالفارسية. تاريخ نسخه عام ٨٣١هـ/١٤٢٧م. بيد علي بن موسى بن عبد الملك الغجدواني^(٤).

٣٨ — حسن بن محمد الرومي النقشبدي (حسام الدين) :

توفي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م له شرح شمائل النبي ﷺ لأبي عيسى الترمذي^(٥).

(١) و (٢) — الخاني، الحقائق، ص ٢٠٣ وص ٢٠٥.

(٣) — را : م. ع. ص ٢٠٧ — ٢٠٩.

(٤) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٧٥.

(٥) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٤.

٣٩ — حسن بن مصطفى البغدادي القادري النقشبندي :

استوطن دمشق وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٨٢هـ/١٧٦٨م؛ له :

— الجواب عن سؤال ورد عليه في بيان آية « لن تراني ».

— المعراج الأزهر في أحوال الشيخ الأكبر^(١).

٤٠ — حسين الخطيب الحموي :

ولد بحماه وقرأ فيها العلوم الشرعية على كبار علمائها فبرع في الحديث والتفسير والفقه والأصول. وفي عام ١٣١٠هـ/١٨٩٢م إتصل بالشيخ سليم خلف، شيخ النقشبندية في حمص، ولازمه حتى نال الإجازة في الطريقة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م فأنطلق ينشرها ويدافع عنها لا سيما في تأليفه العديدة :

— العجالة السنية في الردّ على المعترضين على السادة النقشبندية.

— الفيض والالهام بمدح طريقة السادة الأعلام.

— تنبيه الاخوان على العمل ليلة النصف من شعبان.

— تعليقات على الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي.

— الفتوحات النبوية.

وكانت للخطيب رغبة في وضع مؤلف ضخّم يضمّ تراجم كبار الصوفية لا سيما مشايخ النقشبندية^(٢).

٤١ — حسين بن علي الكاشفي البيهقي، السيزواري ثم الهروي :

شارك في عدة علوم : التفسير، الحديث، الفقه، الأدب، الشعر والتنجيم. توفي بهرة عام ٩١٠هـ/١٥٠٤م. له :

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٩٩.

(٢) — را : حسين الخطيب، الدر اللطيف، ص ٤ — ٧.

- تفسير سورة يوسف.
- روضة الصفا في مقتل الحسين عليه السلام.
- لوامع الشمس في احكام طوابع سني العالم.
- ما لا بد منه.
- رشحات عين الحياة في مناقب مشايخ النقشبندية^(١).

٤٢ — حسين بن محمد بن موسى بن محمود القدسي الخالدي
النقشبدي :

(١١٥١ — ١٢٠٠ هـ / ١٧٣٨ — ١٧٨٥ م) له :

- البشائر النبوية.
- غاية الوصول في مدح الرسول ﷺ^(٢).

٤٣ — حمزة بن حمزة الهندي النقشبدي الشهير بخواجه مير :
توفي عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م. له المقامات في التصوف^(٣).

٤٤ — خالد بن حسين الشهرزوري العثماني^(٤) الشهير بذوي الجناحين^(٥) :

ولد عام ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م بقرية « قرّة داغ » القرية من السليمانية في
شمال العراق. نشأ في تلك القرية حيث قرأ القرآن ودرس الصرف والنحو
والفقه على مذهب الشافعي.

(١) — را : كحالة، معجم، ج ٤، ص ٣٤.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٢٨.

(٣) — م. ع. ص ٣٣٧.

(٤) — العثماني نسبة إلى الخليفة الراشدي عثمان بن عفان (ض).

(٥) — ذو الجناحين يقصدون أنه يجمع بين الطريقة والشرعة.

برع بالنثر والنظم؛ ومال منذ نعومة اظفاره إلى الزهد، والاقبال على الجوع والسهر منقطعاً للعبادة والتبتل^(١). ثم قام برحلات لمناطق بعيدة. ولما رجع إلى وطنه درس على عدة مشايخ منهم: عبد الكريم البرزنجي وشقيقه عبد الرحيم، الملا محمد صالح، الملا ابراهيم البياري، عبد الله الخرباني.

ثم سافر إلى مناطق كوى وحرير، حيث درس المنطق على الملا عبد الرحيم الزياري المعروف بملا زاده. ثم أخذ ينتقل بين السليمانية وبغداد وسندج يتلقى عن علمائها مختلف العلوم الشرعية والكلامية والحسابية والهندسية والفلكية... وفي عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م تسلّم التدريس في مدرسة استاذة عبد الكريم البرزنجي، فقام بالمهمة خير قيام. وفي عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م قصد الحجاز لاداء الفريضة. وفي طريقه اتصل بعلماء المدن والاقطار فأفادهم واستفاد منهم لا سيما الشيخ محمد الكزبري الشامي بمدرس الحديث (ت ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)، والشيخ مصطفى الكردي المحدث. وقد أجازته الشيخان بعلوم الحديث. ولما وصل إلى المدينة المنورة مدح الرسول ﷺ بقصائد فارسية بليغة. وبعد اداء المناسك رجع إلى التدريس في السليمانية، وأخذ يتشوق إلى مرشد يسلكه طريقة صوفية. في تلك الأثناء وصل إلى السليمانية الشيخ مرزا رحيم الله المعروف بمحمد درويش، أحد خلفاء الشيخ عبدالله الدهلوي النقشبندي، فأقنع خالداً بالذهاب إلى الدهلوي ليسلك على يديه الطريقة؛ فترك خالد التدريس عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م ورحل إلى الهند ماراً بطهران وبسطام وخرقان وسمنان ونيسابور وطوس وهراة وقندهار وكابل وبشاور... وكان في كل مدينة يناظره علماءها فيفهمهم.

وبعد مسير سنة وصل إلى جهان آباد واتصل بالدهلوي وأنشده قصيدة بالعربية من البحر الكامل^(٢). جاء فيها :

(١) - را : اسماعيل الغزي، حصول الأنس (دمشق ١٣٩٠هـ). ص ٧ - ٩.

(٢) - را : عثمان بن سد النجدي، أصفى الموارد في سلسال احوال الأمام خالد، (القاهرة ١٣١٣هـ) ص ١٧ - ٤٧.

« كَمَلْتُ مَسَافَةَ كَعْبَةِ الْأَمَالِ وَأَزَاحَ مَرْكَبِي الطَّلِيحِ مِنَ السَّرَى
وَأَزَاحَ عَنِّي قَيْدَ حُبِّ مَوَاطِنِي وَأُنَالِنِي
أَعْلَى الْمَآرِبِ وَالْأُمَا مَنْ تَوَرَّ الْآفَاقَ
بَعْدَ ظَلَامِهَا نَجْمُ الْهُدَى بَدْرُ الدُّجَى
شَمْسُ الثَّقَى عَيْنُ الشَّرِيعَةِ مَعْدِنُ الْعِرْفَانِ
وَالْقُطْبُ الطَّرَائِقِ قُدُوةُ الْأَوْتَادِ بَلْ
حَمْدًا لِمَنْ قَدْ مَنَّ بِالْإِكْمَالِ وَمَنْ
اعْتَوَارَ الْحَطِّ وَالتَّرَحُّالِ وَعَلَّاقَةَ
الْأَحْبَابِ وَالْأُمُوالِ نِي مِنْ لِقَاءِ
الْمُرْشِيدِ الْمِفْضَالِ وَهَدَى الْخَلَائِقِ
بَعْدَ طُولِ ضَلَالِ كَنْزُ الْفِيُوضِ
خِزَانَةُ الْأُخُوالِ إِحْسَانُ وَالْإِيقَانُ
وَالْإِفْضَالِ غَوْتُ الْخَلَائِقِ رَحْلَةُ
الْأَبْدَالِ »^(١)

وظلَّ خالد في صحبة شيخه سنة اشتغل خلالها بالمجاهدات والأذكار والأوراد حتى نصبه الدهلوي خليفة من بعده، وطلب منه العودة إلى موطنه للإرشاد والتسليك. فامتثل خالد ورجع إلى السليمانية عام ١٢٢٦هـ/١٨١١م فاستقبله أعيانها أحسن استقبال، وصادف قبولاً عظيماً لدى مواطنيه؛ الأمر الذي حدا بالحساد إلى الوشاية عليه لدى حاكم كردستان، فرحل إلى بغداد عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م ونزل في المدرسة الإحسانية الأصفهانية، وأخذ يقيم فيها حلقات الذكر ودروس الوعظ والإرشاد؛ لكن الحساد، مرة ثانية، كتبوا رسالة لوالي بغداد سعيد باشا ضمنوها أكاذيبهم وافتراءاتهم؛ فلم يصدّق الوالي وقال: « إن لم يكن حضرة الشيخ خالد مسلماً فمن المسلم » وطلب من علماء بغداد الردّ على تلك الرسالة، فقاموا بمهمتهم خير قيام. وفي مقدمتهم الشيخ محمد أمين مفتي الحلة الذي ألف « القول الصواب في رد ما سمي بتحريض الخطاب »، وعبدالله الحيدري مفتي بغداد، ومحمد أمين السويدي الذي ألف « السهم الصائب »^(٢).

فرجع الشيخ خالد إلى السليمانية معززاً مبجلاً، وقام أميرها محمود بن عبد الرحمن باشا ببناء زاوية ومسجد سلمهما للشيخ؛ كما عين مرتبات للسالكين.

(١) — سليمان، الحديقة الندية، ص ٣٦ — ٣٧.

(٢) — را: م. ع. ص ٣٩ — ٤٠.

وفي عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م انتقل الشيخ خالد إلى الشام، فكتب بعض مشايخ حلب إلى السلطان العثماني محمود خان يحذرونه من الشيخ خالد ومريديه؛ لكن السلطان تحرى الأمر وتأكد من بطلان زعمهم.

وقد ألف أمين فتوى الشام محمد أمين عابدين رسالة في الذود عن شيخه خالد، وردّ فيها على الحساد والمعتدين سمّاها : « سل الحسام الهندي لنصرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي ».

وفي دمشق أحبه سكانها، ودخل في طريقته معظم علمائها، أولهم مفتيها الشيخ حسين المرادي^(١). وقام الشيخ خالد بتوزيع خلفائه على مساجد دمشق، يقيمون فيها الصلوات والاوراد والاذكار :

— جامع العداس للشيخ اسماعيل الاناراني.

— جامعاً المعلق والسياغوشية^(٢) للشيخ احمد الخطيب الإرييلي.

— جامع المرادية المعروف الآن بجامع السويقة^(٣) في جهة الميدان للشيخ محمد الخاني.

— جامع الصاحبة^(٤) في الصالحية للشيخ عبد القادر الديملاني.

وكان في دمشق يربي السالكين ويجيزهم بالطريقة ثم يأذن لهم بالعودة إلى بلدانهم لينشروا العلوم الشرعية والطريقة بين مواطنيهم^(٥).

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٣١ — ٢٤٢.

(٢) — السياغوشية نسبة إلى بانيه الأمير سياغوش حوالي عام ١٠٢٧هـ/١٦١٧م (را : عبد القادر بدران، مناداة الاطلاع، ص ٣٨١).

(٣) — قام ببنائه مراد باشا نائب الشام عام ١٢٧٦هـ/١٣٧٤م ومع الأيام تحول إلى حوش. وحوالي عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م قام محمد بن أبي بكر الصوفي (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م) باعادته إلى سيرته الأولى (را : م. ع. ص ٣٧٩).

(٤) — الصاحبة : مدرسة بسفح قاسيون من الشرق. وهي الآن مشهورة في حارة الاكراد. وهي من الآثار التي تدلّ على ارتقاء الفن المعماري العربي (را : م. ع. ص ٢٣٧).

(٥) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٤٤ — ٢٤٩. أيضاً، الغزي، حصول الأنس، ص ٢٠.

وكان الشيخ خالد نفسه يقيم دروساً خاصة لأهل العلم والأدب في داره في حي القنوات بدمشق؛ فكان يدرس فيها العقائد النسفية وشروحها. وكان يحضر دروسه تلك : عبد الرحمن الكزبري، عبد الرحمن الطيبي، حسين المرادي مفتي الشام، محمد أمين الشهير بابن عابدين امين الفتوى، عمر المجتهد، حسن البيطار، حسن الشطي، عمر الآمدي وولده طاهر مفتي الشام لاحقاً...^(١).

توفي الشيخ خالد عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م ودفن بسفح جبل قاسيون. وقد رثاه كبار مشايخ العالم الاسلامي؛ منهم :

محمد أمين عابدين :

«أَيُّ رُكْنٍ مِنَ الشَّرِيعَةِ مَالًا
هُوَ قُطْبٌ عَلَيْهِ دَارَتْ رَحَى الْعِرِّ
هُوَ شَيْخُ السُّلُوكِ مَنْ نَالَ هَدْيًا
وَبِهِ اِزْدَانٌ دِينُنَا وَطَرِيقُ النَّـ

فَرَأَيْنَاهُ قَدْ أَمَالَ الْجَبَالَ
فَإِنْ وَهُوَ الْفَرِيدُ قَالًا وَحَالًا
مِنْ سَنَاهُ فَقَدْ تَزَكَّى فِعَالًا
قُشْبِنْدِي زَادَ مِنْهُ جَمَالًا

داود البغدادي :

مَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ تَمِيلُ
هَذَا مُصَابٌ لَيْسَ يَحْدُثُ مِثْلُهُ
يَا خَالِدًا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ الَّتِي

مَا لِلْبُدُورِ يَرَى بِهِنَّ أَفْؤُلُ
تَاللهِ كَمْ دُهَشْتُ لَذِيهِ عُفُؤُلُ
كَمْ طَاحَ دُونَ فَنَائِهَا مَقْؤُلُ

اسماعيل الغزي :

رُزْءُ أَلَمٍ يَذِي النُّهَى وَمُصِيبَةٌ
عَمَّتْ بِمَوْتِ الْحَبْرِ مُحْيِي السُّنَةِ^(٢)

ترك الشيخ خالد باللغة العربية كتابات عديدة في العقيدة الإسلامية وآداب الطريقة النقشبندية وفي بعض المسائل العلمية.

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٨٨.

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ٢٤٩ — ٢٥٢.

أما بالفارسية فقد ترك عدة حواشٍ في علم الكلام وفي فقه الشافعي، وفي علم الحديث. وشرح قسماً كبيراً من مقامات الحريري^(١).
وأهم هذه المصنّفات :

- جلاء الأكدار والسيف البتار بالصلاة على النبي المختار ﷺ.
- حاشية على تنمة السيالكوتي لحاشية عبد الغفور اللاري على شرح الجامي للكافية في النحو.
- حاشية على جمع الفوائد في الحديث.
- حاشية على الخيالي في الكلام.
- حاشية على نهاية الرملي في الفقه.
- رسالة الرابطة في اصطلاح السادة النقشبندية.
- شرح عقائد العضدية.
- شرح مقامات الحريري؛ لم يكمل.
- فرائد الفوائد في شرح حديث جبريل في العقائد.
- ديوان شعر بالفارسية^(٢).
- العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري^(٣).
- صلوات على الرسول ﷺ^(٤).

(١) — را : الغزي، حصول الأنس، ص ٣٠.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٤٤.

(٣) — جاء في مقدمته : « أشرف ما صرف العبد نقد عمره، وأحرى ما شغل به حواسه مدة دهره؛ علم التوحيد الذي لم يزل منشوراً لواؤه المرفوع، إذ شرف العلم بشرف الموضوع، وإن من أغمض مسائله فيه مسألة خلق أفعال العباد؛ وقد خفي الفرق بين كسب الأشعري والكسب عند الماتريديہ النقاد.

وهذه المسألة قد شهدت بدقتها عدول العلماء، وأذعنت بمدركها فهوم الأذكياء...» (صاحب، بغية الواجد، ص ٨٩). ومن تحليل هذه المسألة يظهر أن الشيخ قد اطلع على آراء علماء الكلام وغيرهم من الفرق الإسلامية.

(٤) — جاء في بعضها : « اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كل داء ودواء؛ وبارك وسلم عليه وعليهم كثيراً؛ وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحب كل أجمعين والحمد لله رب العالمين » (يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، ص ٣١٩).

لقد كان الشيخ خالد، كما وصفه ابن اخيه « يأمر الناس على اختلاف طبقاتهم بالأوامر الإلهية، وينهاهم عن المنهيات الشرعية، ويرشدهم إلى ما يقرب إلى الله زلفى بما تحتمله عقولهم، ولا يتعد عن تناول أفهامهم؛ لا يصدّه عن ذلك رفعة رفيع، ولا يقف أمامه سطوة أمير ولا خطير، ولا يراعي في الدلالة على الله تعالى محاباة صغير أو كبير »^(١). قال موصياً تلامذته : « أوصيكم وآمركم بالتأكيد الأكيد بشدة التمسك بالسنة السنية، والإعراض عن الرسوم الجاهلية، والبدع الرديّة؛ وعدم الاغترار بشطحات الصوفية »^(٢).

كما أنه تعرض للشروط التي يجب توافرها فيمن يتصدّر للإرشاد والتسليك : فعليه الملازمة على طاعة الله بامثال اوامره واجتناب نواهيه، وأن يتمسك بالسنة وان يقتفي آثار السلف الصالح، وأن يشتغل بذكر الله، ويراقب عظمته ولا يغفل عنه تعالى.

ولم يشترط الشيخ خالد في المرشد حصول الخوارق والكرامات؛ لأنها ليست ضرورية؛ كما أنها ليست دليلاً على الأفضلية لأن التفاضل يعتمد على درجات القرب الإلهي^(٣).

نشر الشيخ خالد الطريقة في بغداد وكركوك وأربيل والسليمانية وكوى والعمادية والهكارية وماردين وديار بكر وعتاب وحلب والشام والحرمين الشريفين...^(٤)

وترك من الخلفاء والمريدين أكثر من مئة الف^(٥)؛ من أشهرهم :

— محمد البغدادي (ت ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م) ودفن بترية الجنيد.

— عبد الرحمن العقري الكردي أول خليفة له استوطن دمشق.

(١) و (٢) — صاحب، بغية الواجد، ص ١٠٥ وص ١١٢.

(٣) — را : م. ع. ص ٨٤.

(٤) — را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٣.

(٥) — عام ١٢٣٥هـ / ١٨٢٠م قدر أحد الرحالة مريديه بـ (١١٢) ألفاً منتشرين في مختلف أنحاء

تركيا والبلاد العربية (الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٤).

- الملا هداية الله الاربيلي.
- عبد القادر البرزنجي.
- ملا أبو بكر البغدادي دفين دمشق.
- احمد القسطنموني.
- عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة الله قاضي البصرة ١٢٢٨هـ/١٨١٣م^(١).
- محمد بن سليمان صاحب كتاب الحديقة الندية.
- عبد الغفور الكردي الكركوكي.
- احمد الخطيب الاربيلي. توفي بأربيل عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م.
- عبد الله الارزنجاني المكي.
- خالد الكردي المدني.
- اسعد الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد وشيخ الوالي داود باشا.
- احمد الاغربوزي شيخ الآستانة.
- خالد الجزيري.
- خالد الكردي شيخ جامع السويقة بدمشق.
- اسماعيل البصري.
- اسماعيل الاناراني شيخ جامع العداس بدمشق.
- عبد الله الفردي شيخ القدس.
- محمد الجندي مفتي معرة النعمان.
- اسماعيل الشرواني الداغستاني شيخ شروان في بلاد الفقفاس.
- توفي عام ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م مخلفاً بدوره عدداً كبيراً من العلماء. وقد أرسلهم إلى بلاد القازان والتتار حتى سيبيريا؛ ولعل أبرزهم: شامل الداغستاني الشاشاني وملا فوزي اللذان حاربا مع مريديهما الروس ستاً وثلاثين سنة دفاعاً عن بلادهم داغستان^(٢).

(١) — را : عثمان بن سند، أصفى الموارد ص ١١٣.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٦٦ وما بعدها.

— اسماعيل الغزي الدمشقي صاحب كتاب حصول الأنس في انتقال
حضرة مولانا خالد إلى حضرة القدس^(١).

كما أسلم على يديه عدد من أصحاب الديانات الأخرى^(٢).

٤٥ — خليل بن يحيى الداغستاني :

كان حياً قبل ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م. من آثاره:

استعمال المريدين وإيقاظ الطالبين في بيان الطريقة النقشبندية والاشتغال
بها. طبع عام ١٣٠٠ هـ / ١٨٨٣ م^(٣).

٤٦ — داود بن سليمان البغدادي، النقشبندي :

ولد ببغداد عام ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م. سلك النقشبندية على يد الشيخ خالد
ذي الجناحين؛ ثم رحل إلى مكة والشام والموصل وتوفي ببغداد عام
١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م. من مؤلفاته :

— المنحة الوهية في الرد على الوهابية.

— الفوائد الجلية في نظم الرسالة الوضعية.

— صلح الإخوان من أهل الإيمان.

— بيان الدين القيم في تبرئة ابن تيمية وابن القيم.

— تشطير البردة.

— دوحة التوحيد في علم الكلام.

— أشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد.

— مناقب المذاهب الاربعة.

— مسلي الواجد وهو تشطير مرثية للشيخ خالد النقشبندي^(٤).

(١) — البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤٠٦.

(٢) — را : النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ٥٧.

(٣) — را : كحالة، معجم، ج ٤، ص ١٣٠.

(٤) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٦٣. والزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٣٣٢.

٤٧ — رحمة الله بن عبد الله البخاري النقشبندي الملقب بنظيما الشاعر :

توفي باستنبول عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م. له ديوان شعر بالفارسية^(١).

٤٨ — زكريا العثماني النقشبندي الملقب بتاج الدين :

توفي بمكة عام ١٠٠٠هـ/١٥٩١م له تعريب كتاب نفحات الأنس من حضرات القدس لعبد الرحمن الجامي المتوفى عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م. وكان قد كتبه باللغة الفارسية^(٢).

٤٩ — سعيد الكردي النقشبندي :

قاد ثورة الاكراد في عام ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م وتمكن من احتلال : العزيز، خربوط ودياربكر. لكن القوات التركية الكمالية قمعت ثورته؛ وقام مصطفى كمال بشنقه مع ستة واربعين من رفاقه في حزيان من نفس العام. وكان الشيخ سعيد قد نشر الطريقة النقشبندية بين جموع الاكراد^(٣).

٥٠ — سليم بن نجيب صافي :

ترجع اسرته إلى الحسن بن علي بن أبي طالب (ض). ولد بحمص عام ١٢٣١هـ/١٨١٥م. أخذ العلوم العربية والفقہ عن الشيخ عبد الساتر الأتاسي، مفتي حمص آنذاك. كما سلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ أحمد الطزقلي.

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٣٦٦.

(٢) — را : حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١٩٦٧.

(٣) — را : كاظم حيدر، الاكراد (بيروت ١٩٥٩) ص ٣٢.

اشتهر سليم بزهد، بمباهج الدنيا، وتفانيه في خدمة الفقراء والاهتمام بشؤونهم، والتسامح مع جميع ابناء مدينته. وكان يلقي دروس الوعظ والارشاد في مسجد خالد بن الوليد بجمص. توفي عام ١٢٩٨ هـ / ١٨٨١ م.^(١)

٥١ — سليمان بن حسن الكوستنديلي الرومي المعروف بشيخي :
(١١٤٣ — ١٢٣٤ هـ / ١٧٣٠ — ١٨١٧ م).

له تصانيف كثيرة منها :

- اسئلة الاسرار.
- أصول الوصول.
- بحر الولاية.
- لمعات نقشبند.
- قوت العشاق.
- مدار سالكان في احوال خواجكان.
- مجمع الأسرار.
- مجمع المعارف.
- عشقنامه وهي منظومة تركية.
- زبدة النفحات.
- ديوان شعر بالتركية^(٢).

٥٢ — صالح بن عبد الله الرومي النقشبندي الشهير بعفيف الاستنبولي :
(ت ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م).

له ارجوزة بالتركية في الجبر والمقابلة في نحو ٣٣٠ بيتاً^(٣).

(١) — را : منير أسعد، تاريخ حمص، ج ٢ (نشرة مطرانية حمص الارثوذكسية ١٩٨٤) ص ٣٩٨.

أيضاً طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٦.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٠٧.

(٣) — م. ع. ص ٤٢٥.

٥٣ — صبغة الله بن روح الله بن جمال الله البروجي الحسيني النقشبندي :

ولد في بروج بالهند وفي عام ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م رحل إلى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة يدرّس ويربي المريدين حتى وفاته عام ١٠١٥هـ/١٦٠٦م.

من مؤلفاته :

— حاشية على تفسير أنوار التنزيل للبيضاوي.

— باب الوحدة.

— آراء الدقائق في شرح مرآة الحقائق.

— ما لا يسع المرید تركه كل يوم من سنن القوم^(١).

٥٤ — طيب بن ابي بكر العربي الحضرمي النقشبندي :

كان حياً ١١٣٥هـ/١٧٢٣م. له : اهتداء الواقف إلى الاقتداء بالمخالف^(٢).

٥٥ — ظاهر بن علي الزيداني الصفدي النقشبندي :

استوطن اسلامبول؛ له ارجوزة : سعادة الدارين في اتباع سيد الكونين. تم تبليغها في ٢٧ رجب عام ١٢١٥هـ/١٨٠٠م^(٣).

٥٦ — عارف الديكراني :

نسبة إلى قرية ديكران. أحد خلفاء الشيخ امير كلال. توفي بعد رجوع شاه نقشبند من الحجاز. وقد قام الشاه بغسله وتكفينه ودفنه بناء على وصية منه^(٤).

(١) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٠٠. البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٣. وج ٢،

ص ٤٢٠. أيضاً النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ١٢٨.

(٢) — كحالة، معجم، ج ٥، ص ٤٥.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٣٤.

(٤) — را : النبهاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ١٣٦.

٥٧ — عبد الجواد بن أحمد بن عبد الكريم بن احمد السرميني^(١) الحلبي
الكيالي الرفاعي النقشبندي :

ولد بسرمين عام ١١٠٩هـ/١٦٩٧م؛ وبها نشأ. توفي بحلب عام
١١٩٢هـ/١٧٧٨م. له عدة تأليف منها : الاساعة للتسريح بالمشط المعروف
بالباغة^(٢).

٥٨ — عبد الحميد بن قره ملا العيتابي الحنفي النقشبندي :

توفي عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م له :
— آداب الذاكرين ونجاة السالكين.
— ترجمة حاشية الطحطاوي على شرح تنوير الابصار في ثمان مجلدات؛
مطبوع^(٣).

٥٩ — عبد الخالق بن علي بن الزين بن محمد باقي المزجاجي الزبيدي
اليمني النقشبندي :

ولد بزبيد عام ١١٠٠هـ/١٦٨٩م وتوفي بمكة ١١٨١هـ/١٧٦٧م. كان
مقرئاً ومشاركاً في بعض العلوم. من تصانيفه :
— اتحاف البشر في القراءات الاربعة عشرة.
— نصائح الجنان وروائح الجنان من مواهب المنان على صلاة شيخنا
القطب السمان^(٤).

(١) — سرمين : قرية قرب حلب.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٠٢.

(٣) — م. ع. ص ٥٠٧.

(٤) — را : كحالة، معجم، ج ٥، ص ١١٠. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٦٤٩.

٦٠ — عبد الرحمن الجامي الشهير بنور الدين :

ولد في جام، إحدى قرى خراسان عام ٨١٧هـ/١٤١٤م. تلقى علومه على شيخ الاسلام أحمد الجامي؛ وسلك النقشبندية على الشيخ الكاشغري. ولما توفي شيخه تولى الجامي رئاسة الطريقة. توفي الجامي بهرة عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م.

للجامي اشعار رائعة في التصوف؛ منها « اللوامع في شرح الخمرية »^(١). واشهر أشعاره قصة يوسف وزليخا؛ وقد بناها على قصة النبي يوسف، والتي نعتها بعض الصوفية بأنها نشيد الانشاد في الحب الصوفي. وقد تأثر بها « غوته » عندما نظم محاورته زليخا^(٢).

وأشهر كتب جامي : « نفحات الأنس في حضرات القدس ». وهو يشتمل على تراجم ٥٨٢ من كبار الصوفية و٣٤ من العارفات. وكان جامي قد كتب هذا الكتاب على نمط طبقات الصوفية للسلمي وتكملة له^(٣).

« ومع الجامي بلغ التعبير عن الاتجاه الصوفي وعقيدة وحدة الوجود في الأدب الفارسي أتم صورته وأوضح بيانه »^(٤).

٦١ — عبد الرحمن بن محمد سعيد بن مصطفى بن محمد البرهاني الداغستاني :

ولد بدمشق بسويقة ساروجا عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م. قرأ العلم على علماء دمشق المشهورين في عصره : سليم العطار (ت ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م)

(١) — را : محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ١٩٦٥) ص ٦٧. أيضاً Molé, Les mystiques, P. 114.

(٢) — را : فروخ، التصوف في الاسلام، ص ١٢٨ — ١٢٩.

(٣) — را : غربال، الموسوعة العربية، ص ٦٠٧.

(٤) — فروخ، التصوف في الاسلام، ص ١٢٩.

وبكري العطار (ت ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م) وعبد الحكيم الأفغاني القندهاري (ت ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) ومحمد المنيني^(١) المفتي ووالده سعيد البرهاني.

كان عبد الرحمن مقرئاً بارعاً كما كان حافظاً لقسم كبير من القرآن، وحفظ دلائل الخيرات. واشتهر بالفقه وعلم الفرائض. أخذ الطريقة النقشبندية عن والده البرهاني الداغستاني.

كان شديد الورع، قليل الكلام، يفضل العزلة حيث كان يطيل المكث في الجامع. عمر جامع الذهبية وساعد في اصلاح جامع التوبة الذي درّس فيه اكثر من ثلاثين سنة.

توفي في ١٤ رمضان ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م. من تلاميذه : محمد ابو الخير الميداني، إبراهيم الغلايني، مصطفى الطنطاوي، عبد الوهاب دبس وزيت وولده سعيد البرهاني الداغستاني...^(٢).

٦٢ — عبد الرحمن بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى التريمي العيدروسي الأديب اليمني :

قام برحلات إلى الهند والشام ومصر حيث توفي عام ١١٩٢هـ / ١٧٧٨م. له مؤلفات كثيرة؛ منها :

- اتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل.
- الارشادات السنية في الطريقة النقشبندية.
- الامدادات السنية في طريقة النقشبندية.
- البيان والتفهيم لمتبع ملة ابراهيم.
- تشنيف الاسماع ببعض اسرار السماع.

(١) — محمد بن أحمد المنيني شهرة، الطرابلسي اصلاً، مفتي الحنفية بدمشق : كان خطيب الجامع الاموي ومدرس صحيح البخاري. توفي بدمشق عام ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م (را : المالح، محمد سعيد البرهاني، ص ٥٦).

(٢) — را : م. ع. ص ٥٥ — ٥٧.

- رشحة سرية من نفحة فخرية.
- العرف الوردى في دلائل المهدي.
- لطائف الجود في مسألة وحدة الوجود.
- القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه.
- النفحة المدنية في الاذكار القلبية والروحية والسرية^(١).

٦٣ — عبد الرحيم بن عبد الله الرزميتي البخاري، النقشبندی :

توفي حوالي ١١٠٣هـ/٦٩٢م. له السلسلة الذهبية الطيفية الخفية^(٢) النقشبندية^(٣).

٦٤ — عبد الرحيم بن يحيى سعد الدين النقشبندی المعروف ببهائي زاده :
له المقاصد الحسنة على مذهب أهل السنة^(٤).

٦٥ — عبد الغني بن اسماعيل النابلسي^(٥) النقشبندی :

ولد عبد الغني بدمشق عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. وفي الثانية عشرة من عمره توفي والده، فنشأ يتيماً. قرأ الصرف والنحو والمعاني والبيان والفقه والتفسير

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٥٤ — ٥٥٥. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ١٧ و ص ٥٨.

(٢) — الخفية لقب النقشبندية في الصين والتركستان (را : دائرة المعارف الاسلامية، مج ١٥، ص ١٨١).

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٦٤.

(٤) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٣.

(٥) — والده اسماعيل أصله من نابلس بفلسطين؛ توفي بدمشق ١٠٦٢هـ/١٦٥٢م. اشتهر بالفقه والأدب. من مؤلفاته :

— الاحكام وهو اثنا عشر مجلداً.

— كتاب جمع فيه اشياء كثيرة من انشائه وشعره ومقدمات دروسه في التفسير (را :

الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣١٧).

وسائر علوم عصره على مشاهير العلماء الدمشقيين. وسلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ سعيد البلخي. وكان يكثر من مطالعة كتب ابن عربي خاصة وكتب الصوفية عامة. ابتداءً تأليفه الغزيرة بنظم بديعية في مدح الرسول ﷺ ثم شرحها. تولى التدريس بالجامع الاموي القريب من منزله.

اشتهر النابلسي برحلاته العديدة : الرحلة الأولى قام بها إلى دار السلطنة عام ١٠٧٥هـ/١٦٦٤م. وفي عام ١١٠٠هـ/١٦٨٨م رحل إلى البقاع وجبل لبنان. وعام ١١٠١هـ/١٦٨٩م زار القدس والخليل. وعام ١١٠٥هـ/١٦٣٣م زار مصر والحجاز. وفي عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م زار طرابلس الشام؛ ثم عاد إلى دمشق حيث استقر فيها حتى وفاته ١١٤٤هـ/١٧٣١م^(١). وقد دفن بالصالحية. ترك النابلسي تصنيفات عديدة تعالج موضوعات متنوعة : من صوفية إلى شرعية إلى أدبية. كما أنها تشتمل على مناظرات بين فئات اسلامية مختلفة^(٢). من اشهر هذه المصنفات :

- التحرير الحاوي بشرح تفسير البيضاوي؛ في ثلاثة مجلدات.
- بواطن القرآن ومواطن العرفان؛ وهو خمسة آلاف بيت.
- كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين.
- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضيع الاحاديث.
- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية.
- جواهر النصوص في حلّ كلمات الفصوص للشيخ محيي الدين بن عربي.

- الصراط السوي شرح ديباجة المثنوي.
- أطل الممدود في معنى وحدة الوجود.
- ايضاح المقصود من معنى وحدة الوجود.
- مفتاح المعية شرح الرسالة النقشبندية.
- تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة بين أهل الكشف.

(١) — را : البستاني، دائرة المعارف، مج ١١، ص ٦١٢.

(٢) — Louis Massignon, Recueil de textes inédits (Paris, 1929) P. 242

- تعطير الأنام في تعبير المنام.
- ديوان الالهيات.
- جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الاخيار.
- العقود اللؤلؤية في طريق المولوية.
- شرح مقامات السرهندي.
- شرح اوراد الشيخ عبد القادر الكيلاني.
- إيضاح الدلالات في سماع الآلات.
- حلية الذهب الابريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز.
- الحضرة الانسية في الرحلة القدسية.
- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز.
- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية^(١).
- كشف السر الغامض شرح ديوان ابن الفارض^(٢).

- (١) — را : النباني، كرامات الأولياء، ج ٢، ص ١٩٥ — ١٩٩، أيضاً يوسف الدبس، تاريخ سورية (بيروت ١٩٠٣) مج ٧، ص ٤٤٤. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٥٩٠ — ٥٩٤.
- (٢) — وقد أتى بمعانٍ أشدَّ تعقيداً من معاني ابن الفارض نفسه، كما يقول الدكتور عمر فروخ. ففي شرحه للبيت التالي :

لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ تَمَسُّ يَدَيْهَا هِلَالٌ وَكَمْ يَدُو. إِذَا مُرَجَّتْ تَجْمُ

يقول النابلسي : « لها أي لتلك المدامة المذكورة من حيث أنها محبة الهية، وهي عين المحبة الازلية، ظاهرة من مظاهر الآثار الكونية. فشمس يجلبهم ظهور نورها في بدر يحبونه من قوله تعالى : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [٥ : ٥٧].

وذلك الظاهر عين الباطن وهو المشرق على جميع الباطن، وهو خمر الوجود الحق، والخطاب الصدق. شربه كل شيء من الاشياء فظهرت به الظلالات والأفياء. فهو محبة ينبت كل حبه. وهو خمر يسكر زيد وعمره.

وقوله : البدر وهو الانسان الكامل، العالم المحقق العامل. والانسان الكامل ممتلئ من الحق تعالى تجلياً وظهوراً واشراقاً ونوراً.

وقوله : كأس أي مظهر ومجلى للمقام الأعلى. وإنما كان الانسان الكامل كأساً لها من حيث هي خمرة تسكر كل من شربها فيغيب عقله عن ملاحظة الاكوان » (فروخ، التصوف في الاسلام، ص ١٤٩ — ١٥٠).

- خمرة الحان ورنه الألحان شرح رسالة الشيخ ارسلان^(١).
— نفحات الازهار على نسيمات الأسحار في مدح النبي المختار^(٢).

(١) — وهو عبارة عن قصيدة مطولة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق. جاء فيها :

عَنْ أَرْسِلَانَ جَاءَ عِلْمُ الْحَقَائِقِ خَيْثُ أَفْهَى رِسَالَةُ لِلْخَلَائِقِ
وَسَقَانَا بِكَأْسِهِ مِنْهُ صِرْفًا فَسَيَكُونَا بِسَائِغِ الشَّرِبِ رَائِقِ
كُلُّ خَرْفٍ مِنْهَا يُشِيرُ لِمَعْنَى سَائِقٍ نَحْوِ ذُرْوَةِ الْمَجْدِ شَائِقِ
وَعَلَيْهَا طِلَافَةٌ وَتَهْـلَاءُ خَيْثُ حَازَتْ أَسْرَارَ كُلِّ الطَّرَائِقِ
نَفَعَ اللَّهُ رَبُّنَا بِهَذَا مَا فِي طَرُوسِ كَأْتُهُنَّ حَذَائِقِ
كَلِمَاتٍ قَدْ أَزْهَرَتْ بِمَعَانٍ كُلِّ مَنْ رَامَهَا لِقَطْعِ الْعَلَائِقِ
وَعَلَيْنَا اِعْمَادٌ مِنْ بَرَكَاتِ الشُّيْخِ مَا سَاقَ لِلْحَقِيقَةِ سَائِقِ

(عزه حصريّة، الشيخ ارسلان الدمشقي، ص ١٢١ — ١٢٢).

(٢) — « مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَلِكَ الْجَمَى طَلَبُ وَلَا الْعُيُونُ لَهَا فِي غَيْرِهِ أَرْبُ
يَا كَعْبَةَ تَسْتَجِيرُ الطَّائِفِينَ بِهَا نَوْرٌ بِهِ تَطْهَرُ الْأَشْيَاءُ وَتُخْتَجَبُ
مُحَمَّدٌ نَجِيرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ سَحَّتْ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سَحْبُ
يَا نَهْجَةَ الْكَوْنِ يَا طَةَ الرُّسُولِ زَمَنٌ لَهُ مَقَامٌ عَظِيمٌ كُلُّهُ أَدَبُ
يَا سَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ أَجْمَعِهِمْ يَا مَنْ بِهِ زَالَ عَنَّا الْهَمُّ وَالشَّعَبُ
وَحُبُّهُ دِينُ أَهْلِ اللَّهِ قَاطِبَةً لَهُمْ بِهِ نَسَبٌ مَا فَوْقَهُ نَسَبُ
ويعلن حبه للرسول ﷺ :

عَيْنِي لَغَيْرِ جَمَالِكُمْ لَا تُنْظَرُ وَسِوَاكُمْ فِي خَاطِرِي لَا يُحْطَرُ
وَجَمِيعُ فِكْرِي فِيكُمْ دُونَ الْوَرَى وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أُمُوتُ وَأُخْبَرُ
يَا سَادَةَ قَلْبِي بِهِمْ مُتَعَلِّقُ أَبَدًا وَعَنْكُمْ سَاعَةً لَا أُصْبِرُ
إِنْ بُمْتُ كُنْتُمْ فِي الْمَنَامِ مَعِي وَإِنْ فِي يَقْظَتِي قَدْ كُنْتُ فِيكُمْ أَبْصِرُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا مَالِكَ الْوَرَى إِنِّي بِجَاهِكَ فِي الْوَرَى أُسْتَنْصِرُ
وَلَقَدْ جَعَلْتُ وَسِيلَتِي لَكَ سَيِّدًا أَرْسَلْتَهُ بِالْحَقِّ دِينَكَ يُظْهِرُ
وَهُوَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ دُونَ الْوَرَى مِنْكَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ لَيْسَتْ تُحْصَرُ

(رشيد الراشد، مجموعة قصائد ونشائد (حلب ١٣٩٣ هـ) ص ٢٠ وص ٣٨).

— تكميل السنوات في لزوم البيوت. مخطوط في المكتبة الظاهرية وقد أتم تأليفه عام ١٠٩٦هـ/١٦٨٤ م^(١).

كما أنه ترك الكثير من المواويل والانشيد التي كان ولا يزال ينشدها الصوفية في زواياهم^(٢).

يرى النابلسي أن التصوف السليم مبني على ما أتى به الشرع المحمدي^(٣) وعن الشروط والصفات التي يجب أن يتمتع بها الصوفي يقول النابلسي : « الصوفي من صفت أسرارهِ، ونارت بصيرته، وعلت همته، ونطقت حكمته، وارتفعت رتبته، وتعلم العلم وعلمه، وطلب من الله لا من غيره، ووحد الله في الدين. وأن يكون متصفاً بهذه الأوصاف : الرضا والسير في الطريق، ومراعاة الرفيق، والهدى والتحقيق، وفعل الخيرات وترك المنكرات وإقالة العثرات؛ وان يكون مجتهداً في العمل الصالح، وأن يكون قاضياً لحوائج اخوانه، وأن يكون مؤدباً مع شيخه ومع اخوانه »^(٤).

ومن اقواله يلتمس الاعذار للصوفية: « وقد اعتاد المتفقهة في كل زمان على التفتيش عن عيوب الناس الشرعية بحيث لا يؤولون ما يجدونه مخالفاً

(١) — را : محمد ناصر الدين الالباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (دمشق ١٩٧٠) ص ٤١٧.

(٢) — را : ركي مبارك، التصوف الاسلامي، ج ١ (بيروت دار الجيل) ص ١٨٥.

وقد جاء في احداها :

« يَا سَعْدُ خُذْ عَنِّي الْهَوَى وَلَهُ فَعِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْقَوْمَ أَهْلُ الْمَطْلَعِ
خَضِرَاتٌ وَجْهٌ غَائِبٍ فِي الْبَرْقِعِ تَرْلُوا بِوَادِي الْمُنْحَنَى مِنْ أَضْلَعِ
وَتَمَتُّعُوا عَنْ مُقْلَبِي وَتَحَجُّبُوا
هُمْ عِنْدَ قَلْبِي بَلْ وَقَلْبِي عِنْدَهُمْ وَإِذَا بَشِئْتُ الْوَجْدَ بَشُوا وَجْدَهُمْ
وَمَعِيَ أُرَاهُمْ لَا أَفَارِقُ قَصْدَهُمْ سَعِدْتُ حُطُوطِي إِذْ رَضُونِي عِبْدَهُمْ
وَالْفَخْرُ لِي أَنِّي إِلَيْهِمْ أُسَبُّ »

(الراشد، مجموعة قصائد ص ٢١)

(٣) — را : النابلسي، مسائل في علم التوحيد (مكان وزمان الطبع غير ملونين) ص ١٦.

(٤) — م. ع. ص ٢٧ — ٢٨.

لعلمهم؛ وإن كان له ألف تأويل؛ بل ينكرون بمقتضى علمهم ما يكون محتملاً للخطأ ولو بوجه ضعيف، وإن كان صوابه ظاهراً، بل ربما بعضهم يجهل مذهب الآخر فينكر عليه ما خالف مذهبه «^(١) ويستمر في هجومه على المتفقهة الذين لا يتغافلون عن زلة ولا يقلون عثرة؛ حتى إذا وجدوا عيباً في إنسان فكأنهم ظفروا بملك الدنيا. ويدافع عن الفقهاء الراسخين في العلوم، ويبين أن قلوبهم منصرفة عن الدنيا، مقبلة على الآخرة؛ لذلك فقد تخلصوا من الحسد والتكبر والحقد والرياء والعداوة. وهم يمتازون بشفتهم على العباد وباشتغالهم بعيوب أنفسهم عن عيوب الناس. وإذا نظروا في الأمور اظهروا أوجه الحسن احتياطاً وورعاً^(٢)».

وفي شرحه لكلمة نقشبند يقول: «نقش الذات والصفات والاسماء والأفعال والاحكام ظهر بظهور آدم وبنيه؛ ولكن من بنه من محا بعض ذلك النقش بغلبة الحيوانية عليه وضعف الانسانية الكاملة فيه، ومنهم من كمل نقشه فيسمى نقشبند أي لازم النقش ومربوط النقش»^(٣).

وعندما بحث النابلسي حالة الجذب رأى أن كثيراً من المتفقهة ينكرونها لبعدها عنهم ولقسوة قلوبهم؛ ولأنها، أي الجذبة، تأتي من أثر الخشوع، لقوله ﷺ: اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع.

ومع ذلك فإن النابلسي ينتقد الجذب الذي لا يصاحبه سلوك في الطريق المستقيم، وذلك بامثال أوامر الله واجتناب نواهيه. فهذا الجذب في رأيه نوع من البله والجنون.

كذلك فانه يعتبر أن السلوك باتباع الأوامر واجتناب النواهي من غير جذب يفضي بالمرء للدخول في حيز العلماء والعباد من أهل الظاهر الذين يحوزون تقدير الناس، وتعظيمهم؛ بينما يكونون في باطن الأمر على رياء وعجب وكبر

(١) — سليمان، الحديقة الندية، ص ٩٨.

(٢) — را: م. ع. ص ٩٩.

(٣) — صاحب، بغية الواجد، ص ٤٢.

وغرور وغفلة وحسد... إلى غير ذلك من امراض القلوب. لذلك فالنابلسي يفضل السلوك أولاً على أن يلحقه جذب؛ لأن السالك المجذوب عالم عاقل.

ويستمر النابلسي في دفاعه عن الصوفية لا سيما في اتهامهم بأنهم قوم مسرفون على أنفسهم^(١). ويتساءل: « فتراهم يطلبون فقراء في طريق الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية، وهذا لا يكون ابداً؛ بل من غلب خيره على شره فهو الكامل »^(٢).

ومهما يكن فإن النابلسي « يعد من اقطاب شعراء الصوفية، وإن كان لا يستطيع اللحاق بابن الفارض؛ وهو في أغراضه أوضح من ابن عربي، وهو كذلك أقرب منه إلى البيئات الشعبية. وهو لا يخرج في اشعاره عن دائرة التصوف إلا قليلاً. والنابلسي ينكر وحده الوجود وينكر الحلول والاتحاد »^(٣).
من أشهر مريديه :

أ — عبد الرحمن الدمشقي الشهير بابن عبد الرزاق الخطيب :
(١٠٧٥ — ١١٣٨ هـ / ١٦٦٤ — ١٧٢٦ م). وقد جمع بين الفقه والأدب وكان خطيب جامع السنانية بدمشق. من آثاره :

— قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها.
— حدايق الانعام في فضائل الشام.
— مفاتيح الأسرار ولوائح الافكار في شرح الدر المختار في فروع الفقه الحنفي.

— ديوان خطب.

— ديوان شعر^(٤).

(١) — را : سليمان، الحقيقة، ص ١٠٥ — ١٠٦.

(٢) — م. ع. ص ١٠٦.

(٣) — مبارك، التصوف الاسلامي، ج ١، ص ١٨٧ — ١٨٨.

(٤) — را : الالباني، فهرس مخطوطات، ص ٦٩. كحالة، معجم، ج ٥، ص ١١٢.

ب — عبد الوهاب الدمشقي المعروف بالدكدكي :
توفي باسلامبول عام ١١٨٩هـ/١٧٧٥م. اشتهر بالأدب نظماً ونثراً.
من آثاره :

— رفع المشكلات عن حكم اباحة سماع الآلات.
— ديوان شعر^(١).

ج — موسى بن علي المولوي المعروف بصفى ددة:
توفي باسلامبول عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م. اشتهر بالنظم والتفسير والحديث
وغير ذلك من العلوم التي اخذها عن شيخه النابلسي. تولى مشيخة خانقاه
المولوية بمحلة قاسم باشا باسلامبول.
من آثاره ارجوزة في الفرائض ومنظومة في اللغة^(٢).

د — محمد بن ابي بكر المرعشي المعروف بسجاقلي زاده :
توفي عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م. من تصانيفه :
— ترتيب العلوم.
— تسهيل الفرائض.
— تهذيب القراءة في ٣٣ جزء.
— غاية البرهان في بيان اعظم آية القرآن^(٣).

هـ — مرتضى الكردي الشهير بالأمرير الكردي :
توفي ١١٥٥هـ/١٧٤٢م. من مواليد دمشق. من آثاره :
— تهذيب الاطوار في عجائب الامصار.

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٤٣.

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ١٣، ص ٤٣.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٢.

— عقود الجمان في عدم صحبة ابناء الزمان.
— شرح السلوك في رضاء الحق الغني في شرح قصيدة النابلسي عبد الغني^(١).

و — مصطفى العمري المعروف بابن عبد الهادي :
توفي بدمشق عام ١١٤٢هـ/١٧٣٠م. اشتهر بالأدب نظماً وشعراً^(٢).

ز — علي القلعي المكي الحنفي :
توفي بالاسكندرية عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م. له :
— شرح البديعة لاستاذة النابلسي.
— الفرج في مدح عالي الدرج.
— تكميل الفضل بعلم الرمل.
— ديوان شعر^(٣).

ح — ابراهيم الحلبي الشهير بآية الله الكبرى :
ولد بحلب حيث تلقى علومه الأولى ثم سافر إلى مصر لاتمام دراسته؛
فأقام بها سبع سنوات أتقن خلالها العلوم العقلية والنقلية ثم قدم إلى دمشق
حيث سلك على النابلسي. ثم انتقل إلى القاهرة للتدريس ثم إلى استنبول حيث
توفي عام ١١٩٠هـ/١٧٧٦م ودفن بجوار ضريح الصحابي خالد بن زيد ابي
أيوب الانصاري^(٤).

(١) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٤٤.

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٦٠.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٦٨.

(٤) — را : البستاني، دائرة المعارف، مج ١، ص ٢٣٠.

ط — أحمد شاكر الدمشقي :

اشتهر بنظم الشعر. توفي بدمشق ودفن بمقبرة جبل قاسيون عام ١١٩٣هـ/١٧٧٩م. له ديوان من ثلاثة مجلدات سماه « حانة العشاق وريحانة الاشواق »^(١).

ك — أحمد بن علي بن عمر المنيني :

ولد بطرابلس عام ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م. وبعد حفظه للقرآن توجه إلى دمشق حيث تتلمذ على عدة مشايخ بالإضافة إلى الشيخ عبد الغني منهم :
أبو المواهب المفتي الحنبلي، يونس المصري.

تولى المنيني التدريس بالجامع الأموي حتى وفاته عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م.
له :

— الاعلام في فضائل الشام.

— النسمات السحرية في مدح خير البرية.

— شرح صحيح البخاري.

— رسالة في اصول الفقه^(٢).

٦٦ — عبد الله الدبها الحلبي :

بنى زاوية للنقشبندية عام ١٢٣٤هـ/١٨١٨م في طرابلس قريباً من سوق الصياغين، ووقف عليها أوقافاً عديدة؛ وقد دفن فيها. ولا تزال إلى الآن تقام فيها الصلوات. وكان عبد الله من المساهمين في نشر الطريقة النقشبندية في طرابلس وضواحيها^(٣).

(١) — را : أحمد عزت، العقود الجوهريّة (القاهرة ٣٠٦ هـ) ص ٩٩.

(٢) — را : عبد الله نوفل، تراجم علماء طرابلس (طرابلس ١٩٨٢) ص ٢٣ — ٢٤.

(٣) — را : كرد علي، خطط الشام، ج ٦ (دمشق ١٩٢٨) ص ١٢٩.

٦٧ — عبد الله بن عبد الرحمن الجلي الشهرزوري الكردي الشافعي
النقشبندي :

ت ١٢٤٧هـ/١٨٣١م. كان مدرّساً بكوى سنجاق. له رسالة في إبطال
ثواب صدقة من عليّة دين مستغرق جميع ماله^(١).

٦٨ — عبد الله بن عبد العزيز الباليكسري الرومي الشهير بالصلاحى :
توفي باستنبول عام ١١٩٧هـ/١٧٨٢م. له : بالتركية : اظهار اسرار ختم
الخواجكان^(٢).

٦٩ — عبد الله بن عبد اللطيف الدهلوي النقشبندي الشهير بشاه غلام :
ولد في البنجاب عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م. تلقى علومه الأولى على يد والده
الشيخ عبد اللطيف وعلى مشايخ الجشتية في دهلي آنذاك: ضياء الله وعبد
العاذل... ولما بلغ الثانية والعشرين قصد زاوية الشيخ جان جانان النقشبندي.
وفي ذلك يقول : « إني بعد تحصيل علم الحديث والتفسير تشرفت في أعتاب
حضرة الشهيد (جان جانان) فبايعني على الطريقة العلية القادرية بيده
المباركة، ولقنني الطريقة العلية النقشبندية فتشرفت بالحضور في حلق الذكر
والمراقبة عنده خمس عشرة سنة حتى تفضل علي بالأجازة المطلقة في
الارشاد العام.

ويصف مجاهداته : لم يكن عندي غير خلق حصير أفترشها، ولبنة أتوسدها،

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٨٩.

(٢) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٥.

فبلغ بي الضعف أقصاه. فلفرط ما نالني أغلقت باب حجرتي وقلت هذا قبري حتى يأتي الله بالفتح أو بأمر من عنده. فما لبثت أن فتح الله تعالى عليّ»^(١).

ولما توفي شيخه جانان قام مقامه في الارشاد والتربية؛ فأقبلت عليه جموع غفيرة من بلاد الروم والشام والعراق والحجاز وخراسان وما وراء النهر... كان الدهلوي يقوم كل ليلة للتهجد، ثم يجلس للمراقبة وتلاوة القرآن حتى صلاة الصبح؛ ثم يقيم حلقة الذكر إلى وقت الشروق؛ ثم يجلس لدرس الحديث والتفسير حتى الزوال حيث يتناول الغداء ويطلع الكتب الدينية وكتب الصوفية ثم يصلي الظهر، ويجلس لدرس الحديث والتفسير حتى صلاة العصر. وبعد تأدية الصلاة يقرأ درساً في كتب الصوفية كعوارف المعارف والرسالة القشيرية... ثم يجلس في حلقة الذكر إلى الغروب فيؤدي الصلاة ثم يتوجه لخواص السالكين حتى العشاء».

وفي الثاني عشر من صفر عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٥م توفي الدهلوي وسُننُ الترمذي على صدره. وقد دُفن بالقرب من ضريح شيخه في الخانقاه بدلهي^(٢).

ترك الدهلوي مؤلفات عديدة منها :

— المقامات النقشبندية.

— رسالة الاشتغال بذكر اسم الجلال^(٣).

— مناهج التحقيق. وقد هاجم فيه فكرة الاتحاد وذكر البراهين التي تدل

(١) — الخاني، الحداثي، ص ٢٠٩ — ٢١٠. يُروى أن بوذا قد جلس تحت شجرة وقال : « لن أتزحزح من هذا المكان قبل أن أدرك المعرفة الفائقة، حتى لو جفّ جلدي، وذبلت يداي، وذابت عظامي ». (فاردينان هارولد، حياة بوذا، تعريب فيليب عطا الله (بيروت دار الروائع) ص ٧٥).

(٢) — را : الخاني، الحداثي، ص ٢١١ وص ٢١٨.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٤٩٠.

على وجود الله؛ كما أنه بين دور الرسل في تأييد الفلاسفة الإلهيين وتكميل
النقص في أبحاثهم^(١).
— منحة الرحمن^(٢).

يصنف الدهلوي الرجال بقوله : « الرجال اربعة انواع : النوع الأول ليسوا
برجال وهم طالبو الدنيا؛ والثاني رجال وهم طلاب الآخرة؛ والثالث شبان
الرجال وهم طالبو الآخرة والمولى؛ والرابع أفراد وهم طالبو المولى »^(٣).
وعن دور الرسول ﷺ وتفضيل النقشبندية يقول : « لا يخفى أن رسول
الله ﷺ هو الجامع لجميع الكمالات؛ غير أنه كان ظهور كماله في كل وقت
في أفراد الأمة بما يناسب استعداد ذلك الوقت.

فالكمال الذي نشأ من جسده الشريف من الجهاد والعبادة والبصبر على
المشاق من الجوع وغيره ظهر للصحابة (ض). والكمال الذي نشأ عن قلبه
المقدس من الاستغراق والفناء والذوق والشوق والتواجد وأسرار التوحيد
الوجودي ظهر على لسان حضرة الجنيد، قدس الله سره، لأولياء الأمة.
والكمال الذي نشأ عن لطيفة نفسه المطمئنة من الاضمحلال والاستهلاك في
نسبه الباطن ظهر لأكابر النقشبندية من زمن مولانا شاه نقشبند، قدس الله سره.
والكمال الذي نشأ عن اسمه الكريم محمد ظهر في زمن حضرة المجدد
أحمد الفاروقي السرهندي قدس الله سره »^(٤).

(١) — جاء في مقدمته : « فاني أشاهد تحول الأمم من الهدى إلى الضلال، وانقلاب اليقين اوهاماً حيث
تبدلت روح التحقيق؛ واغترت الناس بالصور فاختل نظام الجماعات، وأصبح الناس أحزاباً
متفرقة، لا تجمعهم الوحدة، ولا تضمهم حظيرة، ولا قانون يضبط نظام تنازعهم، ولا شريعة
تحفظ بقاءهم ».

(عبد الله الدهلوي، مناهج التحقيق (مطبعة الرغائب ١٣٥٧هـ) ص ١ — ٢).

(٢) — « يشتمل على مباحث الوحي واحتياج الناس إلى الرسل، وبيان فرق الاسلام، واثبات ان
الاختلاف لا يضّر في وحدته. كما أنه يشتمل على مباحث الصوفية ومراتب الروح وبيان
النقشبندية ومراتب العرفان » (الدهلوي، منحة الرحمن، ص ١).

(٣) و (٤) — الخاني، الحقائق، ص ٢١٢ — ٢١٣.

ربى الدهلوي آلاف المريدين وترك عشرات الخلفاء من أشهرهم :
— محمد شريف وقد نشر الطريقة في البنجاب وكشمير.
— ملا خدا بردي التركستاني وقد نشرها في التركستان.
— ملا علاء الدين وقد نشرها في بشارور.
— سعد الله صاحب وقد نشرها في حيدر آباد.
— رؤوف أحمد الذي جمع كلمات شيخه في تأليف سماه « الجواهر العلوية » بالإضافة إلى نظمه للشعر باللغتين الهندية والفارسية. كما نشر الطريقة في مدينة « بهوبال »^(١).

٧٠ — عبد الله بن محمد الكاشغري النقشبندي الملقب بندائي :

استوطن استنبول حيث توفي عام ١١٧٤هـ/١٧٦٠م. له :
— مولد النبي ﷺ^(٢).

٧١ — عبد المجيد محمد الخاني^(٣) النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٧م. كان والده من أعلام الشام وشيخ الطريقة النقشبندية؛ وكان يدرس في تكية مراد باشا وفي منزله بالقنوات.
درس عبد المجيد على يد والده وعلماء الشام وسلك الطريقة النقشبندية وبرع في الشعر، فنظم القصائد الداعية إلى الله ونبذ العنصرية الشيعية، في عهد ساد فيه الجهل والخرافات. وكانت بينه وبين الامام محمد عبده مراسلات واتصالات. ورحل إلى الأستانة فكان الداعية الأكبر للوحدة الإسلامية. توفي بالأستانة عام ١٣١٨هـ/١٩٠٠م ودفن في مقبرة نيشان طاش.
له :

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢١٩ — ٢٢٠.

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٣٨.

(٣) — نسبة إلى خان شيخون قرية تابعة لمعرة النعمان في سورية.

— الحقائق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية.

— سبع مقامات.

— ديوان ضخّم سماه : « وجه الحَلّ من جهد المقل » لا يزال مخطوطاً في مكتبة حفيده الشيخ عبد الرحمن الخاني.

— ديوان شعر وعده رسائل^(١).

٧٢ — عبيد الله بن محمود بن احمد الشاشي السمرقندي النقشبندي الملقب بالاحرار :

ولد بشاش عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م. تلقى علومه الأولى على يد خاله الشيخ ابراهيم الشاشي. ثم درس في طشقند وسمرقند حيث صحب الشيخ نظام الدين الخاموش مدة؛ ثم قصد بخارى حيث تتلمذ على الشيخين حميد الدين الشاشي وعلاء الدين الغجدواني، والأخير من أصحاب شاه نقشبند. وقد نصحه الغجدواني، وكان في التسعين من عمره، بدوام الذكر والمجاهدة واحياء الليالي؛ لأن كل ما يصل إلى المرء بلا مشقة لا يدوم طويلاً. ثم قدم هراة حيث صحب الشيخ قاسماً التبريزي، وهو من أصحاب شاه نقشبند، وقد حثه على تصفية القلب وطلب الحلال؛ لأنه بهذين الشرطين تظهر المعارف والحقائق؛ اما القلوب الساهية اللاهية، الساعية في طلب الحرام فانها بعيدة عن كل خير. وهكذا أخذ عبيد الله ينتقل من شيخ نقشبندي إلى آخر حتى وصل أخيراً إلى الشيخ يعقوب الجرخي صافياً مصفى، فبايعه على الطريقة. ثم عاد إلى موطنه، وعمره اذ ذاك تسع وعشرون سنة. وأخذ يعمل بالزراعة؛ فكان يأكل من عمل يده ويتصدق على الفقراء المحتاجين. كما كان يقوم بتربية المريد^(٢). توفي عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م في قرية « كمان كشان » ودفن بسمرقند تاركاً عدة مؤلفات؛ منها :

(١) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٥٠. أيضاً كحالة، معجم، ج ٦، ص ١٧٠. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٢١.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٥٦ — ١٦٠.

— أنيس السالكين في التصوّف.

— العروة الوثقى لأرباب الارتقا^(١)

يؤثر عنه انه كان متفانياً في خدمة الناس؛ ففي رأيه أن الخدمة سبب لجذب القلوب وهي مقدمة على الذكر والمراقبة. وقد أخطأ كل من ظن ان الاشتغال بالنوافل أولى من الخدمة؛ ذلك ان نتيجة الخدمة المحبة لقوله ﷺ : جبلت القلوب على حب من احسن اليها^(٢).

وهاجم أدعياء التصوّف الذين كانوا، في أيامه، يرتادون الاسواق وينظرون إلى المرد، ثم يقولون : نشاهد الجمال المطلق. كما أنه حذر أتباعه من المتصوفة الرقاصين، وأهل السماع الذين يتناولون ما يجدون من حلال وحرام^(٣).

وفي رأيه أن الجوع والسهر في البداية يضران بالسالك؛ إذ يبعدانه عن ادراك المعارف والحقائق؛ ولهذا يقع الغلط في كشف بعض أهل الرياضة. أما المتمكن في الطريق فلا يتضرّر من قلة الطعام والمنام^(٤).

وعن أهميّة الذكر بلا إله إلا الله جاء قوله : « قال بعض الأكابر هي ذكر العوام، و« الله » ذكر الخواص، و« هو » ذكر خواص الخاص. وعندي أن لا إله إلا الله ذكر خواص الخواص؛ لأنه لا نهاية لتجلياته تعالى، ولا تكرار فيها. ففي كل آن ينفي صفة ويثبت صفة؛ فلا يخلو أبد الآبدين من نفي وإثبات^(٥) ».

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٥٠.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٦٠.

(٣) — را : م. ع. ص ١٦٣ وص ١٧٥.

(٤) — را : م. ع. ص ١٦٤ — ١٦٥.

(٥) — الخاني، الحقائق، ص ١٦١ وص ١٧٥.

وعن ضرورة مصاحبة العلماء : « حقيقة العبادة خضوع وخشوع وانكسار يظهر على قلب ابن آدم من شهود عظمة الله تعالى؛ وهذه السعادة موقوفة على محبة الله تعالى، وهي موقوفة على اتباع سيد الأولين والآخرين عليه من الصلوات اكملها ومن التحيات أتمها، وهو موقوف على معرفة طريقه؛ فلزم لذلك بالضرورة مصاحبة العلماء الوارثين »^(١).

ومن أشهر مريديه :

— محمد الزاهد خليفته.

— أبو سعد الأوبهتي.

— قاسم النقشبندي الذي توفي قبل شيخه عام ٨٩١هـ/١٤٨٦م^(٢).

— محمد القاضي صاحب كتاب سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين. وهو يشتمل على مناقب شيخه وشماله وخصائصه.

— حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي الشهير بالصفوي الذي صحب الشيخ عبيد الله عام ٨٩٣هـ/١٤٨٧م وألف كتاب « رشحات عين الحياة » بالفارسية في مناقب مشايخ النقشبندية ومراحل طريقتهم مستفيداً من دروس شيخه الاحرار. وقد انتهى من تأليفه عام ٩٠٩هـ/١٥٠٣م وترجمة مقدمته كالآتي :

« رَشَحَاتُ عَيْنِ حَيَاتِنَا وَصَلَتْ إِلَى رَوْضِ الْمُنَى
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي أَعْطَى الْوَرَى بَرَكَاتِهَا
لَمَّا رَأَيْتُ تَمَامَهَا فَشَرَعْتُ فِي تَأْرِخِهَا
مَا كُنْتُ عَظُشَانَا لَهُ قَدْ فَاضَ مِنْ رَشَحَاتِهَا ».

وهو عبارة عن مقالة وثلاثة مقاصد وخاتمة.
فالمقالة في طبقات الخواجكان وسلسلة النقشبندية.

(١) — الخاني الحقائق، ص ١٦١ وص ١٧٥.

(٢) — را : النبھاني، جامع كرامات، ج ٢، ص ٤٤٣ وص ٤٥٠.

والمقاصد الثلاثة تبحث في مناقب واقوال وكرامات عبيد الله الاحرار.
والخاتمة في وفاته^(١).

— علي الكردي الشهيد : أصله من العمادية. لازم الاحرار عدة سنين كان خلالها يدرس احد أبنائه. فلما توفي شيخه قصد قزوين يربي ويرشد حتى استشهد عام ٩٢٥هـ/١٥١٩م^(٢).

٧٣ — عثمان بن سند النجدي الوائلي البصري :

أصله من عرب عنيزة، ولد بنجد عام ١١٨٠هـ/١٧٦٦م؛ وسكن البصرة؛ وتوفي ببغداد عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م. اشتهر بالأدب والتأريخ. من مؤلفاته :

- الغرر في وجوه القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.
- الغرر في جبهة بهجة البصر في مصطلح الحديث.
- مطالع السعود في طيب اخبار الوالي داود. ذكر فيه أخبار داود باشا احد ولاية بغداد (١١٨٨ — ١٢٤٢هـ/١٧٧٤ — ١٨٢٦م).
- منظم الجواهر في مدائح حمير.
- نظم مغني اللبيب في حوالي خمسة آلاف بيت.
- أصفى الموارد من سلسال احوال الامام خالد النقشبندي.
- أوضح المسالك في فقه الامام مالك.
- نخبة الفكر. منظومة في الحديث^(٣).

٧٤ — عثمان صدقي بن عمر الجورومي الرومي الحنفي النقشبندي :

كان معلم العربية في مكتب الحربية باستنبول حيث توفي عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٨م. له الوافية في الصرف والنحو والمنطق^(٤).

(١) — را : حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٩٠٣. وج ٢، ص ٩٩٦.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٧٢ — ١٧٣.

(٣) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٠٦. أيضاً البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٩٠.

(٤) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٠ وص ٦٦١ وص ٦٦٢.

٧٥ — عثمان بن عبد المنان النقشبندي الصندوقي (بولاية إزمير) :

إستوطن بلدة دكرلي حيث توفي عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م. له :

— أيها الاخوان.

— مأوى الرغائب في مجد النصائح وهو شرح قصيدة المعشرات للشيخ الأكبر.

— ترجمة مفتاح المعية.

— خلاصة المنطق^(١).

٧٦ — عثمان بن علي المودورنه وي الرومي النقشبندي :

توفي عام ١٢١١هـ/١٧٩٦ له :

— مسلك السالكين في التصوف.

— قواعد التفسير.

— رسالة النقشبندية^(٢).

٧٧ — عطاءالله جلبي الرومي الشهير بعطائي الاسكوبي النقشبندي :

توفي عام ٩٣٠هـ/١٥٢٣م. له بالتركية : تحفة العشاق^(٣).

٧٨ — علي بن ابراهيم البركشادي الداغستاني النقشبندي :

توفي عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م. له كواكب السعادة ونجوم الهداية^(٤).

(١) و(٢) — را البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٠ وص ٦٦١ وص ٦٦٢.

(٣) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٤.

(٤) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٢.

٧٩ — علي بن ابراهيم بن محمد الزهري الشرواني النقشبدي :

توفي بالمدينة المنورة عام ١١١٨هـ/١٧٠٦م. له :

- مهمات المعارف الواجبة على العباد في احوال المبدأ والمعاد.
- اقصى المطالب.
- جامع المناسك.
- خلاصة التواريخ.
- دليل الزائرين وأنيس المجاورين في زيارة سيد المرسلين.
- مشارع البر والاحسان في مناقب آل عثمان^(١).

٨٠ — علي بن احمد بن محمد معصوم الحسيني الحسيني الشهير بابن معصوم :

عالم بالأدب والشعر والتراجم. شيرازي الأصل. ولد بمكة عام ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م. واثم مدة بالهند. توفي بشيراز عام ١١١٩هـ/١٧٠٧م. من تصانيفه :

- سلافة العصر في محاسن أعيان العصر.
- رياض السالكين.
- تخميس البردة.
- الطراز في اللغة على نسق القاموس.
- سلوة الغريب. وصف به رحلته من مكة إلى حيدر آباد.
- الدرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة.
- ديوان شعر^(٢).

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٧٦٤.

(٢) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٥٨ — ٢٥٩.

٨١ — علي بن جعفر الخرقاني^(١) :

صوفي فارسي توفي عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م. نقل عنه نيكلسون^(٢) الكثير من الكرامات. من أقواله : « لست راهباً، ولا زاهداً، ولست متكلماً ولا صوفياً. يا رب أنت واحد وأنا في أحديثك واحد »^(٣).

وينصح مريده بقوله : « لا تصحب شخصاً اذا ذكرت الله يذكر غيره. أطلب الغصة لتظهر الدموع فإن الله يحب الباكين . العلماء والعباد في الدنيا كثيرون؛ ولكن لا يفيدك إلا أن تكون من الصباح إلى المساء في شغل يرضى به الله تعالى. ومن المساء إلى الصباح في عمل يقبله تعالى.

وارث الرسول ﷺ هو الذي يُقتدى بأفعاله لا الذي يسود وجوه الأوراق.

أنور القلوب ما ليس فيه للخلق وجود؛ وأحسن الاعمال ما ليس فيه تفكر بمخلوق. وأحل الارزاق ما بذلت جهدك في اكتسابه، واحسن الرفقاء من كان حياته مع الله^(٤). يذكر النقشبندية ان السلطان محمود الغازي ابن سبكتكين زار الشيخ مرة وسأله عن رأيه في أبي يزيد البسطامي؛ فبين له الشيخ أن من تبع ابا يزيد فقد اهتدى؛ ومن رآه فقد اتصل بسعادة عظيمة. عند ذلك قال السلطان : كيف ذلك وأبو جهل قد رأى رسول الله ﷺ ولم يتخلص من الشقاوة. فاجابه الشيخ بأن أبا جهل لم ير رسول الله ﷺ وانما رأى محمداً ابن عبد الله. ولو أنه رأى الرسول ﷺ لخرج من الشقاوة إلى السعادة؛ ومصدق ذلك قوله تعالى : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُصْبِرُونَ ﴾

(١) — خرقان قرية من قرى بسطام.

(٢) — نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ص ١٣٠. أيضاً الفتازاني، مدخل إلى التصوف الاسلامي، ص

١٩٤.

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٠٥.

[٧ : ١٩٨] فالنظر بعين الرأس لا يوجب السعادة بل النظر بعين القلب والسر. والمتابعة التامة تورث ذلك^(١).

٨٢ — علي الراميتي الشهير بالعزيران :

ولد بقرية راميتين بالقرب من بخارى. أتقن العلوم الشرعية ثم سلك طريق التصوف على يد الشيخ محمود الانجير فغنوي الذي ما لبث أن جعله خليفته. وبالرغم من أن العزيران كان ناسجاً فإنه لم يقصر في تحصيل المقامات والقيام بالرياضات والمجاهدات. توفي عام ٧٢١هـ/١٣٢١م وقد عمر مئة وثلاثين سنة. له شعر بالفارسية، ذكر فيه نصائحه للمريد. وقد عرب بعضه :

«مَنْ لَمْ تُفِدْكَ حُضُورَ الْقَلْبِ صُحْبَتُهُ وَغَنَتْكَ هَوَى النَّفْسِ مَا كَشَفَا
إِنْ لَمْ تُفَارِقْهُ تَحْصِيلاً لِجَمْعِكَ لَمْ تَقْبَلْكَ رُوحُ الْعَزِيرَانِ الَّذِي عَرَفَا
وله أيضاً :

إِذَا رُمْتَ قُرْبَ الْحَقِّ دَغَ كُلِّ فِرْقَةٍ وَفَرَقَةُ أَهْلِ الْحَقِّ بِالصِّدْقِ فَاصْحَبِ
وَإِنْ رُمْتَ إِمْدَادَ الْعَزِيرَانِ فَأَتِهِ عَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنَيْنِ سَعْيًا تَقْرُبُ^(٢).
ومن اقواله : « اعملوا ولا تحسبوا واعترفوا بالتقصير واستأنفوا العمل.

وعندما سئل عن قوله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [٣٣ : ٤١] هل المراد به ذكر اللسان أو القلب ؟ قال : للمبتدئ ذكر اللسان، وللمنتهي ذكر القلب؛ لأن المبتدئ يذكر الله تعالى بالتكلف والتعمل. واما المنتهي فان القلب اذا تأثر بالذكر صارت جميع اجزائه ذاكرة، فحينئذ يتحقق بالذكر الكثير^(٣). تخرج بصحبته العديد من المشايخ لا سيما في خوارزم؛ وقد خلفه على سجادة الوعظ والإرشاد محمد بابا السماسي^(٤).

(١) — را: الخاني، الحقائق ص ١٠٦

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٢١.

(٣) — الخاني، الحقائق، ص ١٢٠.

(٤) — را : م. ع. ص ١٢٢.

٨٣ — علي بن محمد بن أحمد :

الجد الأعلى لآل المقدم. كان نقشبندي الطريقة؛ أتى إلى طرابلس من قلعة المرقب، واتخذها وطناً له. ثم سافر إلى الحجاز لاداء فريضة الحج؛ وهناك تعرف إلى رجل من آل الأشرفي فتزوج ابنته ورُزق منها بمحمد الذي سافر إلى استنبول لتحصيل العلوم. وبعد إتقانه لعلوم الشريعة عينته الدولة العثمانية نقيباً للأشراف على مدينة طرابلس؛ ومن بعده استلمها ابنه الشيخ علي الذي اشتهر بعلمه وتقواه وورعه^(١).

ومن سلالته الشيخ مصطفى الذي كان نقشبندي الطريقة كأسلافه. وقد التف حوله عدد من صوفية المدينة في طليعتهم الشيخ أحمد العلي^(٢).

٨٤ — علي بن محمد بن مراد بن علي البخاري الأصل، الدمشقي النقشبندي المعروف بالمرادي :

ولد بدمشق عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م. ونشأ بها، وولي منصب افتاء الحنفية فيها حتى وفاته عام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م.

اشتهر بالعلم والأدب نثراً وشعراً. من مؤلفاته :

- الروض الرائض في عدم صحة نكاح أهل السنة للروافض.
- اقوال الائمة العالية في احكام الدروز والتيامنة.
- القول المبين الرجيح عند فقد العصبات تزويج أولى الارحام صحيح.
- ديوان شعر.
- نثر غزير^(٣).

(١) — را : نوفل، تراجم علماء طرابلس، ص ١٠٨.

(٢) — را : الميقاتي، الأثر الحميد، ص ٦٤.

(٣) — كحالة، معجم، ج ٧، ص ٢٣٢.

٨٥ — عليم الله بن عبد الرشيد العباسي النقشبندي الحنفي اللاهوري :

توفي حوالي ١١٦٨هـ/١٧٥٤م. له الفوائد الافضلية^(١).

٨٦ — عمر بن جعفر الشبراوي الشافعي (ابو عبد السلام) :

ولد بشبري من مديرية المنوفية بمصر. قدم القاهرة وأقام بالجامع الأزهر، وأخذ عن الشيخ الباجوري وغيره من علماء الأزهر؛ فبرع في العلوم العقلية والنقلية، وأجيز بالطرق الخلوتية والشاذلية والنقشبندية. ثم رجع إلى بلده حيث بنى مسجداً كان يدرس ويعظ فيه. توفي عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ودفن بمسجده. من آثاره :

— ارشاد المريدين في معرفة كلام* العارفين.

— شرح على ختم الصلوات لمصطفى البكري.

— شرح على حزب الشاذلي.

— رسالة في الطريقة النقشبندية^(٢).

٨٧ — عمر بن عبد الغني الرافي الفاروقي^(٣) :

ولد عام ١٢٩٩هـ/١٨٨١م في مدينة صنعاء حيث كان والده رئيساً لمحكمة الاستئناف فيها. درس في طرابلس أولاً ثم في بيروت حيث نال الشهادة الاعدادية. بعد ذلك درس الحقوق في استنبول؛ كما أنه سافر إلى القاهرة لتكملة دراسته في ازهرها.

وفي عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م أراد أن يصدر جريدة في حلب باسم « باب النصر »؛ لكنه لم يحصل على الاذن من الدولة العثمانية فرجع إلى طرابلس

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٦٦٧.

(٢) — كحالة، معجم، ج ٧، ص ٢٨٠.

(٣) — نسبة إلى الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب.

ليشتغل في مهنة المحاماة أولاً ثم لينتظم في سلك موظفي نظارة العدلية بالدولة العثمانية.

وابان الحرب العالمية الأولى اتهمه الاتحاديون بأنه هو الذي كتب بيان الثورة العربية بقلمه فحكموا عليه بالاعدام أولاً ثم خففوا الحكم إلى المؤبد. والواقع أن الشيخ عمراً كان ينتقد الاتحاديين ويعتبرهم المسؤولين عن الخلافات التي نشبت بين العرب والأتراك، والتي سببت ضياع الممتلكات العثمانية في آسية وأفريقيا وأوروبا^(١).

وبعد هزيمة الاتحاديين في الجبهة السورية — الفلسطينية، وقيام الجيش العربي بدخول دمشق عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م أطلق سراحه مع بقية المساجين. ثم عين قاضياً للتحقيق في بيروت ثم في صيدا فالبترون فجزين فزغرتا فأميون... حتى أحيل على التقاعد عام ١٣٤٩هـ/١٩٣٠م فاعتزل المناصب وانصرف إلى المطالعة والنظم. ثم مال إلى سلوك الطريقة النقشبندية. وفي ذلك يقول :

«وَأَخِرْ لِي فِي اللَّهِ لَمَّا رَأَيْتَنِي
خَالِياً مِنْ مَشَاغِلِي الْكَسْبِ
قَالَ لِي غَيْرَ مَقَالَةٍ حَقٌّ
إِسْتَنْفُلْ بِالطَّرِيقَةِ النَّقْشِيَّةِ
أَيُّ شُغْلٍ لِلْعَبْدِ مِنْ دُونِ ذِي
كُرِّ اللَّهِ يُعْلِيهِ لِلسَّمَاءِ الْعَلِيِّ
كُنْ مَعَ الْحَقِّ لَا مَعَ الْخَلْقِ تَرْقَى
كُنْ مَعَ اللَّهِ فَهِيَ خَيْرٌ مَعِيَّةٍ»^(٢)

(١) — را : عبد الكريم عويضة، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧١هـ) ص ٧ — ٨.

(٢) — عمر الرافعي، مناجاة الحبيب (بيروت ١٣٧١هـ) ص ٢٣٠.

فاتصل بالشيخ ذي الفقار النقشبندي بطرابلس وسلك عليه بالزاوية الشمسية
قرب الجامع المنصوري الكبير :

«إلى ذي الفقار الخالدي شيخنا
الكردي تَقَرَّبَ وَلُذَّ بالمرشد الكامل الفرد
وَأَيَّقَنُ بِأَنَّ الشَّيْخَ قُطِبُ زَمَانِهِ
كما كان شيخُ الجَدِّ محمودُنا الكردي
فَمَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي الْكُرْدِ كُلِّهِمْ
إِذَا كَانَ قُطِبُ الْوَقْتِ مِنْ أَفْقِهِمْ يَهْدِي»^(١)

وعند وفاة الشيخ عمر تقاطر على رثائه كبار الادباء والشعراء وفي مقدمتهم
الشيخ عبد الكريم عويضة الطرابلسي :

« زَيْنَتْ يَابْنَ الرَّافِعِي الْأَدْبَا بِمَدْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ أُمًّا وَأَبَا
وفي مُنَاجَاةِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى حَرَّكَتْ أَوْتَارَ الْقُلُوبِ طَرَبَا
مَا زِلْتُ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ وَاقِفًا بِبَابِهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْأَرْبَا
أَبْدَعْتَ فِي أَوْصَافِهِ يَا عُمَرُ حَتَّى عَلَيْهِ بَايَعْتُكَ الْأَدْبَا»^(٢)

لو انصرف الرافعي إلى الحياة العلمية، ولم يعان الوظائف لكان له متسع
لاظهار مواهبه. ومع ذلك فانه لم يقصر في هذا المضمار.

ترك الرافعي عدة مؤلفات منها :

- أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب.
- الغضبة المضرية في القضية العربية.
- ديوان شعر سماه : « مناجاة الحبيب ». وقد جمع فيه قصائده التي

(١) — عويضة، مقدمة في الأدب الروحي، ص ١٠.

(٢) — عويضة، مقدمة، ص ٦.

نظمها في مدح الرسول ﷺ. وآل بيته واصحابه. وبلغ هذا الديوان عدة آلاف من الايات. وقد امتاز شعره بالسلاسة والانسجام، وكان صورة صادقة عن اخلاق الشاعر وأحاسيسه.

يَمِّمُ جَمَى طَهَ وَقَفَ بِتَأْدُبِ	فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي بَابِ النَّبِيِّ
وَدَعِ السَّوَى فِي حُبِّهِ مُتَأَدِّباً	فَسَعَادَةُ الدَّارِينَ لِلْمُتَأَدِّبِ
فَالْغَيْرُ يَحْجُبُ عَنْكَ نُورَ جَمَالِهِ	وَجَمَالُهُ عَنْ أَهْلِهِ لَمْ يُحْجَبِ
لِلنَّاسِ فِيمَا يَعَشُقُونَ مَذَاهِبَ	شَتَّى وَلَكِنْ حُبُّ طَهَ مَذْهَبِي ^(١)
«محمَّدُ بابُ اللَّهِ قَفَّ بِي بَابَهُ	تَلُوذُ يَمَنْ لَأَذَ الْوَرَى بِجَنَابِهِ
هُوَ الرَّحْمَةُ الْعُظْمَى فَهَلْ مُمْسِكٌ لَهَا	وَقَدْ عَمَّتِ النُّعْمَى بِفَيْضِ سَحَابِهِ ^(٢) »

وكانت للرافعي غيرة دينية وقومية؛ فعندما كان مستنطقاً لمدينة صيدا حاول إنشاء ميتم يضم اليتامى والمشردين الذين نكبتهم الحرب العالمية الأولى؛ وكان من الداعين إلى التقريب بين أهل السنة والشيعة في لبنان. وكان ذا صلة حميمة بعلماء الطائفة الشيعية حيث كان يستعين بهم لازالة الفوارق بين الطائفتين، وتقريب وجهات النظر. وقد أثمر سعيه بعض الثمرات الطيبة :

«لَا تَقُولُوا سُنِّيَّ وَشِيعِي افْتِرَاقاً لَا تَبْيَحُوا الْمَقَالَ وَهُوَ حَرَامُ
نَحْنُ فِي الدِّينِ إِخْوَةٌ أَيْ وَرَبِّي إِنَّمَا الدِّينُ عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ»^(٣)

ومع دعوته تلك لم يكن الرافعي داعية تعصب ضد ابناء الاديان والملل والأخرى؛ بل كان يدعو إلى الفة وطنية ينضوي تحت لوائها المسلم والمسيحي من اجل خير البلاد^(٤).

(١) و (٢) — الرافعي، مناجاة الحبيب، ص ٩ و ص ٢١.

(٣) — م. ع. ص ١٤٠.

(٤) — را : عويضة، مقدمة، ص ١١.

٨٨ — عمر بن محمد الاسكوبي الدبره وي ثم القسطنطيني النقشبندي
الخلوتي :

استلم الوعظ والارشاد بجامع آيا صوفيا. وظل حتى وفاته عام
١٠٣٣هـ/١٦٢٣م له :

— الحجة النيرة في بيان الطريقة المنيرة.

— فتح الغطاء عن وجه العذراء.

— حاشية على البيضاوي من سورة الرحمن إلى آخر القرآن^(١)

٨٩ — عيسى بن شمس الدين الكردي، الديار بكري ثم الدمشقي،
النقشبندي :

اشتهر بالحديث والفقه وعلم الأصول. عاش مئة سنة تقريباً. توفي بدمشق
عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م. له مؤلفات لم يُعثر عليها^(٢).

٩٠ — غازي محمد النقشبندي الشهير بقاضي ملا :

قاد ثورة المسلمين ضدّ الروس دفاعاً عن طاغستان، على الساحل الغربي
من بحر قزوين. وظل يقارعهم من عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م حتى عام
١٢٤٨هـ/١٨٣٢م حيث استشهد.

كان غازي محمد يطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية في مناطق المسلمين،
ولم يكن من الامراء الذين يبيعون حقوق أمتهم بمنصب رفيع أو وسام أو
مرتب.

(١) — البغدادي، هدية ج ١، ص ٧٩٧

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ٨، ص ٢٦.

جمع غازي بين الجهاد والتبحر في العلوم لا سيما العربية منها. من تأليفه :
اقامة البرهان على ارتداد عرفاء طاغستان.

ومن بعده قام الشيخ حمزة النقشبندي بأمر الثورة، ومن بعده الشيخ شامل
الذي حارب الروس مدة خمس وثلاثين سنة وحقق عدة انتصارات باهرة
ضدهم. واستمرّ الشيخ شامل في الجهاد والمقاومة حتى عام
١٢٧٦هـ/١٨٥٩م حيث زحفت روسيا بجيوشها على طاغستان وتمكنت من
اخمد نيران الثورة فيها^(١).

٩١ — غلام علي الدهلوي :

كانت له زاوية في دهلي يُشد إليها الرحال من بلاد بعيدة كالعراق والشام
ومصر والصين وبخارى وسمرقند والحبشة.

توفي في القرن الثالث عشر الهجري.

كتب عنه احمد خان، مؤسس الجامعة الاسلامية في عليكره، وذلك في
كتابه : « آثار الصناديد ». فقال : « لا يقل عدد المقيمين في هذه الزاوية عن
خمسائة رجل تقوم الزاوية بنفقاتهم »^(٢).

وعن زهده يُروى أن « ميرخان » أمير ولاية « تونك » أراد أن يعين مرتباً
سنوياً لزاوية الشيخ فكتب إليه بيتاً معناه :

« نحن لا نهين الفقر والفناعة، ولا نخدش كرامتها، قل لميرخان ان الرزق
مقدر من عند الله تعالى »^(٣).

(١) — را : الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ١٢١ — ١٢٢.

(٢) — الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٤٠.

(٣) — م. ع. ص ١٥٠.

٩٢ — غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوي الهندي الحنفي:

توفي عام ١١٢٦هـ/١٧١٤م له :

— تفسير بعض السور القرآنية.

— فرقان الأنوار في التفسير لربع القرآن.

— شرح الخزرجية في العروض.

— اللامعة العرشية في مسألة وحده الوجود^(١).

٩٣ — فضل الرحمن بن هلّ الله الصديقي النقشبندي :

ولادته ووفاته بالهند (١٢٠٨ — ١٣١٣هـ/١٧٩٤ — ١٧٩٥م).

محدث الديار الهندية في عصره. جُمعت أسانيده في كتاب : « إتحاف
الاخوان باسانيده مولانا فضل الرحمن »^(٢).

٩٤ — محمد ابو النصر خلف الجندي الحمصي :

ولد بحمص عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م. تلقى عن والده الشيخ سليم خلف
علوم التوحيد والفقه والتصوّف؛ كما درس على عدة مشايخ منهم :

— عبد الغني السعيد، محمد المحمود الأتاسي، عبد الستار الأتاسي، عبد
القادر الشيخة... بعد ذلك نال الاجازة بالطريقة النقشبندية من والده.

اشتهر ابو النصر باهتمامه بمريديه المنتشرين في مناطق حمص وحماه
وحلب وغيرها؛ فكان ينتقل بين تلك المناطق يتفقد أحوالهم ويرشدهم

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٨١٣.

(٢) — زركلي، الاعلام، ج ٥، ص ١٥٢.

ويوجههم. ولا يزال اتباعه حتى الآن في حلب يقيمون ذكر الخواجكان بجامع
العثمانية، قرب باب النصر، وذلك عقب صلاة الجمعة من كل اسبوع. وقد
خلف عليهم ابنه الشيخ عبد الباسط.

توفي ابو النصر عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ودفن بحمص في المقبرة
الجنوبية^(١)، وقد رثاه عدد كبير من مريديه؛ في طليعتهم عبد الغني الحامد :

«يَا أَبَا النَّصْرِ جُزَيْتَ الْخَيْرَ عَنْ مَعَشَرَ عَلَّقَهُمْ هَذَا الْعَرَامَا
لَمْ نَكُنْ نَعْرِفُ مِنْ قَبْلُ جَوَى يَمْلِكُ الْقَلْبَ وَلَا دَمْعاً سِجَامَا
ثُمَّ لَمَّا إِنْ تَوَجَّهَتْ لَنَا أَصْبَحَتْ نَارُ الْهَوَى تَذْكُو ضِيرَامَا
أَنْتَ أَلْهَبْتَ الْحَشَا مِنْ خَمْرٍ هِيَ ذَكَرُ اللَّهِ فِي الْقَلْبِ دَوَامَا
وَبِحُبِّ الْمُصْطَفَى عُلِّقْنَا وَإِلَى الْإِخْلَاصِ وَجَّهْتَ الْكِرَامَا»^(٢).

من اقواله : « من لا يعمل خيراً في هذه الدنيا فالموت خير له. أنا بريء
من كل ما خالف الكتاب والسنة »^(٣).

٩٥ — محمد أبو النصر تاج الدين النقشبندي :

توفي بالقاهرة عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م، ودفن بالقرب من ضريح شيخ
الخلوتية فيها مصطفى البكري^(٤).

٩٦ — محمد بن احمد بن محمد الحتاتي المصري، الخلوتي، النقشبندي :

تولى قضاء أسيوط والجيزة حيث توفي عام ١٠٥١هـ/١٦٤١م. من آثاره :
— الدليل الهادي والعقل المعادي.

(١) — را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٨٣ وص ٢٠١.

(٢) — طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٥.

(٣) — م. ع. ص ٧٠ وص ٧٧.

(٤) — را : علي السخاوي، تحفة الأجيال، تحقيق ربيع وقاسم (القاهرة ١٩٣٧) ص ٥٦.

- حسن الصياغة في بيان مقدمات علمي البلاغة.
- مشكلات القسمة والفرائض.
- المناقشة في الاستدلال على وجود الكلبي.
- مشكلات المنطق.
- رسالة تشتمل على جملة أحاديث مشروحة^(١).

٩٧ — محمد الأدهمي :

- كان حياً ١١٧٧هـ/١٧٦٣م. له :
- سرور الطالبين ومسلك العارفين. فرغ منها عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م^(٢).

٩٨ — محمد الآلوسي النقشبندي :

- كان حياً قبل ١٣٠١هـ/١٨٨٤م. اشتهر باللغة والأدب. له : كشف الطرة عن الغرة. طبع بدمشق^(٣).

٩٩ — محمد أديب بن الجراح النقشبندي الحنفي :

- تولى وظيفة المدعي العام في ولاية الموصل. توفي بدمشق عام ١٣٣٦هـ/١٩١٨م. من تصانيفه :
- أحاديث الأربعين القدسية من الصحف الإبراهيمية والموسوية.
- رسالة الجهاد على فتوى خليفتنا الاعظم السلطان الغازي محمد رشاد^(٤).

(١) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٣. أيضاً الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٩ — ١٠.

(٢) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ١٣.

(٣) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٢٣٠.

(٤) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٣٦.

١٠٠ — محمد اسعد صاحب ابن محمود الصاحب النقشبندي :

متصوّف كردي الأصل؛ انتقل اسلافه من شهرزور إلى دمشق حيث ولد محمد اسعد عام ١٢٧١هـ/١٨٥٥م.

سلك النقشبندية على والده وعلى عدّة مشايخ منهم :

— احمد السمين البغدادي المدرس في مدرسة الامام ابي حنيفة.

— علي رضا الحربوتي.

— ابو بكر الأربيلي.

— عيسى الكردي نزيل دمشق.

— احمد الخالدي الزملكاني الذي أدخله الخلوة لمدة اربعين يوماً.

كان محمد اسعد يدير ختم الخواجكان في تكية السلطان سليمان خان الكائنة بالمرج الأخضر، ظاهر دمشق^(١).

توفي الشيخ محمد اسعد بدمشق عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م تاركاً عدة مصنفات منها :

— الجواهر المكنونة الأنيقة في آداب الذكر والطريقة.

— نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجد وختم الخواجكان.

— الفيوضات الخالدية نسبة إلى عمه الشيخ خالد ذي الجناحين^(٢).

— بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد^(٣).

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٤٣ — ٤٤ وص ٢٣٩.

(٢) — را : زركلي، الأعلام، ج ١، ص ٣٠١.

(٣) — وهو عبارة عن مراسلات خالد النقشبندي لمريديه وخلفائه المنتشرين في العالم الاسلامي؛ فكان يعظهم ويذكرهم بعهودهم، كما أنه كان يجيب على أسئلتهم ويساعدهم في حلّ ما يعترضهم من مشاكل وصعوبات. وقد ضمّن محمد اسعد هذا الكتاب عدة تعليقات وحواشٍ وتراجم لمشاهير تلاميذ عمه. (را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٣٩)..

١٠١ — محمد أسعد بن علي اليانيه وي. الرومي النقشبندي :

عالم مشارك في الحكمة والمنطق واللغة وغير ذلك. تولى التصحيح بالمطبعة العامرة. توفي عام ١١٤٣هـ/١٧٣٠م. له :

- حاشية على إثبات الواجب للدواني.
- الرسالة اللاهوتية.
- شرح حكمة الإشراف.
- شرح منظومة الشاهدي في اللغة.
- ديوان شعر تركي. بالاضافة إلى ترجمة شرح الأنوار في المنطق والشفاء لابن سينا وثمانية كتب لأرسطو^(١).

١٠٢ — محمد أشرف بن مير أبي البركة البخاري الشهير بـ يكتا :

من مشاهير النقشبندية. استوطن مكة؛ وظلّ فيها حتى وفاته عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م له ديوان شعر فارسي^(٢).

١٠٣ — محمد أمين :

توفي عام ١٢٣١هـ/١٨١٦م. فقيه؛ نحوي. تولى إفتاء الحلة عدة سنوات. من آثاره :

- القول الصواب في رد ما سمي بتحريف الخطاب في نصره الشيخ خالد النقشبندي.
- مصنف في النحو^(٣).

(١) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٥٠. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٣) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ٦٩.

١٠٤ — محمد أمين املاء البخاري النقشبندي المعروف بأمين :

توفي ببخارى عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م له ديوان شعر فارسي^(١).

١٠٥ — محمد أمين بن درويش الرومية النقشبندي :

استوطن بلدة توقاد حيث توفي عام ١١٥٨هـ/١٧٤٥م. له :

— ترجمة الصواعق لابن حجر.

— سلسلة نامه في الطريق.

— ديوان شعر تركي.

— رسالة في الدراويش بالتركية.

— شرح ديوان حافظ.

— شرح مجموعة أبيات من المثنوي.

من تلاميذه الشيخ مستقيم زاده^(٢).

١٠٦ — محمد أمين السويدي البغدادي :

ابن الشيخ علي السويدي صاحب كتاب « العقد الثمين »؛ والذي كان
يلقب بأمر المؤمنين بالحديث^(٣).

قرأ محمد أمين العلوم على والده وعمه؛ كما أخذ عن غيرهما من علماء
العراق. ثم اتصل بالشيخ خالد النقشبندي لما حضر إلى بغداد، ولازم دروسه
ونال منه الاجازة في الطريقة النقشبندية.

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٢٦.

(٣) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٣١.

توفي محمد أمين في بريدة بنجد، بينما كان عائداً من الحج عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م. من تصانيفه :

— سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب؛ مطبوع ببغداد.
— حاشية على كتاب والده « العقد الثمين » في أحاديث الرسول ﷺ.
— شرح على كتاب السير والسلوك إلى ملك الملوك للشيخ قاسم الخاني النقشبندي.

— السهم الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب. دافع فيه عن شيخه خالد.

— دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم؛ يعني به الشيخ خالد النقشبندي.

— قلائد الدرر شرح رسالة ابن حجر.

— الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر^(١).

اشتهر الشيخ محمد أمين بغزارة علمه، وتبحره في علوم الدين مع تمسكه التام بالكتاب والسنة ففي بحثه مع العلماء لقضية الإلهام قال : « الإلهام عندنا معاشر النقشبندية غير معتبر من الأحكام الشرعية لعدم جواز العمل به. فقليل له : إن علماء الكلام والأصول يقولون باعتباره، إذا كان موافقاً للكتاب والسنة.

فقال : إذا كان الإلهام موافقاً للكتاب والسنة فالعمل حينئذٍ ليس بمقتضى الإلهام نفسه؛ بل بما دلّ عليه الكتاب والسنة الموافق لهما الإلهام^(٢).

(١) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٦٤. أيضاً إيضاح المكون، ج ٢، ص ٢ وص ٢٣٨ وص ٥١٨.

(٢) — صاحب، بغية الواجد، ص ٢٩٤.

١٠٧ — محمد أمين عارف القرشي النقشبندي :

كردي الأصل، مصري المولد والمنشأ. كان حياً عام ١٢٧٦هـ/١٨٥٩م، له الرسالة البحرية في الصنعة الإلهية والحكم الربانية^(١).

١٠٨ — محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي :

ولد بدمشق عام ١١٩٨هـ/١٧٨٤م. وبها توفي عام ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م. فقيه الديار الشامية وامام الحنفية في عصره. من تصانيفه الكثيرة :

— ردّ المختار على الدر المختار على تنوير الابصار. فقه في خمسة مجلدات.

— عقود اللآلي في الاسانيد العوالي.

— العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية.

— نسيمات الاسحار على شرح إفاضة الانوار على متن اصول المنار.

— سل الحسام الهندي لنصرة الشيخ خالد النقشبندي^(٢).

١٠٩ — محمد أمين بن فتح الله الكردي الاربلي النقشبندي :

تعلم بالأزهر؛ واشتهر بالوعظ والارشاد. توفي بالقاهرة عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م ودفن بحري مقام السيدة زينب. وبالقرب من ضريحه قبر ابنه الذي مات شهيداً. من آثاره :

— مرشد العوام.

— الحقيقة العلية.

— في مناقب النقشبندية.

— هداية الطالبين لاحكام الدين في فقه المالكية.

(١) — را : البغدادى، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٥٦٠.

(٢) — را : زركلى، الاعلام، ج ٦، ص ٤٢.

- إرشاد المحتاج إلى حقوق الأزواج.
- تنوير القلوب في التصوف.
- سعادة المبتدئين في علم الدين.
- فتح المسالك في إيضاح المناسك على المذاهب الأربعة.
- ديوان خطب^(١).
- العهود الوثيقة في التمسك بالشرعة والحقيقة. طبع بمصر ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م^(٢).

١١٠ — محمد بابا السماسي :

ولد بسماس على بعد ثلاثة أميال من بخارى، أتقن العلوم العقلية والنقلية؛ ثم صحب العزيزان (علي الراميتني)؛ وأقبل على المجاهدات والرياضات ففاق فيهما الأقران، وقد أوصى شيخه بخلافته من بعده. توفي محمد بابا بسماس تاركاً عدداً كبيراً من المريدين والخلفاء أشهرهم أمير كلال^(٣).

١١١ — محمد باقر اللاهوري النقشبندي :

توفي عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٨م. له كنز الهداة في المکتوبات^(٤).

١١٢ — محمد توفيق بن احمد الاستنبولي :

أخذ الطريقة عن محمد مراد النقشبندي المتوفى عام ١٢٧٤هـ/١٧٥٨م. من آثاره :

-
- (١) — را : زرکلي، الأعلام، ج ٦، ص ٤٣. أيضاً، السخاوي، تحفة الأجيال، ص ٣٨.
 - (٢) — جاء في مقدمته : « الحمد لله الذي استخلص قلوب أهل التوحيد من أسر الشرك والجهالات، وشرح صدورهم لقبول أنوار المعارف المستمدة من سواطع الدلالات » (البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ١٣١).
 - (٣) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٢٢ — ١٢٣. أيضاً را : النبهاني، جامع كرامات، ج ١، ص ٢٥٥.
 - (٤) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٩٢.

- تراجم رجال العلمية.
- شرح عروض جامي.
- شرح قصائد جامي.
- شرح قواعد الفارسية لاستاذة.
- أنس المعنوي في شرح بعض المثنوي بالتركية وهو مطبوع^(١).

١١٣ — محمد ثناء الله الباني بتي النقشبندي الحنفي :

توفي عام ١٢١٦هـ / ١٨٠١م. له :

- تفسير المظهري.
- بما لا بد منه في الفقه^(٢).

١١٤ — محمد جميل الخطيب :

كان حياً ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م. كان يكنى نفسه على الشكل التالي : محمد جميل آل الخطيب، الأشعري اعتقاداً، الشافعي مذهباً، النقشبندي طريقة، الطائشمانني مولداً وموطناً.

سلك الطريقة النقشبندية على يد الشيخ « بنده خدا محمد سغيد سيدا الجزري » وقام محمد جميل بخلوة في زاوية شيخه بقرية سردحلا من قضاء الجزيرة^(٣).

من آثاره :

— اشعار في الاستغاثات الالهية والمدائح النبوية ومدائح مشايخ السلسلة النقشبندية.

(١) — را : كحالة، معجم، ج ٩، ص ١٣٩. أيضاً، البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٧٦.

(٢) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ١٩٧ وص ٣١٠.

(٣) — را : محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول (ط. أولى) ص ٢٠ وص ٧٦.

— صلوات على الرسول ﷺ.

فمن غرر استغاثاته :

«يا غَافِرَ الذَّنْبِ يا سَتَّارَ اللَّغَيْبِ
أَتَيْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ الْحَالَ يا أُمْلِي
يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا مُتَعَالِي يا أَبَدِي
رَبَّاهُ رَبَّاهُ يا غوثَاهُ جُدْ كَرَمًا
عِلْمُكَ بِحَالِي إِلَهِي يُغْنِي عَن طَلْبِي
«بِبَابِكَ يا رَبِّي وَقَفْتُ رَجَائِي
وَجْهْتُ بِأُمْلِي إِلَيْكَ نِدَائِي
يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ امْنَحْنِي مَطْلِبِي
أَجِبْ سُؤْلِي لُطْفًا فِي أَسْأَلِي
أُمْنٌ بِفَضْلِكَ بَلِّغْنِي مَا رَبِّي
عَلَى عُيُودِكَ فِي حَرْبِ الْمُحَابِبِي
فَأَنْتَ وَهَابٌ عَجَلٌ لِي مُوَاهِبِي»^(١)
مِنْكَ الْقَبُولُ لِتَوَيْتِي وَدُعَائِي
لِتَكُونَ مَذْكُورِي وَفِيكَ فَنَائِي»^(٢)

وفي حقه على الصلاة على الرسول ﷺ يقول :

«صلواتُ الرحمنِ وسلامُ الحنَّانِ
الرسولُ النبيُّ مَدْحُهُ مَكْسَبِي
إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ فِي الْقُرْآنِ الْبَشَرَ
يا اخواني صَلُّوا عَلَيْهِ لَا تَمْلُوا
فصلاةً مرةً مِنْكُمْ — مرةً
عَلَى مَنْ بِالْهُدَى جَاءَنَا وَالْقُرْآنِ
تَسْلُهُ عَرَبِيٍّ مِنْ أَوْلَادِ عَدْنَانِ
أَمْرُهُ مَعْتَبَرٌ بِالصَّلَاةِ يا أَخَوَانِ
بِالصَّلَاةِ حَلُّوا ذِكْرَهُ كُلُّ آتٍ
عَلَيْكُمْ عَشْرَةٌ مِنَ اللَّهِ الْمَنَّانِ»^(٣)

١١٥ — محمد جميل الرفاعي الاسكافي المقابرصي النقشبندي :

توفي بعد عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. من اقواله الحاتئة على التمسك بتعاليم
الاسلام : « الحمد لله الذي وهب لبعض عباده العقل المحلى بالذكاء الرجيع،

(١) و (٢) — الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠١ وص ٢٢٣.

(٣) — م. ع. ص ٦٠.

ومنحهم من كرمه وانعامه العلوم النافعة، والحديث الصحيح؛ وجعلهم من أهل الصدق؛ وفضلهم على عباده. فيا سعادة من سمع وأطاع، وأناب إلى الله بالمواعظ والسماع، واتخذ القرآن والاحاديث النبوية مرجعاً وملجأً في الحكم؛ إذ هما الأصل الأصيل للشرع الشريف»^(١).

١١٦ — محمد الحامد :

ولد بحماه عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م. وفي السادسة من عمره توفي أبواه؛ فنشأ يتيماً فقيراً، وذلك أبان الحرب العالمية الأولى حيث الجوع والخوف يلفان البلاد.

تلقى محمد علومه الأولى في مدارس حماه الابتدائية. وفي عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م دخل المدرسة الشرعية بحماه كما أنه كان يحضر حلقات العلم التي كان يعقدها بعض مشايخ المدينة في المساجد :

مفتي حماه محمد سعيد النعساني، أمين الفتوى أحمد المراد، رئيس جمعية العلماء محمد توفيق الصباغ، خاله محمد سعيد الجابي وغيرهم.

وفي عام ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م سافر إلى حلب ليكمل دراسته الشرعية في مدرستها الخسروية. وفي حلب كرر محمد ما كان يفعله في حماه؛ من اجتهد في طلب العلم بالمدرسة وحضور لحقات التدريس في المساجد. وفي تلك الاثناء التقى بالشيخ ابي النصر خلف الحمصي، وسلك عليه الطريقة النقشبندية^(٢). وفي ذلك يقول : « إني منتسب إلى السادة الصوفية على أصول الطريقة النقشبندية العلية، التي تلقنتها من استاذي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد أبي النصر الحمصي، الذي كان يعلن براءته من كل من يخالف

(١) — الخطيب، كشف القناع، ص ٩.

(٢) — را : طهماز، محمد الحامد، ص ١٢ وما بعدها.

السنة الشريفة؛ وإني سائر بمن يتلقنها مني على صراط الشريعة الإسلامية، فلا أسمح ببدعة تدخل عليهم، لا في الاعتقاد ولا في العمل. وليست الطريقة إلا العمل بالاسلام على قدم الجد والصبر.

وطريقتنا النقشبندية خالية من البدع السيئة؛ وأهلها يذكرون الله بقلوبهم؛ وليس هناك حركات إلا حين تغلبهم الحال»^(١).

وهكذا كان الحامد ينكر على متصوفة زمانه ما أدخلوه من بدع وانحرافات شوهت معالم الطريق.

وقد سافر الحامد إلى مصر للدراسة العليا في الأزهر. وفي عام ١٣٦٢هـ/١٩٤٢م أنهى دراسته بمصر؛ فرجع إلى حماه وأخذ يناضل ضدّ المستعمرين والصهاينة، ويحمس الشبان لمحاربة العدوين. كما أنه شارك في الإصلاح الاجتماعي بالإضافة إلى التدريس، والقاء المحاضرات في مساجد حماه.

وظلّ الشيخ في جهاده حتى وفاته عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م حيث دفن بحماه^(٢). من آثاره :

- التدارك المعتبر لبعض ما في كتاب القضاء والقدر.
- القول في المسكرات.
- نظرات في كتاب اشتراكية الاسلام.
- لزوم اتباع مذاهب الائمة حسماً للفوضى الدينية.
- ردود على أباطيل. بالإضافة إلى ديوان شعر غاية في الرقة. معظمه في الاستغاثات الالهية والمدائح النبوية ومدح شيخه ابي النصر ووصف حنينه إلى بلده حماه^(٣).

(١) — طهماز، محمد الحامد، ص ١٨٣.

(٢) — را : م. ع. ص ٦٠ وما بعدها.

(٣) — را : طهماز، محمد الحامد، ص ٧٨ وص ١١٠.

فمن غرر استغاثاته :

«يا أَرْحَمَ الرَّحْمَاءِ مَالِي حِيلَةٌ
أنا قد أَسَأْتُ وَأَنْتَ رَبُّ غَافِرٍ
يا سَيِّدِي يَا مَنْ إِلَيْهِ شِكَايَتِي
أَدْرِكْ بِلُطْفِكَ نَادِمًا ذَا حَسْرَةٍ
ما للضعيف إذا أَلَمَّتْ كُرْبَةٌ

ويصف حبه للرسول ﷺ :

خَطَرَاتُ الْهَوَى تَرْوُحُ وَتَعْدُو
وَأَخُو الْحَبِّ بِالْوَفَاءِ مُوَافٍ
شَوْقُهُ طَائِرٌ إِلَى الْحَبِّ مَا لِلدَّ
رَبِّ عِدِّ بِالْحَنَانِ وَأَرْحَمُ عُبِيدًا
وَأَذْقُهُ مِنَ الرِّضَا نَفَحَاتٍ
صَلِّ رَبِّي دَوْمًا عَلَى قَلْبِ حَبِّي
مع سلامٍ تَهْنَأُ بِهِ الرُّوحُ مِنْهُ

١١٧ — محمد بن خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الدمشقي
النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١١٧٣هـ/١٧٦٠م. بخاري الأصل. أتقن مختلف العلوم
واشتهر بالفقه والتاريخ. تولى افتاء ونقابة اشراف دمشق. توفي بحلب عام
١٢٠٦هـ/١٧٩١م. من آثاره :

— سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في اربعة أجزاء.

(١) — طهماز، محمد الحامد، ص ٢٢٦.

(٢) — م. ع. ص ٢٥٥ — ٢٥٦.

— عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام؛ مبتدئاً من ايام السلطان سليم.

— مطمح الواجد في ترجمة الوالد الماجد.

— إتخاف الاخلاف باوصاف الاسلاف.

— تحفة الدهر في تراجم معاصريه من أهل المدينة (دمشق)^(١).

١١٨ — محمد خواجهكي الدهييدي الهندي الكاساني :

توفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م. كان عالماً زاهداً ورئيس الطائفة الكاسانية من النقشبندية. له باللغة الفارسية آداب السلوك في التصوف^(٢).

١١٩ — محمد بن خواجه احمد الصادق الطهوري الفاروقي :

له رسالة هدية السالكين وتحفة الطالبين في احوال السلوك. وقد كتبها للسلطان مراد خان عام ٩٩٠هـ/١٥٨٢م^(٣).

١٢٠ — محمد خير بن محمد ابو خير الميداني النقشبندي :

قرأ العلوم الشرعية على الشيخ سليم المسوتي المتوفى عام ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م^(٤). ثم استلم التدريس بعد وفاة شيخه في جامع التوبة بدمشق حيث كان يدرس كل يوم بعد الفجر في كتاب حلية الأولياء. وظلّ محمد خير مواظباً على دروسه تلك حتى وفاته عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م^(٥).

(١) — كحالة، معجم، ج ٩، ص ٢٩٠. أيضاً والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١١٨.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٣٧.

(٣) — خليفة، كشف الظنون، مج ٢، ص ٢٠٤٢.

(٤) — وهو بدوره تلميذ الشيخ ابي المحاسن القاوقجي الطرابلسي (را : المالح، محمد سعيد البرهاني، ص ٣٣).

(٥) — را : م. ع. ص ٣٥.

١٢١ — محمد ذو الفقار :

كردّي الأصل. ولد بالقرب من دمشق وتلقى علومه فيها ثم سلك النقشبندية على مشايخها. وفي اثناء الحرب العالمية الأولى، التحق بالجيش العثماني. وعلى اثر انتهاء الحرب استوطن طرابلس الشام، وعمل كاتباً في كلية التربية والتعليم بطرابلس. وقد استلم الزاوية الشمسية الملحقة بالجامع المنصوري؛ وأخذ يدير فيها حلقات الذكر النقشبندية. كما أنه استلم الزاوية النقشبندية في مدرسة الدبها بطرابلس أيضاً. وساعده أبناء منطقة سير الضنية القريبة من طرابلس لاقامة زاوية للنقشبندية في ظهر الكيف القريبة من منطقة سير.

وكان ذو الفقار يتنقل من زاوية لأخرى؛ يربي ويرشد ويسلك حتى وافاه الأجل بدمشق عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م حيث دفن بجبانة الاكراد بالقرب من ضريح الشيخ خالد ذي الجناحين.

كان للشيخ ذي الفقار معرفة واسعة بالطب العربي لكنه لم يترك مؤلفات، عندما سئل عن سبب ذلك اجاب بأن تلاميذه ومريديه هم تأليفه وتصانيفه. للشيخ دور مهم في نشر النقشبندية في طرابلس وضواحيها؛ فإن نقشبندية هذه المنطقة مدينون له في توجههم نحو هذه الطريقة. من أشهر مريديه :

— عبدالله البخاري : أصله من بخارى؛ سلك الطريقة على ذي الفقار في طرابلس واستوطن المدينة وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. كانت له زاوية بالقرب من سوق العطارين.

— رشيد ابراهيم الحسن : ولد في قرية بتوراتيج بالقرب من طرابلس عام ١٣٠٠هـ — ١٨٨٢م. ومال منذ صغره إلى الزهد. وفي العشرين من عمره تعرض لحادث أفقده البصر؛ لكنه ظلّ مقبلاً على مجالس العلم وحلقات

الصوفية، ولازم شيخه ذي الفقار. بعد وفاة الأخير أخذ الحسن يدير حلقات الذكر في المدرسة القرطائية بالقرب من الجامع الكبير أولاً ثم بجامع طينال. توفي الحسن عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

— مصطفى الأيوبي : (ت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) بطرابلس وكانت له زاوية باسكلة طرابلس. وقد سلك عليه العديد من نقشبندية المنطقة.

— محمد السويسي : (ت ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) بطرابلس. كانت له زاوية في منطقة أبي سمراء بطرابلس.

— الياس كرم : (ت ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) أسلم على يد الشيخ ذي الفقار وسلك عليه النقشبندية. كان الشيخ الياس غزير النظم لا سيما في المناجاة الالهية وفي مدح الرسول ﷺ ومدح شيخه النقشبندي :

«وَحَقَّ الْهَوَىٰ إِنِّي بِحُبِّكَ مُعْرَمٌ وَفِي الْقَلْبِ أَشْوَاقٌ وَفِيهِ تُضَرَّمُ
مَشُوقٌ لِدَيَّاكَ الْجَمَالَ وَإِنِّي أَسَامُ بِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَأَعْلَمُ
وَفَاجَأَنِي هَذَا الْغَرَامُ وَإِنِّي فَقِيرٌ فِي شَرْعِ الْهَوَى لَسْتُ أَعْلَمُ

ويذكر كيف سلك الطريقة النقشبندية ويبين دور الشيخ خالد ذي الجناحين في نشرها :

وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَلَكَ طَرِيقَةً أَدْلَاؤُهَا كُلُّ شَمْسٍ وَأَنْجُمٍ
طَرِيقَتُنَا لِلنَّقَشَبَنْدِ وَخَالِدٍ طَرِيقُ وَصُولٍ لَا كَمَا يُتَوَهَّمُ

ثم يوضح ما حصله من أشواق وأنوار :

فَشَاهَدْتُ أَنْوَاراً وَحُزْتُ مَعَارِفاً وَمِلْتُ عَنِ الدَّارَيْنِ أَنْ تَمَّ أَكْرَمُ
فَأَصْبَحْتُ ذَا شَوْقٍ لِرَبِّي وَلَمْ أَكُنْ كَذَلِكَ فَآيِنَ الْمُنْكَرُونَ لَقَدْ عَمُوا^(١)

(١) — من قصيدة له مخطوطة، مكتبة الشيخ عصام الرافي (طرابلس دون تاريخ).

١٢٢ — محمد الزاهد السمرقندي :

تتلمذ على الشيخ عبيد الله الأحرار من عام ٨٨٣هـ/١٤٧٨م حتى وفاة الأحرار عام ٨٩٥هـ/١٤٨٩م. وقد صنف السمرقندي كتاباً في ذكر فضائل شيخه سماه « سلسلة العارفين وتذكرة الصديقين ».

توفي السمرقندي عام ٩٢٦هـ/١٥٢٠م تاركاً عدداً كبيراً من المريدين وخليفين :

١ — الخواجه الكاسباني نسبة إلى كاسبان في ولاية « الأخصى ». وقد استوطن دهبيدة، قرب بخارى. توفي عام ٩٤٩هـ/١٥٤٢م مخلفاً بدوره أربعة خلفاء :

- دوست الصحاف توفي ببلخ عام ٩٧٤هـ/١٥٦٦م.
- الشيخ خرد توفي ببلخ أيضاً عام ٩٧٥هـ/١٥٦٧م.
- الارجاكتي توفي بارجاكت قرية في ولاية الأخصى عام ٩٩٦هـ/١٥٨٧م.
- محمد اسلام الجويباري البخاري توفي ٩٧١هـ/١٥٦٣م.

٢ — ابن اخته الدرويش محمد السمرقندي، والد محمد الخواجهكي الامكنكي^(١).

١٢٣ — محمد بن زكريا العثماني النقشبندي :

توفي عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. له تحفة الملوك في معرفة من اتصف بالسلوك^(٢).

(١) — را: الخاني، الحقائق، ص ١٧٥ — ١٧٦. أيضاً كحالة، معجم، ج ١ ص ٥.

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٨٠.

١٢٤ — محمد السروجي :

ولد بقرية « روج » على تسعة فراسخ من هراة عام ١٢٠٨هـ/١٤١٧م. صاحب الشيخ سعد الدين الكاشغري النقشبندي وسلك على يديه توفي السروجي عام ٩٠٤هـ/١٤٩٨م ودفن قرب ضريح شيخه^(١).

١٢٥ — محمد سعيد بن أحمد بن عبد الله السويدي البغدادي :

توفي ببغداد عام ١٢٤٦هـ/١٨٣١م. من آثاره :

— إيصال الطالب للمطلوب في الحديث.

— كتاب في الحديث أيضاً^(٢).

١٢٦ — محمد سعيد الجزري النقشبندي :

توفي بعد عام ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م. كانت له زاوية في قرية سردحلا من قضاء الجزيرة الفراتية التابعة لولاية ماردين؛ وكانت تضم العديد من مرادي النقشبندية : فخر الدين البطماني الحسيني، محمد الأوسي من ديار بكر، الشيخ قطب الدين، محمد جميل الخطيب... وكان يجري في تلك الزاوية ذكر خفي. وفي الأعياد كانوا يضيفون إلى ذكرهم استعمال الدفوف. كان الشيخ الجزري يكثر لمريديه من الخلوات في تلك الزاوية^(٣).

(١) — را : التبهاني، جامع كرامات، ج ١، ص ٢٨٦.

(٢) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٤٠.

(٣) — را : الخطيب، كشف القناع، ص ٢٠ — ٢١.

للجزري تقرّظ لكتاب مريده الخطيب « كشف القناع المسدول » جاء فيه :

« هَذَا كِتَابٌ مُسْتَطَابٌ فَإِنَّهُ تَرْتُّو إِلَيْهِ كَاشْتِيَاقِ الْوَالِدِ
فَلَوْ اِطْلَعْتَ عَلَى سَطُورِ طُرُوسِهِ لَرَأَيْتَهُ سِفْراً جَمِيلَ عُرُوسِهِ
وَلِعَمْرِي الْمَطْلُوبُ حَقّاً مَا أَقُولُ خَيْرُ الْكَلَامِ جَامِعٌ أَنْ لَا يَطُولُ »^(١).

من اقواله ناصحاً مريديه : « على العاقل الانقياد لأمر الله تعالى، والطاعة لحكمه، والاعتصام بحبله، وعدم التفرق في الدين »^(٢).

وفي رأيه أن شيوخ الطريقة النقشبندية هم الدعاة إلى الخير؛ لأن من لم يعرف الله لم يعرف الخير. لذلك يتوجب على المريد أن يصحب شيخاً مرشداً، يوصله إلى اليقين؛ لأن الطريق المجهول يوصل إلى الهلاك. ويدافع الجزري عن عملية أخذ العهد في الطريق الصوفي؛ فيعلن بأن هذه العملية حسنة ومحبوبة؛ لأن الشيخ يطلب من المريد الرجوع عن المعاصي والاقبال على الطاعة. كما أن هذه العملية ذات أصل شرعي. ودافع الجزري عن تواجد الصوفية واهتزازهم في مجالس الذكر والسماع، كما فند مسألة زيارة قبور الصالحين^(٣).

١٢٧ — محمد سعيد بن عبد الرحمن البرهاني النقشبندي :

ولد بدمشق عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م. قرأ القرآن في أحد الكتاتيب؛ ثم التحق بمدرسة عبد الله باشا؛ ثم بالمكتب الأعدادي الملكي بدمشق. سافر إلى استنبول حيث التحق بكلية ضباط الاحتياط ثم بالجيش العثماني. وبناء على رغبته في تكملة تحصيله العلمي سرح من الجيش فعاد إلى دمشق.

(١) — الخطيب، كشف القناع، ص ٧.

(٢) — م. ع. ص ٧٦.

(٣) — را : الخطيب، كشف القناع، ص ٧٩ — ٨١.

من أشهر مشايخه :

- جمال الدين القاسمي الملقب بعلامة الشام توفي ١٣٣٢هـ/١٩١٣م
- بدر الدين الحسيني توفي ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م محدث الديار الشامية وقد أخذ عنه علم الحديث.
- مفتي الشام محمد عطا الكسم توفي ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م. أخذ عنه الفقه الحنفي.
- محمود العطار توفي ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م أخذ عنه الفقه والنحو والصرف.
- محمد أبو الخير الميداني أخذ عنه الطريقة النقشبندية.

وفي عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م تطوَّع بالجيش العربي السوري دفاعاً عن سورية. وبعد معركة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة. ترك البرهاني الجيش للتدريس في ضواحي دمشق أولاً ثم للاستقرار فيها. ومنذ عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م استلم الإمامة والخطابة والتدريس بجامع التوبة بدمشق. توفي البرهاني في ١٥ شوال ١٣٨٦هـ/٢٥ ك ١٩٦٧م ودفن في مقبرة الدحداح، جانب شيخه الميداني ومحمد الهاشمي^(١).

١٢٨ — محمد سليم بن خلف الجندي الحسيني :

ولد بحمص عام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م. تلقى العلوم على مشايخ حمص لا سيما جمال الدين الجمالي خطيب الجامع الكبير فيها. ثم عهد به والده إلى الشيخ أحمد الطزقلي^(٢) الذي قام بتربيته وتسلية الطريقة النقشبندية. وقد أجاز به بقوله : « فقد أجزت الشيخ سليم بن السيد خلف الجندي بتلقين الذكر والتوجه والارشاد في الطريقة العلية النقشبندية. وأوصيه بالتمسك بالكتاب والسنة والأمر بتصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة.

(١) — را : المالح، البرهاني، ص ٥٧ — ٨٤.

(٢) — أحد خلفاء الشيخ خالد النقشبندي. تخرج بصحبته عدد من مشايخ حمص بالإضافة إلى محمد سليم، منهم : سليم صافي، عبد اللطيف التلاوي (را : طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٥).

فليغتنم صحبته كل من يريد التثبت بطريقة الأولياء»^(١).

وفي عهده انتشرت النقشبندية في حمص وجوارها انتشاراً واسعاً؛ وتاب على يديه الكثير من المنحرفين، واسلم عدد لا بأس به من نصارى حمص، لا سيما عام ١٣١٥هـ/١٨٩٧م.

توفي محمد سليم عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م ودفن بـحمص في المقبرة الجنوبية على طريق دمشق^(٢).

١٢٩ — محمد سليم المراد :

ولد بحماه حيث تلقى العلوم الشرعية وعلوم اللغة والمنطق على الشيخين محمد زهير وابراهيم المراد. كما درس على مشايخ حلب كمحمد هاشم عيسى ومحمد الكلزي.

ثم ارتحل إلى مصر لمتابعة التحصيل في الأزهر؛ فتتلمذ على مشاهير المشايخ : ابراهيم الباجوري، ابراهيم السقاء، عبد اللطيف الخليلي، مفتي الديار المصرية محمد الرافعي.

وبعد ان عاد إلى موطنه تسلم امامة الجامع الجديد والتدريس فيه. فالتف حوله المريدون.

كان يوصي مريديه بتقوى الله في السر والعلن والتأدب بآداب الشريعة ودوام الاشتغال بالعلم الشرعي والعمل به. من اشهر تلامذته حسين الخطيب الحموي النقشبندي^(٣).

(١) — طهماز، محمد الحامد، ص ٢٠٦ — ٢٠٧.

(٢) — را : م. ع. ص ٢٠٨.

(٣) — را : الخطيب، الدر اللطيف، ص ١٩٧ — ١٩٨.

١٣٠ — محمد سليمان البسومي النقشبندي :

توفي اواسط القرن الثاني عشر الهجري؛ وقد دفن بالجهة الغربية من زاوية الحفني بالقاهرة^(١).

١٣١ — محمد بن سليمان البغدادي الحفني النقشبندي :

سلك على يد الشيخ خالد ذي الجناحين. توفي ببغداد عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م له:

— الحديقة الندية في آداب الطريقة النقشبندية.

— البهجة الخالدية^(٢).

١٣٢ — محمد الشاشي الفركندي، الطاشكندي النقشبندي :

استوطن استنبول حتى وفاته عام ٩٨٠هـ/١٥٧٢م. اشتهر بالتفسير له :
حاشية على تفسير البيضاوي^(٣).

١٣٣ — محمد سيف الدين الفاروقي ابن محمد معصوم :

ولد في سرهند عام ١٠٥٥هـ/١٦٤٥م تلقى علومه على يد والده محمد معصوم الذي سلكه الطريقة، ثم أمره بالتوجه إلى دهلي للدعوة إلى الدين الاسلامي ولنشر الطريقة النقشبندية. وقد لقي سيف الدين قبولاً عظيماً لدى

(١) — را : السخاوي، تحفة الأحاب، ص ٦٢.

(٢) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣٩٩. والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٥٢.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٣.

الجميع؛ حتى أن السلطان محمد عالمكير قد تتلمذ على يديه، فحفظ القرآن ولازم إحياء الليالي والاشتغال بآذكار الطريقة. وكان الشيخ مهتماً بتطبيق ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وقد تمكن من إزالة الكثير من المنكرات في بلاد الهند. كان في زاويته أكثر من ألف وأربعمائة مريد. توفي سيف الدين عام ١٠٩٥هـ/١٦٨٣م ودفن بسرهند^(١).

١٣٤ — محمد صديق بن مصطفى رضاء الدين الرومي النقشبندي الشهير بابن البخاري :

تولى مشيخة سنان باشا في محلبة بشكطاش (١١٣١ — ١٢٠٨هـ/١٧١٨ — ١٧٩٣م). له ديوان شعر تركي^(٢).

١٣٥ — محمد الطاشكندي الحنفي النقشبندي المعروف بميرك :

كان حياً عام ١٠٢١هـ/١٦١٢م. له باللغة التركية نواذر الأمثال في نواذر الفرس^(٣).

١٣٦ — محمد عابد بن أحمد بن محمد مراد بن يعقوب الانصاري الخزرجي السندي ثم المدني النقشبندي :

ولد بالسند ونشأ بها وقرأ على علمائها؛ ثم هاجر مع اهله إلى بلاد العرب وأقام بزبيد وولي قضاءها. ودخل صنعاء ومكث بها مدة ثم ذهب إلى مصر فأكرم وفادته محمد علي خديوي مصر. ورجع إلى الحجاز حيث ولاه محمد علي رئاسة العلماء بالمدينة.

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٩٩ — ٢٠٠.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٤٣.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٦٩.

وظلّ محمد عابد في المدينة حتى وفاته عام ١٢٥٧هـ/١٨٤١م حيث دفن بالبقيع. أسس محمد عابد مكتبة نفيسة وقفها في المدينة على اصحاب العلم. من تصانيفه :

- شرح تيسير الوصول إلى احاديث الرسول ﷺ لابن الديبع.
- شرح بلوغ المرام لابن حجر. لم يتمه.
- المواهب اللطيفية على مسند الامام أبي حنيفة.
- حصر الشارد في اسانيد محمد عابد.
- ترتيب مسند الامام الشافعي. رتبة على ابواب الفقه.
- طوابع الأنوار على الدر المختار.
- منحة الباري بمكررات البخاري.
- رسالة في جواز الاستغاثة والتوسل. وله نظم^(١).

١٣٧ — محمد بن عبد الله الخالدي النقشبندي الشهير بكوجك عاشق :

كان شيخ زاوية النقشبندية بالقاهرة حيث توفي عام ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م. من آثاره :

- مفتاح كنز الاسرار في اصول الطريقة النقشبندية.
- مفتاح المعية في شرح الرسالة النقشبندية^(٢).

١٣٨ — محمد بن عبد الله بن عمر بن مصطفى الحنفي الدمشقي الشهير بابن تلو :

ولد بدمشق وتوفي بها عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م. من آثاره :

- رسالة في الانتصار لشيخه النقشبندي.

(١) — را : كحالة، معجم، ج ١٠، ص ١٣ ؛ والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ١٧٩ — ١٨٠.

(٢) — را : البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ٥٢٧ — ٥٢٨.

- قصة المولد النبوي.
- عدة رسائل في موضوعات مختلفة^(١).

١٣٩ — محمد بن عبد الله القسطنطيني النقشبدي الملقب برائف :

توفي باستنبول عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٢م. له :

- آداب المسجد والجامع.
- تفسير سورة يوسف.
- تفسير القرآن.
- مقاصد الطالبين.
- ميزان السلوك^(٢).

١٤٠ — محمد بن عبد الله القيصري النقشبدي الملقب بسعيد :

توفي عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م. من آثاره :

- تفسير سورة والعاديات.
- رسالة في التصوف.
- كنوز الحق^(٣).

١٤١ — محمد بن عبد الله بن مصطفى الخاني الخالدي النقشبدي :

ولد بخان شيخون، بين حماه وحلب، عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. قرأ القرآن وتعلم الكتابة. ثم انتقل مع والدته إلى حماه لتحصيل العلوم الشرعية، فتفقه

(١) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤٢.

(٢) — كحالة، معجم، ج ١٠، ص ٢٣٢.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٦٧.

على مذهب الامام الشافعي (ض) على يد الشيخين خالد السيد وعبد الرحيم البستاني. ودرس النحو على الشيخ حمود زهير. ثم سلك الطريقة القادرية على الشيخ محمد الكيلاني الازهري. ثم انصرف لتعليم الناس الاحكام الشرعية، واهتم باحياء السنة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حتى أنه كان يأتي بالناس إلى المسجد ليعلمهم فرائض الدين. ولما أتى الشيخ خالد ذو الجناحين إلى الشام صحبه الخاني وسلك عليه الطريقة النقشبندية؛ ونال الاجازة العامة عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م.

وعلى أثر وفاة الشيخ الكردي شيخ جامع السويقة بدمشق، عهد الشيخ خالد إلى الخاني باستلام ذلك الجامع وادارة ختم الخواجكان وتسليك المريدين...

وقد وصف حفيده عبد المجيد ما يقوم به من عبادات وأعمال خلال اليوم : يستيقظ في السحر مع مريديه ليقوموا بذكر الخواجكان إلى أذان الفجر فيصلي بالناس؛ ثم يجلس معهم يقرأ القرآن حتى شروق الشمس حيث يعيد ذكر الخواجكان. ثم يدخل حجرته في الجامع ليلقي على مريديه دروساً في الفقه وفي العلوم الشرعية. وعند الضحى يذهب إلى منزله ليتفقد عياله. وعند الظهر يعود إلى الجامع ليؤدي الفريضة ثم يدخل حجرته يشغل بالذكر والفكر وتلاوة القرآن. وبعد العصر يتلو ذكر الخواجكان ثم يعود إلى منزله حتى المغرب حيث يقرأ درساً في التفسير في المسجد المذكور. فاذا صلى العشاء رجع إلى منزله حتى وقت السحر.

قام الخاني بعدة زيارات للحجاز والقدس والآستانة...^(١). توفي عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م ودفن بدمشق قرب ضريح شيخه. من آثاره :

— البهجة السنية في آداب الطريقة العلية الخالدية النقشبندية.

— كشف اللثام عن قول من حرم الحج إلى البيت الحرام. وقد رد فيه شبه من اراد إلغاء هذه الفريضة.

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٦٤ — ٢٦٥.

— السعادة الأبدية فيما جاء به النقشبندية^(١).

من أشهر مريديه :

— الشيخ يوسف رئيس الوعاظ في مسجد آيا صوفيا باستنبول (ت بعد ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م). وكان يوسف شيخ الزاوية النقشبندية التي بناها الحاج موسى صفوتي.

— حسن فيض الله الذي سكن استنبول وتوفي بها عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م
— محمد المهدي الداغستاني؛ سلك الطريقة على الخاني عام ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ولما نال الاجازة عاد إلى موطنه داغستان حيث نشر الطريقة بين مواطنيه. وبعد استيلاء الروس على بلده هاجر إلى استنبول ثم إلى المدينة المنورة حيث توفي.

— اسماعيل البروسوي امام جامع السلطان في بروسة بتركيا.

— محمود البغدادي الذي تسلّم مشيخة بغداد بعد ١٢٥٨هـ/١٨٤٢م.

— ابراهيم بن حامد المارديني شيخ النقشبندية في ماردين.

— اسماعيل القولي الاناضولي شيخ جامع السنجاغدار بدمشق.

— محمد حديد الصفدي؛ توفي بصفد بعد عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

— علي الحزوري الحمصي توفي بدمشق عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٢م.

— محمد شامو الكردي توفي بعد ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م.

— سعيد الصمصام الحموي توفي بعد ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م.

— محمد بن محمد بن عبد الله الخاني ابن الشيخ؛ وقد تسلّم منصب المشيخة بعد وفاة والده^(٢).

(١) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٠١، والزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٤٢.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٧٢ — ٢٧٦.

١٤٢ — محمد عصمت بن ابراهيم الرومي النقشبندي المعروف بحاجي خليفة :

- كان مدرساً من علماء الكلام. له :
- حسن البيان لطريق الخواجكان.
- فيض الهادي.
- رسالة في التصوّف.
- رقد النظر على عقائد الخضر^(١).

١٤٣ — محمد عطاء الله النقشبندي : كان حياً ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م.
له محيي القلوب في التصوّف؛ فرغ منه عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م^(٢).

١٤٤ — محمد علي النقشبندي، الادرنوي المعروف بعرب زاده :
توفي بأدرنه عام ١١٣٠هـ/١٧١٨م. اشتهر بعلم الحديث. له : مجمع الدرر والغرر في أحاديث سيد البشر^(٣).

١٤٥ — محمد الفراقي الأيوبي الكردي :

صحب الشيخ خالد النقشبندي، وهاجر معه من السلمانية إلى بغداد؛ ثم تبعه إلى دمشق حيث كان يحضر دروسه. ولما أتم التحصيل والسلوك أذن له النقشبندي بالإرشاد، وأرسله إلى ديار بكر أولاً ثم إلى استنبول. وبعد وفاة

(١) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٤٠٣ وص ٥٨١.

(٢) — را : م. ع. ج ٢، ص ٤٤٦.

(٣) — را : كحالة، معجم، ج ١١، ص ٦٨.

شيخه عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م قام الفراقي ببناء تكية على ضريحه في سفح جبل قاسيون بدمشق. وكان الانتهاء من بنائها عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م. توفي الفراقي عام ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م ودفن بقرب باب التكية. اشتهر الفراقي بنظم الشعر بالفارسية. وقد شطر وخمّس بعض قصائد الشيخ خالد^(١).

١٤٦ — محمد بن محمد بن عبد الرحمن البهنسي العقيلي النقشبندي : رحل، في عام ٩٩٥هـ/١٥٨٦م، إلى مكة المكرمة وظلّ فيها حتى وفاته عام ١٠٠١هـ/١٥٩٢م. من تصانيفه :
— الفنون العرفانية والهيئات الملكانية في تصوّف.
— المفتاح لبعض اسرار الكريم الفتاح.
— بلوغ الأرب بسلوك الأدب.
— ازالة العبوس عن قصيدة ابن عروس.
— نزهة الارواح وبهجة الأشباح.
— تفسير القرآن في واحد وعشرين جزءاً^(٢).

ك

١٤٧ — محمد بن محمد بن عبد الله الخاني النقشبندي : ولد بدمشق عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م. قرأ القرآن على والده أولاً ثم على الشيخ علي الحزوري. ثم اجازته الشيخ عبد الرحمن الكزبري بجميع مروياته. وحضر دروس والده كلها من نحو وفقه وحديث وتفسير وكلام وتصوّف

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ١٩٣ — ١٩٥.

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ١١، ص ٢٣٠. والزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٦١. أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٩.

وحساب وفرائض. ثم تخرّج على الشيخ محمد الطندائي^(١) المتوفى عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م. وفي عام ١٢٧٥هـ/١٨٥٨م نال محمد الاجازة في الطريقة النقشبندية بعد اجتيازه لكافة مراحلها. ثم زار استنبول ومصر وأدى فريضة الحج عدّة مرات. وبعد وفاة والده عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م تصدّر مكانه للوعظ والارشاد والتربية واحياء العلوم الشرعية والصوفية.

توفي محمد بعد عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م^(٢).

١٤٨ — محمد بن محمد علاء الدين البخاري الخوارزمي العطار :

ولد ببخارى. توفي والده تاركاً ثلاثة أولاد فتنازل محمد عن ميراثه لآخويه؛ وأخذ يشتغل بطلب العلم في مدرسة ببخارى؛ ثم أنه صحب شاه نقشبند وسلك على يديه الطريقة وتزوج من ابنته. وكان محمد مقرباً من شيخه؛ لأنه كان من أهل الصحو بعكس بعض خلفاء النقشبندي حيث كانت تحصل لهم الغيبة وقت المراقبة. ومن المعلوم، في رأي الصوفية، أن الصحو أتم من الغيبة وأكمل.

توفي محمد عام ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. ودفن في جفانيان، بلده من أعمال بخارى. وقد خلفه في مشيخة الطريقة ابنه حسن المتوفى ٨٢٦هـ/١٤٢٢م^(٣).

من اقواله : « لخير وأقوم أن تكون بجانب الله من ان تكون بجانب خلق الله. وكان ينشد بالفارسية هذين البيتين :

إِلَامَ تَعْبُدُ قُبُورَ الْأَوْلِيَاءِ.
إِشْغِلْ نَفْسَكَ بِأَعْمَالِهِمْ تَكُنْ مِنَ النَّاجِينَ^(٤).

(١) — نسبة إلى بلدة طنطا في مصر.

(٢) — را : الخاني، الحقائق، ص ٢٠٠ وما بعدها.

(٣) — را : النبھاني، كرامات الأولياء، ج ٢، ص ٣٧ — ٣٨. أيضاً الخاني، الحقائق، ص ١٤٤ — ١٤٧.

(٤) — نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ص ١٣٧.

ومنها قوله لتلاميذه ناصحاً ومرشداً : « المقصود من الرياضة إنما هو نفي
العلائق النفسانية والتوجه إلى عالم الارواح والحقيقة.

ينبغي للمريد أن يكون في الظاهر معتصماً بحبل الله تعالى؛ وفي الباطن
معتصماً بالله تعالى؛ فالجمع بينهما لازم.

ويشير مريدي النقشبندية بقوله : أنا أضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً
أن يصير محققاً ولا بد؛ فان سيدنا شاه نقشبند أمرني بتقليده؛ فكل ما فعلته
وأفعله تقليداً له أجد نتيجه في الحال «^(١).

١٤٩ — محمد بن محمد بن محمد بن موهب البخاري، البرهانبوري
النقشبندي :

(١٠٤١ — ١١١٠هـ / ١٦٣١ — ١٦٩٨ م). اشتهر بالفقه والحديث
والتاريخ. من آثاره :

- ترغيب الحسنات وترهيب السيئات.
- جامعة الدلائل.
- زبدة عقائد الإسلام.
- خلاصة الرسائل في فضائل مكة.
- خلاصة السير في التاريخ.
- رسالة في الحج والعمرة.
- مفرح القلوب.
- عطية الأحاب الفاصلة بين الحق والصواب^(٢).

(١) — الخاني، الحقائق، ص ١٤٦ — ١٤٧.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٠٦. ايضاً، كحالة، معجم، ج ١١، ص ٢٩٧.

١٥٠ — محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري النقشبندي الشهير
بخواجه پارسا :

توفي عام ٨٢٢هـ/١٤١٩م. ودفن بالمدينة المنورة. له :

- التحقيقات باللغة الفارسية.
- تفسير بعض سور القرآن بالفارسية.
- الفصول الستة في الحديث.
- فصل الخطاب لوصل الأحباب في التصوف^(١).
- شرح فصوص الحكم للشيخ الأكبر بالفارسية.
- مناقب الشيخ بهاء الدين النقشبندي^(٢).

١٥١ — محمد بن محمود بن جمال الدين الاقسرائي الرومي المعروف
بابن جمال :

كان من القضاة. سلك النقشبندية وتولى مشيخة زاوية أمير البخاري
بإستنبول. توفي عام ٩٩٣هـ/١٥٨٥م. له شرح اسرار الوضوء في الفقه^(٣).

١٥٢ — محمد بن محيي الدين الرومي النقشبندي الشهير بعاصم :
من أهل كيوه. توفي عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. كان مدرساً وشاعراً. له
ديوان شعر تركي^(٤).

(١) — وقد عربه أمير باد شاه محمد البخاري نزيل مكة عام ٩٨٧هـ/١٥٧٩م. (را : خليفة، كشف
الظنون، مج ٢، ص ١٢٦٠).

(٢) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ١٨٣.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٥٧.

(٤) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٢٩٠.

١٥٣ — محمد مراد بن عبد الحليم الرومي النقشبندي :

- ولد باستنبول عام ١٢٠٣هـ/١٧٨٨م. تولى مشيخة زاوية المرادية بالآستانة
حيث توفي عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م. له من التأليف :
— خلاصة الشروح في شرح المثنوى بالتركية.
— ديوان شعر بالتركية.
— شرح قواعد الفارسية.
— مزيل الخفا شرح تحفة الشاهدي.
— رسالة الثقلين^(١).

١٥٤ — محمد مراد بن علي الكشميري البخاري النقشبندي :

- ولد بكشمير عام ١٠٥٧هـ/١٦٤٧م. ثم رحل إلى دمشق فاستنبول حيث
توفي عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م. اشتهر بالتفسير. وتجدر الإشارة إلى أنه جد
محمد بن خليل المرادي مؤلف سلك الدرر. من آثاره :
— جامع المفردات القرآنية في التفسير.
— رسالة في آداب الطريقة النقشبندية^(٢).

١٥٥ — محمد بن مراد بن علي المرادي الحسيني النقشبندي :

- أصله من بخارى. ولد بالقسطنطينية عام ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م. وتوفي بدمشق
عام ١١٦٩هـ/١٧٥٥م. من آثاره :
— دلائل اليمن والبركات.

(١) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٧١.

(٢) — البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٨. أيضاً هدية العارفين، ج ٢، ص ٣١٦.

— تحفة الاحباب في السلوك إلى طريقة الأصحاب.

— مزيل الخفاء في شرح تحفة الشاهدي^(١).

١٥٦ — محمد بن مصطفى الحسيني الازهري النقشبندي :

توفي بعد عام ١١٦٧هـ/١٧٥٤م. عالم. مشارك في عدة علوم. من تصانيفه :

— الألفاظ الخفية في أخذ الزكاة الهاشمية.

— امتنان الرحمن فيما يلزم لقارئ القرآن.

— انفراج الشدة بتعريف فضل أصحاب الكتب الستة.

— بهجة التحديث ببيان أصول الحديث.

— الدرة البيضاء في صور الحكماء.

— ملجأ الطالبين ونعين السائلين.

— ضوء البدر في عدة أسماء أهل بدر^(٢).

١٥٧ — محمد بن مصطفى بن عثمان الحسيني الخادمي النقشبندي :

ولد في خادم من أعمال ولاية قونية بالاناضول. وتوفي بها عام ١١٧٦هـ/١٧٦٢م. من تصانيفه :

— البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية.

— العرائس والنفائس في المنطق.

— خزائن الجواهر ومخازن الزواهر.

— مجامع الحقائق في الأصول.

— رسالة في الاحاديث الضعيفة.

— رسالة في وحدة الوجود. بالاضافة إلى تفسير العديد من سور القرآن^(٣).

(١) — كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١١.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٣٠ وإيضاح المكنون ج ١، ص ٢٨٣.

(٣) — م.ع.ص ٣٣٣. وإيضاح، ج ١، ص ٥٤.

١٥٨ — محمد بن مصطفى العلائي ثم القونوي النقشبندي :

توفي بقونية عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م. حيث كان يدرس الفقه والحديث.
من آثاره :

— شرح رسالة الآداب للكفوي.

— رسالة في لام التعريف.

— شرح نتيجة الأصول^(١).

١٥٩ — محمد بن مصطفى كمال الدين الصديقي الدمشقي الغزي
النقشبندي :

ولد بغزة عام ١١٤٣هـ/١٤٣٠م. وتوفي عام ١١٩٦هـ/١٧٨١م. له من
التصانيف :

— الروض الرائض في علم الفرائض.

— عنوان الفضائل في تلخيص الشمائل.

— القول الواضح بينات في عدم معرفة الذات.

— كشف الظنون في اسماء الشروح والمتون.

— المنح الالهية في مدح خير البرية.

— نفحات العواطر.

— نبراس الافكار من مختار الأشعار^(٢).

١٦٠ — محمد معصوم ابن احمد السرهندي :

ولد عام ١٠٠٧هـ/١٥٩٨م. تلقى علومه على والده أحمد السرهندي،
فحفظ القرآن وحصل العلوم وسلك الطريق؛ ثم تصدّر للإرشاد، بعد وفاة

(١) — كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٣.

(٢) — البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٤٣.

والده وله من العمر ست وعشرون سنة؛ فأقبلت عليه الجموع الغفيرة، وتاب على يديه وبايعه أكثر من تسعمائة ألف. وظلّ محمد معصوم يربي ويرشد حتى وفاته عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م. وقد دفن بسرهند^(١).

ترك محمد معصوم كتابات كثيرة جمعها تلاميذه في ثلاثة مجلدات. وهي تعالج موضوعات صوفية. وقد ترجمت إلى التركية وعُرب بعضها. وقد فسر العديد من الآيات تفسيراً صوفياً. ففي قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [٣: ١٣] جاء قوله: «أي بالحقيقة الجامعة الكلية المعبر عنها بالحقيقة المحمدية؛ ليصير هذا الاعتصام بهذا الحبل ذريعة للوصول إلى حضرة الاطلاق. ولا تتفرقوا بتفرق الاسماء؛ إذ مقتضى بعضها يعارض البعض الآخر، فألف بين قلوبكم بان جمعكم في حقيقة واحدة جامعة وجعلكم على قلب واحد قلب محمد ﷺ؛ فأصبحت بنعمته اخوانا متولدين من حقيقة واحدة، آخذين منه الفيض كما يأخذ الاخوان من الأم»^(٢).

ترك محمد معصوم أكثر من سبعة آلاف من الخلفاء المنتشرين في ايران وافغانستان وتركستان^(٣). ومن أشهرهم :

- حبيب الله البخاري وقد نشر الطريقة في خراسان وما وراء النهر.
- محمد مراد البخاري الشامي، نشرها في الشام.
- ارغون الخطائي، نشرها في كاشغر حيث أن سلطان المدينة دخل في الطريقة.

- حافظ الصادق، نشرها في الهند.
- محمد حنيف الكابلي، محمد صديق البشاورى، آدم السندي، كلان السمرقندي، عمر الشافعي اليمني، اسحق التركستاني، عبد الله المغربي الصوفي، مصطفى البنكالي... بالاضافة إلى أنجاله :

(١) — را : الندوي، ربانية لا رهبانية، ص ٩٦.

(٢) — الخاني، الحقائق، ص ١٩٢.

(٣) — را : الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٣٨.

- محمد صبغة الله، شيخ كابل (ت ١١٢٢هـ/١٧١٠م).
- شرف الدين محمد نقشبند (ت ١١٥٢هـ/١٧٣٩م).
- عبد الله محمد (ت ١٠٩٣هـ/١٦٨٢م).
- محمد شرف (ت ١١١٧هـ/١٧٠٥م) له شروح لكتب عديدة في مختلف الفنون.
- محمد صديق (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م) نشر الطريقة في الحجاز وبنى زاوية في دهلي.
- محمد سيف الدين الفاروقي الذي استلم المشيخة مكان والده^(١).

١٦١ — محمد ناظم الحقاني :

- ولد بأسكلة لارنكا بقبرص عام ١٣٤١هـ/١٩٢٢م. ينتهي نسبه من جهة والده إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، مؤسس الطريقة القادرية. ومن جهة والدته إلى الشيخ جلال الدين الرومي، مؤسس الطريقة المولوية.
- وبعد أن أنهى دراسته الثانوية بقبرص عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م توجه إلى استنبول حيث دخل كلية العلوم وتخصص في هندسة الكيمياء. وإبان إقامته باستنبول درس الشيخ ناظم العلوم الشرعية واللغة العربية على الشيخ جمال آلاسوني (ت ١٣٧٥ — ١٩٥٥م) ونال منه الاجازة في هذه العلوم.
- وفي استنبول أيضاً اتصل الشيخ ناظم بشيخ النقشبندية آنذاك سليمان أرضرومي (ت ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) وسلك عليه الطريقة النقشبندية. وقد شجعه شيخه للحضور إلى سورية؛ فزار الشيخ ناظم حلب وحمص حيث جاور مدة سنة عند ضريح الصحابي خالد بن الوليد. وفي حمص تابع تحصيله للعلوم الشرعية على مشاهير علمائها :
- محمد علي عيون السود وعبد العزيز عيون السود، أمين فتوى حمص، وعبد الجليل مراد وسعيد السباعي النقشبندي وغيرهم.

(١) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٩٦ — ١٩٩.

وفي عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م انتقل الشيخ ناظم إلى طرابلس حيث نزل ضيفاً عند شيخ مشايخ الطرق الصوفية فيها آنذاك منير الملك.

وفي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م توجه إلى دمشق حيث التقى بالشيخ عبد الله الداغستاني النقشبندي^(١) (ت ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م) فلأزمه وأتم سلوكه على يديه. وقد اشتهر الداغستاني بمحاضراته التي كان يلقيها في الزوايا والمحافل والتي كانت سبباً في اسلام عدد من الغربيين. وكان الشيخ ناظم يدون تلك المحاضرات ثم قام بطبعها في مؤلف «محيطات الرحمة» باللغة الانكليزية. توجه الشيخ ناظم إلى مسقط رأسه قبرص للدعوة والارشاد، فلقي قبولاً عظيماً؛ وقام بترميم كثير من المساجد المهجورة وبانشاء العديد من الزوايا؛ كما تولى رئاسة بعثة الحجاج القبارصة.

اشتهر الشيخ ناظم بكثرة اسفاره لا سيما إلى انحاء اوروبا وتركيا ولبنان وسورية... فتاب على يديه الألوف وأسلم المئات.

١٦٢ — محمد نور العربي الحسيني النقشبندي :

توفي ١٣٠٥هـ/١٨٨٨م. من تصانيفه الكثيرة :

- الرسالة الاسماعيلية في بيان سلوك النقشبندية.
- الانوار المحمدية في شرح رسالة الوجود للشريف الجرجاني.
- برهان السالكين في التصوف.
- دليل العشاق.
- الدر النفيس على شرح صلوات ابن ادريس.
- دائرة الوجود في بيان المقام المحمود.
- الدوائر والافلاك في بيان تصرفات صاحب الملك والاملاك.

(١) — وُلد بداغستان عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م وسلك الطريقة على الشيخ شرف الدين الداغستاني. وبعد اجتياح الروس لبلاده، هاجر مع اهله إلى دمشق حيث انشأ زاوية للنقشبندية في حي الميدان..

- تفسير سورة الفتح.
- رسالة في بيان الحقيقة والمجاز والكنية^(١).
- سر البناء الحق.
- سر التوحيد.
- فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه^(٢).

١٦٣ — محمود الانجير فغنوي:

ولد بقرية « انجير فغنوي ». صاحب الشيخ عارف الريوكري. ولما مرض شيخه انقطع محمود للوعظ والارشاد والتربية. وقد أقام بمسجد قرية « وابكني » القرية من بخارى^٣.

دافع محمود عن الذكر الجهرى معتبراً اياه يوقظ النائم، وينبه الغافل ليتوجه إلى الله. وهذا الذكر لا يجوز الا لمن كان لسانه مطهراً من الكذب والغيبة، وجوفه منزهاً عن الحرام والشبهة، وقلبه مزكى من الرياء والسمعة، وسره مبرأ من التوجه للأغيار.

توفي الشيخ محمود بقرية « قلت » القرية من بخارى، تاركاً عدة خلفاء أشهرهم علي الراميتني^(٤).

١٦٤ — محمود بن حسام الدين الأماسي النقشبندي :

توفي ١٥٣٣م/٩٣٩هـ. له الضوء الشامخ في التصوف^(٥).

(١) — را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٨٢. ايضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٣٨٦. إيضاح المكنون، ج ١، ١٧٨ وما بعدها.

(٢) — را : البغدادي، إيضاح المكنون، ج ٢، ص ١٠ وص ١٩٧.

(٣) — را : الخاني، الحقائق، ص ١١٩ — ١٢٠.

(٤) — كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٥٧. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤١٢.

١٦٥ — محمود بن الحسين الأفضلي الحاذقي النقشبندي الشهير بالصادقي
الكيلائي :

اشتهر بالتفسير. جاور بالمدينة المنورة وتوفي بها عام ٩٧٠هـ/١٥٦٣م.
له :

- حاشية على تفسير البيضاوي سماها هداية الراوي. فرغ من تأليفها عام ٩٥٣هـ/١٥٤٦م وتبدأ من سورة الاعراف إلى آخر القرآن.
- شرح الكافية لابن الحاجب.
- مجمع الخواص في تذكرة الشعراء.
- الرسالة القدسية في الحكمة^(١).

١٦٦ — محمود بن عبد الله الآمدي النقشبندي الشهير بأجيق باش :

- توفي في بروسة عام ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م. له :
- رسالة النور.
- شرح اوراد الفتحية^(٢).

١٦٧ — محمود العثماني الشهير بالصاحب :

قرأ على أخيه الشيخ خالد النقشبندي القرآن ودروس الفقه وعلم الكلام.
وقام اخوه بتسليكه الطريقة النقشبندية واذن له بالارشاد العام والخلافة من
بعده^(٣).

(١) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٦٨. البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤١٣. أيضاً، كحالة، معجم، ج ١٢، ص ١٥٩.

(٢) — را : البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤١٧.

(٣) — جاء في الإجازة : « ان اخي الشقيق وعضوي الوثيق، ولد قلبي وقره عيني الشيخ محمود صاحب
قد سلك على يدي... فأجزت له اجازة عامة مطلقة في تلقين الاذكار للمريدين، وتسليك =

وعندما ترك شقيقه السليمانية استلم محمود الزاوية هناك. وبعد وفاة خالد حضر محمود إلى دمشق وتسلم زاويتها في جامع العداس.

جاور محمود بمكة سبع سنوات ثم عاد إلى دمشق حيث أنعم عليه السلطان عبد المجيد بتسلم التكية السليمانية بالمرجة. توفي محمود بدمشق عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م ودفن بالقرب من أخيه خالد^(١).

من مريديه : احمد السمين البغدادي مدرس الأعظمية ببغداد، ملا بكر الكردي الكلالي نزيل دمشق وصاحب صفوة التفاسير، محمد القرمشلي شيخ الشافعية بديار بكر، عبد الفتاح صاحب شيخ السليمانية...^(٢).

١٦٨ — مراد بن علي بن داود بن كمال الدين الحسيني البخاري النقشبندي :

جد آل المرادي الدمشقيين. ولد بسمرقند عام ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م. وفي الثالثة من عمره أصيب بالشلل؛ لكن ذلك لم يمنعه من زيارة الهند وسلوك الطريقة النقشبندية على الشيخ محمد معصوم. جاور بالمدينة ثلاث سنوات، ثم أخذ بالترحال فزار بغداد وأصفهان وبخارى وبلخ وسمرقند؛ ثم عاد إلى مكة فمصر فدمشق. ثم رحل إلى استنبول وتوفي بها ودفن في مدرسة درس خانة عام ١١٣٢هـ/١٧١٩م.

من تأليفه :

- المفردات القرآنية في مجلدين باللغات العربية والفارسية والتركية.
- سلسلة الذهب في السلوك والأدب.

=المسترشدین، والتوجه للطالبین، وقراءة ختمات الطريقة بأنواعها، وتلاوة القرآن الكريم ودلائل الخيرات والاوراد لا سيما اورادي الموسومة بجالية الاكدار والسيف البتار في الصلاة على النبي المختار. فهو مأذون بذلك ما لم يخالف أصول الطريقة التي لحمتها وسداها الشريعة».

(صاحب، بغية الواجد، ص ١٦١ — ١٦٢).

(١) — را : سليمان، الحديقة الندية، ص ٧٠ — ٧٣.

(٢) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٨٤.

— عدّة رسائل في الطريقة النقشبندية.
— كما أنه ينسب إليه بناء المدرسة المرادية والمدرسة النقشبندية البرانية
ومسجدها بدمشق. من أشهر تلاميذه أحمد الميني^(١).

١٦٩ — مسعود بن سعيد محمد الرومي المعروف بالنقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٩١هـ/١٧٧٧م. من آثاره : نزل القدس لمن رجا
بزيارته الأنس^(٢).

١٧٠ — مصطفى بن ابراهيم الغليولي^(٣) النقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٧٦هـ/١٧٦٢م. من آثاره :
— زبدة الامثال.
— تحفة الاخوان^(٤).

١٧١ — مصطفى بن الحسين الصادقي النقشبندي :

كان حياً ٩٩٢هـ/١٥٨٤م. اخذ عن خواجه أحمد الصادق وحج معه،
وجاور سنة ٩٩٢هـ/١٥٨٤م. من آثاره المنهج الموصل إلى الطريق الأبهي في
الطريقة النقشبندية. وقد ألفه بناء على إشارة من شيخه. وهو عبارة عن ملخص
مجالس شيخه، كما أنها تشتمل على تفصيل نسبه وسلسلة طريقته^(٥).

(١) — را : الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٩٩، أيضاً البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٢٤.
كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢١٤. أيضاً بدران، منادمة الاطلال، ص ٢٦٤ — ٢٦٥.

(٢) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٦٣٣.

(٣) — نسبة الى غليولي المدينة الأثرية على الدردنيل في تركيا.

(٤) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٣٩. هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٥١. الزركلي،
الأعلام، ج ٧، ص ٢٢٨.

(٥) — را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٤٧. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٣٦. أيضاً خليفة، كشف
الظنون، مج ٢، ص ١٨٨٣.

١٧٢ — مصطفى رشدي الكوتاهيه وي النقشبندي، ويعرف بصافي :

كان حياً ١٢٦٧هـ/١٨٥١م. من آثاره :

— تحفة الكتاب من مواهب الملك الوهاب.

— مرشد السالكين في التصوف^(١).

١٧٣ — مصطفى بن عبد الله الخربوتي :

استوطن استنبول وتولى مشيخة زاوية يحيى النقشبندي فيها. توفي عام ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م. له زبدة العلوم وخلاصة الفنون على منوال معرفتنامه^(٢).

١٧٤ — مصطفى بن عبد الله بن سليم الحسيني النقشبندي :

نزل استنبول حيث توفي عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. له ميزان العجم باللغة التركية^(٣).

١٧٥ — مصطفى عزت بن مصطفى بستان الطوسيه وي النقشبندي .:

سكن استنبول حيث تولى نقابة الاشراف ورئاسة العلماء والخطاطين؛ فقد كان أديباً وصاحب خط حسن. توفي عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م. له كشف الاعراب في النحو باللغة التركية^(٤)

(١) — را : البغدادي، هدية، ج٢، ص ٤٥٨. أيضاً، ايضاح المكنون، ج ١، ص ٢٥٦.

(٢) — البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٨.

(٣) — م. ع. ص ٤٥٢.

(٤) — البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٩.

١٧٦ — مصطفى عاصم مكّي :

تقلد مشيخة الاسلام باستنبول. وكان قد سلك النقشبندية على يد خالد ذي الجناحين، وقام بنشرها في عاصمة السلطنة حتى وفاته عام ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م حيث دفن في مقبرة بهائي الكائنة في جوار الفاتح^(١).

١٧٧ — مصطفى بن عصام الدين الرومي النقشبندي :

توفي باستنبول عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م. له زاد العباد في شرح ذخّر المعاد^(٢).

١٧٨ — مصطفى بن علي الرومي النقشبندي الشهير ببخار زاده :

تولى مشيخة زاوية بشكطاش. توفي عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م له :

- تحفة الارشاد.
- تحفة الملوك في معرفة من أنصف في السلوك.
- جمعناهم في التصوف.
- ترجمة مختصر الولاية لأبي عبد الله السمرقندي.
- خاتمة الواردات.
- ظهورات مكية.
- نصائح الجندية في طريقة النقشبندية.
- واردات العينية.
- ديوان شعر تركي^(٣).

(١) — را : صاحب، بغية الواجد، ص ٢٥٢.

(٢) — را : البغدادي، إيضاح المكنون، ج ١، ص ٦٠٦.

(٣) — را : البغدادي، هدية العارفين، ج ٢، ص ٤٤٦.

١٧٩ — مصطفى بن محمد الرومي النقشبندي الملقب بمستقيم :

توفي عام ١١٨٥هـ/١٧٧١م. له السلوك القويم والصراط المستقيم في التصوّف^(١).

١٨٠ — مصطفى بن محمد بن عبد القادر القادري النقشبندي الشهير
بكمال زاده :

كان حياً ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م. له رسالة الأوّاه في فضل لا إله إلا الله^(٢).

١٨١ — مصطفى بن محمد الكوز لحصاري الرومي النقشبندي الشهير
بخلوصي :

توفي عام ١٣١٥هـ/١٨٠٠م. له :

— اشرف المطالب.

— حلية الناجي في الفقه.

— تحفة النبي في فقه أبي حنيفة.

— ذوق الوصال في رؤية الجمال.

— تحقيق الحقائق في العقائد والاخلاق^(٣).

(١) — را : البغدادي، ايضاح المكنون، ج ٢، ص ٢٦.

(٢) — أولها : الحمد لله المتصف بأوصاف الكمال، المقدس عن الحدوث والزوال. (را م. ع. ج ١، ص ٥٦٠).

(٣) — البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٤.

١٨٢ — مصطفى بن محمود الطورحالي^(١) النقشبندي :

توفي عام ١١٩٧هـ/١٧٨٣م. من آثاره :

— البدر المنير في أحاديث البشير النذير.

— شرح الأربعين في الحديث.

— مرشد السالكين في تصوّف^(٢).

١٨٣ — مصطفى وحي القسطنطيني النقشبندي :

سلك الطريقة على يد الخواجة حسام ثم جاور بالمدينة المنورة حيث توفي عام ١٢٩٥هـ/١٨٧٨م. له :

— الدرة العززية.

— هز الذاكرين في شرح الأربعين^(٣).

١٨٤ — معين الدين بن خاوند محمود الهندي النقشبندي :

توفي عام ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م. له :

— كنز السعادات.

— رسالة رضوان في تصوّف باللغة الفارسية^(٤).

(١) — نسبة إلى قرية بين توقاد وأماسية.

(٢) — را : كحالة، معجم، ج ١٢، ص ٢٧٦. أيضاً البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٥٣.

(٣) — م. ع. ص ٢٨٩. م. ع. ص ٤٦٠.

(٤) — البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٤٦٨.

١٨٥ — نور محمد البدواني :

سلك الطريقة على الشيخ محمد سيف الدين الفاروقي، واستلم منه مشيخة الهند. اشتهر نور محمد بكثرة مراقبته وزهده وتقشفه. وفي ذلك يقول :
« منذ ثلاثين سنة لم يخطر ببالي شيء من أمر الأغذية؛ بل آكل وقت الحاجة ما تيسر »^(١).

توفي نور محمد عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م فاستلم تلميذه حبيب الله جان جانان مشيخة الطريقة في الديار الهندية^(٢).

١٨٦ — يعقوب الجرخي :

ولد في جرخ، بين قندهار وكابل. تلقى علومه الأولى في هراة؛ ثم رحل إلى مصر حيث أكمل دراسة العلوم الشرعية والعقلية على علمائها، وفي طليعتهم شهاب الدين الشبراوي. بعد ذلك عاد إلى بخارى ليسلك الطريقة على شاه نقشبند^(٣).

توفي يعقوب بقرية « هلغتو » حوالي ٨٥٠هـ/١٤٤٦م تاركاً عدداً كبيراً من المريدين والخلفاء؛ أشهرهم عبيد الله الاحرار. من آثاره :

— تفسير الفاتحة بالفارسية، مطبوع بالهند.

— تفسير القرآن.

— الرسالة الأنسية في التصوف^(٤).

(١) — الخاني، الحقائق، ص ٢٠١.

(٢) — را : م. ع. ص ٢٠١.

(٣) — را : الخاني، الحقائق، ص ١٥٥ — ١٥٦.

(٤) — را : خليفة، كشف الظنون، مج ١، ص ٤٥٥. البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٥٤٦.

ولا يزال المسلمون في الاتحاد السوفياتي يذكرونه ويعتبرونه من بين
أجدادهم الأعلام^(١).

١٨٧ — يعقوب بن عبد الله القيصري النقشبندي :

توفي عام ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م. اشتهر بالوعظ والارشاد. له مجالس
الوعظ^(٢).

١٨٨ — يوسف بن ايوب الهمداني :

ولد عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م. انتهت إليه تربية المريدين بخراسان حيث كانت
له زاوية.

كان الهمداني من المؤيدين لمجالس السماع التي يعتبرها قوت الارواح،
وغذاء الاشباح، وحياة القلوب.

توفي عام ٥٣٥هـ/١١٤٠م ودفن بمرو^(٣).

ومن سلالته عدة مشايخ مشهورين في مصر بالاسرة المسلمية^(٤).

(١) — را : مجلة العربي، عدد ٢٥٤ (الكويت ١٩٨٠) ص ٩١.

(٢) — را : البغدادي، هدية، ج ٢، ص ٥٤٧.

(٣) — را : الشعراني، الطبقات، ج ١، ص ١٣٥ — ١٣٦.

(٤) — را : السخاوي، تحفة الأحباب، ص ٢٣٥.

ختم

وهكذا نجد أن الطريقة النقشبندية تُعتبر من الطرق الصوفية المعتدلة التي تنأى عن كل إنحراف وتطرف؛ وتحاول أن تجعل مبادئها تستند إلى الشريعة الإسلامية، وتُظهر التزامها بما قرره القرآن الكريم وما دعت إليه السنة النبوية. ولئن حمل البعض على مبدأ الرابطة الذي تركز إليه الطريقة النقشبندية؛ فإن هذه الرابطة لا تعني أكثر من محبة المريد لشيخه الذي يدلّه على الطريق السليم للوصول إلى الفتوح؛ ولم ترتفع هذه المحبة إلى مرتبة التقديس أو التأليه أو الاشراف بالله؛ وإنما قصارها الاعتراف بالجميل تماماً، كاعتراف الطالب لاستاذه حيث لا يخرج هذا الاعتراف على حدّ الاحترام والتقدير والمحبة والعرفان بالجميل، لما بذله في سبيل تربيته وتعليمه وتهذيبه.

وقد أسهمت النقشبندية في محاربة الرياء؛ وذلك بتركيزها على الذكر الخفي الذي لا يطلع عليه إلا عالم الاسرار، وهي تحث على تطهير النفس من الوسوس والخواطر حتى تستقبل النور الذي يغمر القلب بعد المجاهدات والرياضات. وتكاد تكون الطريقة الوحيدة التي تتدخل في كل شؤون المريدين لتصلح بواطنهم وظواهرهم. كما أنها تشجعهم على طلب العلم والاستزادة منه؛ لذلك سماها البعض « طريقة العلماء الأعلام ». وقد ظهر ذلك من خلال تراجم أعلامها حيث أن غالبيتهم الساحقة قد اشتهروا بالتصنيف والتأليف، نثراً وشعراً، وفي مختلف الموضوعات واللغات التي تتحدث بها الشعوب

الاسلامية. ومن المعلوم أن بعض الطرق تضع العراقيل والصعوبات في وجه مريديها حتى لا يستمر بسلوكها إلا المخلصون الصادقون؛ لكن النقشبندية تمتاز بالتسهيل والتيسير، لأنها تعتقد أن الهازئين والمرجفين والمترددين سرعان ما يصبحون من المريردين الملتزمين. وهذا الأمر يفسر انتشارها السريع واندفاع الألوف إلى سلوكها، والإقبال على أذكارها ورياضاتها. كما أن لهذه الطريقة دوراً مهماً في نشر الاسلام بين الشعوب المختلفة، قديماً وحديثاً، لا سيما بين الاتراك والفرس والافغان... وحتى بين الشعوب الغربية؛ لأنها استطاعت أن تلبي تطلعاتهم لإشباع الروح في توجهها نحو الملاء الأعلى.

ولئن ظهرت بعض الانحرافات من بعض الأدياء؛ فإن ذلك لا ينهض دليلاً على انحراف الكل؛ ذلك أن الصوفية، شأنهم شأن بقية الفرق، منهم المخلص الصادق ومنهم المدعي الكاذب. وليس من الصعب التمييز بين طيبيهم وخبيثهم اذا طبقنا القاعدة الجلية التي سنّها سيد الطائفتين الجنيد البغدادي (ت ٢٩٨هـ/٩١٠م) حيث يقول: «الطرق كلّها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول ﷺ، واتبع سنته، ولزم طريقته؛ فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه» مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٣٣ : ٢١].

المراجع

- ١ — أبو الحسن الندوي، ربانية لا رهبانية (بيروت ١٩٨٣).
- ٢ — أبو الحسن الندوي، المسلمون في الهند (دمشق ١٩٦٢).
- ٣ — أبو نصر السراج، اللمع، تحقيق عبد الحليم محمود وطه سرور (القاهرة ١٩٦٠).
- ٤ — أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠).
- ٥ — أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، مدخل إلى التصوف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٠).
- ٦ — ابن الملقن، طبقات الأولياء، تحقيق شريعة (بيروت ١٩٨٦).
- ٧ — أحمد الخالدي، بغية المريد، مخطوط (مكان وزمان الكتابة غير مدونين).
- ٨ — أحمد شاه ولي الله، القول الجميل في بيان سواء السبيل (مكان الطبع غير مدون، ١٢٩٠هـ).
- ٩ — أحمد عزت، العقود الجوهريّة (القاهرة ١٣٠٦هـ).
- ١٠ — أحمد عياد، التصوف الاسلامي (القاهرة ١٩٧٠).
- ١١ — أحمد قدامة، معالم وأعلام (دمشق ١٩٦٥).
- ١٢ — أسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد (دمشق ١٣٣٤هـ).
- ١٣ — اسماعيل البغدادي، ايضاح المكنون (بيروت ١٩٨٢).
- ١٤ — اسماعيل البغدادي، هذبة العارفين (بيروت ١٩٨٢).

- ١٥ — اسماعيل الغزي، حصول الأنس (دمشق ١٣٩٠هـ).
- ١٦ — البير نادر، التصوّف الاسلامي (بيروت ١٩٦٠).
- ١٧ — جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء (القاهرة ١٩٥٢).
- ١٨ — حاجي خليفة، كشف الطنون عن اسامي الكتب والفنون (بيروت ١٩٨٢).
- ١٩ — حسن الملطاي، الصوفية في الهامهم (القاهرة ١٩٦٩).
- ٢٠ — حسين الخطيب، الدر اللطيف (حمص ١٣٤٢هـ).
- ٢١ — خير الدين الزركلي، الاعلام (بيروت ١٩٧٩).
- ٢٢ — دائرة المعارف الاسلامية (بيروت دار المعرفة).
- ٢٣ — دائرة معارف البستاني.
- ٢٤ — رشيد الراشد، تنبيه أهل الفكر (حلب ١٣٨٩هـ).
- ٢٥ — رشيد الراشد، مجموعة قصائد ونشائد (حلب ١٣٩٣هـ).
- ٢٦ — رينولد نيكلسون، الصوفية في الاسلام، ترجمة شريفة (القاهرة ١٩٥١).
- ٢٧ — زكي مبارك، التصوف الاسلامي في الأدب والاخلاق (بيروت، دار الجيل).
- ٢٨ — صحيح مسلم (بيروت، دار الآفاق).
- ٢٩ — عبد الباري الندوي، بين التصوف والحياة (دمشق ١٩٦٣).
- ٣٠ — عبد الحميد طهماز، محمد الحامد (بيروت ١٩٧١).
- ٣١ — عبد الرحمن بدوي، شطحات الصوفية (الكويت ١٩٧٨).
- ٣٢ — عبد الغني النابلسي، مسائل في علم التوحيد (مكان وزمان الطبع غير مدونين).
- ٣٣ — عبد القادر بدران، منادمة الأطلال (بيروت ١٩٨٥).
- ٣٤ — عبد الكريم عويضة، مقدمة في الأدب الروحي (طرابلس ١٣٧١هـ).
- ٣٥ — عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩).
- ٣٦ — عبد الله الدهلوي، مناهج التحقيق (مطبعة الرغائب، ١٣٥٧هـ).
- ٣٧ — عبد الله الدهلوي، منحة الرحمن (اللاذقية دون تاريخ).

- ٣٨ — عبد الله نوفل، تراجم علماء وادباء طرابلس (طرابلس ١٩٨٢).
- ٣٩ — عبد المجيد الخاني، الحداثق الوردية في حقائق أجلاء النقشبندية (دمشق ١٣٠٦هـ).
- ٤٠ — عبد الوهاب سكر، أعلام الاسلام (حلب دون تاريخ).
- ٤١ — عبد الوهاب الشعراني، الطبقات الكبرى (بيروت المكتبة الشعبية).
- ٤٢ — عثمان بن سند النجدي، أصفى الموارد في سلسال أحوال الامام خالد (القاهرة ١٣١٣هـ).
- ٤٣ — عزة حصرية، الشيخ ارسلان الدمشقي (دمشق ١٩٦٥).
- ٤٤ — علي الجرجاني، التعريفات (القاهرة ١٣٠٨هـ).
- ٤٥ — علي السخاوي، تحفة الأحاب وبغية الطلاب، تحقيق ربيع وقاسم (القاهرة ١٩٣٧).
- ٤٦ — عمر الرافي، مناجاة الحبيب (بيروت ١٣٧١هـ).
- ٤٧ — عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دار احياء التراث).
- ٤٨ — عمر فروخ، التصوف في الاسلام (بيروت ١٩٨١).
- ٤٩ — كاظم حيدر، الاكراد (بيروت ١٩٥٩).
- ٥٠ — الكمشخاني، جامع الأصول (القاهرة ١٣٢٨هـ).
- ٥١ — محمد جميل الخطيب، كشف القناع المسدول (ط. أولى).
- ٥٢ — محمد رشدي الميقاتي، الأثر الحميد في مناقب الشيخ رشيد (طرابلس ١٣٤١هـ).
- ٥٣ — محمد رياض المالح، محمد سعيد البرهاني (دمشق ١٩٦٧).
- ٥٤ — محمد سليمان، الحديقة الندية في آداب النقشبندية (القاهرة ١٣١٣هـ).
- ٥٥ — محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة (القاهرة ١٩٦٥).
- ٥٦ — محمد ناصر الألباني، فهرس مخطوطات الظاهرية (دمشق ١٩٧٠).
- ٥٧ — محمود المنوفي، المدخل إلى التصوف الاسلامي (ط. الدار القومية).

٥٨ — منير أسعد، تاريخ حمص (نشرة مطرانية حمص الارثوذكسية، ١٩٨٤).

٥٩ — يوسف الدبس، تاريخ سورية (بيروت ١٩٠٣).

٦٠ — يوسف النبهاني، جامع كرامات الأولياء (بيروت ١٩٨٣).

٦١ — يوسف النبهاني، سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين (بيروت ١٣١٦هـ).

1 — Dominique Sourdcl, L'islam (Paris 1984).

2 — Javad Nourbackch, Le soufisme, cours, Université Saint-Joseph.

3 — Jean Chevalier, Le soufisme (Paris 1984).

4 — Louis Massignon, Récueil de textes inédits (Paris 1929).

5 — Marijan Molé, Les mystiques musulmans (Paris 1963).

فهرس الأعلام

الرقم	الاسم	ص	الرقم	الاسم	ص
١	ابراهيم الغلاييني	٥٧	٢٢	احمد الدمياطي	٧٠
٢	ابراهيم البدخشاني	٥٧	٢٣	احمد كاكه	٧٠
٣	ابراهيم الكوراني	٥٨	٢٤	احمد الكمشخاني	٧١
٤	ابراهيم الشبشتري	٥٨	٢٥	احمد الرومي	٧٢
٥	ابراهيم الحيدري	٥٩	٢٦	احمد القونوي	٧٢
٦	ابراهيم الميقاتي	٥٩	٢٧	احمد الموره وي	٧٢
٧	ابو بكر الكلالي	٦٠	٢٨	احمد آق أوره لي	٧٢
٨	ابو بكر الطوسية وي	٦٠	٢٩	اسماعيل الاسكداري	٧٣
٩	ابو سعيد عيسى	٦٠	٣٠	اسماعيل العطار	٧٣
١٠	احمد الشافعي	٦١	٣١	اشرف التهانوي	٧٣
١١	احمد البقاعي	٦١	٣٢	امير نكلال	٧٤
١٢	احمد الصديقي	٦١	٣٣	تاج الدين الهندي	٧٤
١٣	احمد القسطنموني	٦٢	٣٤	جعفر باعبود	٧٥
١٤	احمد العاني	٦٢	٣٥	حامد الرومي	٧٥
١٥	احمد السرهندي	٦٣	٣٦	حبيب الله مظهر	٧٦
١٦	احمد السينوي	٦٣	٣٧	حسام الدين محمد	٧٧
١٧	احمد الاروادي	٦٣	٣٨	حسن الرومي	٧٧
١٨	احمد الكوسج	٦٤	٣٩	حسن البغدادي	٧٨
١٩	احمد الفاروقي	٦٤	٤٠	حسين الخطيب	٧٨
٢٠	احمد الدهلوي	٦٧	٤١	حسين الكاشفي	٧٨
٢١	احمد الشهيد	٦٩	٤٢	حسين القدسي	٧٩

الرقم	الاسم	ص	الرقم	الاسم	ص
٤٣	حمزة الهندي	٧٩	٧٦	عثمان الرومي	١١٢
٤٤	خالد الشهرزوري	٧٩	٧٧	عطاء الله جلبي	١١٢
٤٥	خليل الداغستاني	٨٧	٧٨	علي الداغستاني	١١٢
٤٦	داود البغدادي	٨٧	٧٩	علي الشرواني	١١٣
٤٧	رحمة الله البخاري	٨٨	٨٠	علي معصوم	١١٣
٤٨	زكريا العثماني	٨٨	٨١	علي الخرقاني	١١٤
٤٩	سعيد الكردي	٨٨	٨٢	علي العزيزان	١١٥
٥٠	سليم صافي	٨٨	٨٣	علي أحمد	١١٦
٥١	سليمان شبيخي	٨٩	٨٤	علي المرادي	١١٦
٥٢	صالح الرومي	٨٩	٨٥	علي الله اللاهوري	١١٧
٥٣	صبغة الله البروجي	٩٠	٨٦	عمر الشبراوي	١١٧
٥٤	طيب الحضرمي	٩٠	٨٧	عمر الرافعي	١١٧
٥٥	ظاهر الصفدي	٩٠	٨٨	عمر القسطنطيني	١٢١
٥٦	عارف الديكراني	٩٠	٨٩	عيسى الكردي	١٢١
٥٧	عبد الجواد الكيالي	٩١	٩٠	غازي ملا	١٢١
٥٨	عبد الحميد العيتاني	٩١	٩١	غلام علي الدهلوي	١٢٢
٥٩	عبد الخالق الزبيدي	٩١	٩٢	غلام نقشبند	١٢٣
٦٠	عبد الرحمن الجامي	٩٢	٩٣	فضل الرحمن الصديقي	١٢٣
٦١	عبد الرحمن الداغستاني	٩٢	٩٤	محمد خلف الجندي	١٢٣
٦٢	عبد الرحمن العيدروسي	٩٣	٩٥	محمد ابو النصر	١٢٤
٦٣	عبد الرحيم البخاري	٩٤	٩٦	محمد المختاري	١٢٤
٦٤	عبد الرحيم بهائي	٩٤	٩٧	محمد الأدهمي	١٢٥
٦٥	عبد الغني النابلسي	٩٤	٩٨	محمد الآلوسي	١٢٥
٦٦	عبد الله الديبا	١٠٣	٩٩	محمد الجراح	١٢٥
٦٧	عبد الله الكردي	١٠٤	١٠٠	محمد صاحب	١٢٦
٦٨	عبد الله الرومي	١٠٤	١٠١	محمد الرومي	١٢٧
٦٩	عبد الله الدهلوي	١٠٤	١٠٢	محمد يكتا	١٢٧
٧٠	عبد الله الكاشغري	١٠٧	١٠٣	محمد أمين	١٢٧
٧١	عبد المجيد الخاني	١٠٧	١٠٤	محمد البخاري	١٢٨
٧٢	عبيد الله الأحرار	١٠٨	١٠٥	محمد درويش	١٢٨
٧٣	عثمان الوائلي	١١١	١٠٦	محمد السويدي	١٢٨
٧٤	عثمان صدي	١١١	١٠٧	محمد القرشي	١٣٠
٧٥	عثمان الصندوقي	١١٢	١٠٨	محمد عابدين	١٣٠

الرقم	الاسم	ص	الرقم	الاسم	ص
١٠٩	محمد الكردي	١٣٠	١٤٢	محمد خليفة	١٥١
١١٠	محمد السماسي	١٣١	١٤٣	محمد عطاء الله	١٥١
١١١	محمد اللاهوري	١٣١	١٤٤	محمد الادرنوي	١٥١
١١٢	محمد الاستانبولي	١٣١	١٤٥	محمد الأيوني	١٥١
١١٣	محمد ثناء الله	١٣٢	١٤٦	محمد البهنسي	١٥٢
١١٤	محمد الخطيب	١٣٢	١٤٧	محمد بن محمد الخاني	١٥٢
١١٥	محمد المقابري	١٣٣	١٤٨	محمد الخوارزمي	١٥٣
١١٦	محمد الحامد	١٣٤	١٤٩	محمد البرهانوري	١٥٤
١١٧	محمد مراد	١٣٦	١٥٠	محمد پارسا	١٥٥
١١٨	محمد الكاساني	١٣٧	١٥١	محمد جمال	١٥٥
١١٩	محمد الفاروقي	١٣٧	١٥٢	محمد عاصم	١٥٥
١٢٠	محمد الميواني	١٣٧	١٥٣	محمد مراد الرومي	١٥٦
١٢١	محمد ذو الفقار	١٣٨	١٥٤	محمد الكشميري	١٥٦
١٢٢	محمد السمرقندي	١٤٠	١٥٥	محمد المرادي	١٥٦
١٢٣	محمد العثماني	١٤٠	١٥٦	محمد الأزهرى	١٥٧
١٢٤	محمد السروجي	١٤١	١٥٧	محمد الخادمي	١٥٧
١٢٥	محمد البغدادي	١٤١	١٥٨	محمد العلاني	١٥٨
١٢٦	محمد الجزري	١٤١	١٥٩	محمد الغزي	١٥٨
١٢٧	محمد البرهاني	١٤٢	١٦٠	محمد السرهندي	١٥٨
١٢٨	محمد سليم خلف	١٤٣	١٦١	محمد ناظم الحقايني	١٦٠
١٢٩	محمد سليم المراد	١٤٤	١٦٢	محمد نور العربي	١٦١
١٣٠	محمد البسومي	١٤٥	١٦٣	محمود الانجير	١٦٢
١٣١	محمد سليمان البغدادي	١٤٥	١٦٤	محمود الأماسي	١٦٢
١٣٢	محمد الشاشي	١٤٥	١٦٥	محمود الصادقي	١٦٣
١٣٣	محمد معصوم	١٤٥	١٦٦	محمود الأمدي	١٦٣
١٣٤	محمد صديق البخاري	١٤٦	١٦٧	محمود الصاحب	١٦٣
١٣٥	محمد الطاشكندي	١٤٦	١٦٨	مراد البخاري	١٦٤
١٣٦	محمد عابد السندي	١٤٦	١٦٩	مسعود الرومي	١٦٥
١٣٧	محمد كوجك	١٤٧	١٧٠	مصطفى الغليبولي	١٦٥
١٣٨	محمد تلو	١٤٧	١٧١	مصطفى الصادقي	١٦٥
١٣٩	محمد رائف	١٤٨	١٧٢	مصطفى صافي	١٦٦
١٤٠	محمد سعيد	١٤٨	١٧٣	مصطفى الخربوتي	١٦٦
١٤١	محمد الخاني	١٤٨	١٧٤	مصطفى الحسيني	١٦٦

ص	الرقم	الاسم	ص	الرقم	الاسم
١٦٩	١٨٢	مصطفى الطورحالي	١٦٦	١٧٥	مصطفى عزت
١٦٩	١٨٣	مصطفى وحي	١٦٧	١٧٦	مصطفى عاصم
١٦٩	١٨٤	معين الدين الهندي	١٦٧	١٧٧	مصطفى الرومي
١٧٠	١٨٥	نور محمد البدواني	١٦٧	١٧٨	مصطفى بخار زاده
١٧٠	١٨٦	يعقوب الجرخي	١٦٨	١٧٩	مصطفى مستقيم
١٧١	١٨٧	يعقوب القيصري	١٦٨	١٨٠	مصطفى كمال زاده
١٧١	١٨٨	يوسف الهمداني	١٦٨	١٨١	مصطفى خلوصي

فهرست

المقدمة	٧
القسم الأول: الطريقة النقشبندية	١١
الفصل الأول: المؤسسون :	١٣
١ — سلمان الفارسي	١٦
٢ — ابو يزيد البسطامي	١٨
٣ — عبد الخالق الغجدواني	٢١
٤ — شاه نقشبند	٢٣
الفصل الثاني: مبادئ الطريقة النقشبندية:	٢٧
١ — تمهيد	٢٩
٢ — الكلمات الفارسية ومعناها	٣١
٣ — الرابطة	٣٥
٤ — المراقبة	٣٧
٥ — الذكر وختم الخواجهكان	٤٠
٦ — الشيخ المرشد	٤٩
٧ — آداب المريد	٥٤
القسم الثاني: أعلام النقشبندية في العالم الاسلامي	٦١
ختام	١٨١
المراجع	١٨٣
فهرس الأعلام	١٨٧